وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دَوْرُ المُعَلِّمِ فِي نَقْلِ المَعْرِفَةِ غَيْرِ الرَّسْمِيَّةِ

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع المعرفة

إعداد الطالب:

عبد السلام عزلاوي

إشراف الأستاذ الدكتور:

احمد رميته

الموسم الجامعي: 2013/2012

إهداء :

إلى أبوة منحتني كل ما اعتز به من قيم الحياة ومبادئها السامية

والدي الحبيب البشير . رحمه الله تعالى.

إلى الشريان الذي يمدني بأسباب القوة والعزيمة لتخطي العقبات

ومواصلة الحياة . . . زوجتي الكريمة.

إلى أولادي الأعزاء بثينة . هيثم . ملك

إلى كل من له فضل في تعليمي وتوجيهي

إلى أصدقائي.

شكر وعرفان:

الحمد والشكر له تعالى أولا وأخرا

نرفع شكرنا إلى جامعة بوزريعة 2- . منبر العلم والأخلاق ممثلة في إطاراتها ومسيريها وعمالها

وان من الحق أن يرد الحق إلى أهله ولذا فمن الحق علينا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى

كل من أعاننا على انجاز هذه الرسالة حتى استقامت واستوت على عودها .

ونبدأ بأستاذنا الدكتور احمد رهينه الذي صبر علينا ووجهنا بعلمه ولينه فكان نعم المعلم والموجه

والى أساتذة قسم علم الاجتماع .

إلى الأخ الفاضل أسامة العيد الذي لم يبخل علينا يوما بعونه ونصحه ، وكان ملجأنا عندما تضيق

الأمور

والله نسأل خلوص النية في هذا العمل لوجهه الكريم وإتمام الفضل بالسداد والتوفيق فيه بمنه

وكرمه . فهو على ذلك قدير . وهو نعم المولى ونعم النصير . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

فهـــــرس العنـــاوين

العنـــــــــوان	الصفحة
الإهداء	
شكـر وعرفان	
مقدمــة	
الفـــــــصل التـــــــــــــمـــــــهيدي	
أولا: أسباب اختيار الموضوع	17
ثانيا: أهمية الدراســـــــــة	18
ثالثا: أهداف الدراســـــة	19
رابعا: إشكـــــالية الدراسة	20
خامسا : فــرضيات الدراسة	24
سادسا: صعــوبات الدراسة	25
ثامنا: المنـــهـج المتـــبع	26
تاسعا : تحـديد المفـــاهيـم	27
عاشرا : الـدراسات السابـقة	30
01- الدراســـات العربية	30
02- الدراســـات الأجنبية	33
03- التعليق على الدراسة السابقة	35
الفـــــــصل الثاني : ادوار المعــلم وصفاته	36
تمهيد	38
أولا : المدرسة ووظائفها	39
01- المدرسة	39
02- وظائفها	40
ثانيا : المعلم	42
ثالثا:صفات المعلم	44
01- الصفات الخلقية	45
02 - الصفات العقلية	47
03- الصفات الجسمية	47
04- الصفات المهنية	48
05-الصفات المعرفية	49
رابعا : ادوار المعلم	50
01- دور المعلم عند الغزالي وابن خلدون	50

02- دور المعلم في التربية المعاصرة	**52**
03- دور المعلم في التربية وخدمة المجتمع	**53**
04- دور المعلم في ترسيخ القيم الاجتماعية	**55**
05- دور المعلم في السلوك الاجتماعي	**57**
06- دور المعلم في التثقيف	**59**
07- دور المعلم في ترسيخ المعرفة	**61**
خامسا : **أسس إعداد المعلمين ودواعيه**	**62**
ا- إعداد المعلمين	**62**
01 - الإعداد الثقافي	**65**
02 - الإعداد الأكاديمي	**66**
03- الإعداد المهني	**66**
04- الإعداد الشخصي	**66**
05- الإعداد الاجتماعي	**67**
ب- دواعي إعداد المعلمين	**68**
01- تزايد أعداد المعلمين	**69**
02- تقدم وسائل المعرفة	**71**
03- التقدم العلمي الكبير	**71**
الفـــــــصل الثـــــالث ســـوسيولوجيا المعـــــــــرفة	**75**
تمهيد	**75**
أولا : مفهوم المعرفة	**77**
ثانيا :مصادر المعرفة	**78**
01- الوحي	**79**
02- الحواس	**79**
03- العقل	**80**
04-الحدس	**80**
05- التراث الثقافي الوطني	**80**
06- التراث الثقافي العالمي	**81**
07- السلطة والثقافة	**81**
ثالثا: أنواع المعرفة	**82**
01- لمعرفة الحسية	**82**
02- المعرفة التقنية	**83**
03- المعرفة السياسية	**84**
04- المعرفة العلمية	**85**
أ - المعرفة العلمية عميقة	**86**
ب-المعرفة العلمية موضوعية	**86**
ج -المعرفة العلمية كمية	**87**
د - المعرفة العلمية كلية	**87**

05- المعرفة الفلسفية	88
رابعا: خصائص المعرفة	89
01- التراكمية	89
02- التنظيم	89
03- البحث عن الأسباب	89
04- الدقة والتجريد	89
خامسا: الدور المعرفي للمدرسة	90
01 - التربية المعرفية	92
02- المعارف الضرورية	92
- معرفة الخطأ والوهم	92
- مبادئ المعرفة	92
- تعلم الشرط الإنساني	93
- تعلم الهوية الأرضية	93
- مواجهة التحديات	93
- تعليم الفهم	93
- أخلاق الجنس البشري	93
الجـــــانـــــب الميـــــــــــداني **الفـــــــــصـــــل الرابـــــــــع**	106
أولا :أدوات الدراسة	96
01- الاستبيان	96
02 - صدق الاستبيان	97
03- خطوات توزيع الاستبيان	98
- توزيع الاستمارة	99
- جمـع الاستمارة	99
ثانيا: مجالات الدراسة	100
01 - المجال المكاني	100
02 - المجال الزماني	100
03- المجال البشري	100
ثالثا : عينة البحث	101
- العينة الاستطلاعية	101
- العينة الفعلية	101
الفـــــــــصـــــل الخامـــــــــــس **تحلـــــــيل نتـــــــائج الاســـــــتبيان**	106

01- نتائج الاستمارة الخاصة بالمعلمين	**106**
02- نتائج الاستمارة الخاصة بالأولياء	**126**
03- مناقشة وتحليل الفرضيات	**136**
- مناقشة وتحليل الفرضية الأولى	**136**
- مناقشة وتحليل الفرضية الثانية	**138**
- مناقشة وتحليل الفرضية الثالثة	**139**
04- الاستنتاج العام	**141**
05- المقترحات والتوصيات	**143**
الخاتـــــــــــمة	**145**
قائـــــمة الملاحق	**147**
قائمـــــة المراجع	**156**

فهرس الجـــــــداول

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
01	الجدول رقم (01)) يوضح التطور العام لأعداد تلاميذ التعليم الابتدائي	69
02	الجدول رقم (02) يوضح تطور أعداد معلمي الابتدائي	70
03	الجدول رقم (03) تعديلات أسئلة الاستمارة الموجهة للمعلمين	98
04	الجدول رقم(04) تعديلات أسئلة الاستمارة الموجهة للأولياء	98
05	الجدول رقم (05) يوضح عينة افراد المقاطعة الثانية	102
06	الجدول رقم (06) يوضح عينة أفراد المقاطعة الثالثة	103
07	الجدول رقم (07) يوضح عينة أفراد المقاطعة الخامسة	104
08	الجدول رقم (08) يوضح سن أفراد العينة	106
09	الجدول رقم (09) يوضح جنس أفراد العينة	107
10	الجدول رقم (10) يوضح أقدميه أفراد العينة	108
11	الجدول رقم (11) يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة	109
12	الجدول رقم (12) يوضح المستوى المعيشي لأفراد العينة	110
13	الجدول رقم (13) إجابات العينة حول اختيار مهنة التعليم	111
14	الجدول رقم (14) يوضح عوامل الالتحاق بمهنة التعليم	112
15	الجدول رقم (15) إجابات أفراد العينة حول الرضا عن المهنة	113
16	الجدول رقم (16) يوضح نظرة المجتمع حسب أفراد العينة	114
17	الجدول رقم (17) حجم دور المعلم في المجتمع حسب أفراد العينة	115
18	الجدول رقم (18) اثر دور المعلم في المجتمع حسب أفراد العينة	116
19	الجدول رقم (19) يوضح الصفات الواجب توفرها في المعلم	117
20	الجدول رقم (20) يوضح دور المعلم معرفيا على التلاميذ	118
21	الجدول رقم (21) يوضح التأثير المعرفي للمعلم حسب العينة	119

22	الجدول رقم (22) يوضح نوعية المعارف التي ينقلها المعلم	120
23	الجدول رقم (23) يوضح التأثير الديني حسب أفراد العينة	121
24	الجدول رقم (24) يوضح الدور الاجتماعي حسب أفراد العينة	122
25	الجدول رقم (25) يوضح الدور الأخلاقي حسب أفراد العينة	123
26	الجدول رقم (26) يوضح الدور السلوكي حسب أفراد العينة	124
27	الجدول رقم (27) يوضح الدور القيمي حسب أفراد العينة	125
28	الجدول رقم (28) يوضح نظرة المجتمع من وجهة نظر الأولياء	126
29	الجدول رقم (29) يوضح المكانة في المجتمع من وجهة نظر الأولياء	127
30	الجدول رقم (30) يوضح استحقاق المعلم لمكانة أفضل حسب الأولياء	128
31	الجدول رقم (31) يضح المقارنة بين دور المعلم والأدوار الأخرى	129
32	الجدول رقم (32) يوضح رؤية الأولياء لمكانة المعلم	130
33	الجدول رقم (33) يوضح إجابات الأولياء حول الالتحاق بمهنة التعليم	131
34	الجدول رقم (34) حجم دور المعلم في المجتمع من نظر الأولياء	132
35	الجدول رقم (35) يوضح الصفات الواجب توفرها في المعلم	133
36	الجدول رقم (36) اثر دور المعلم في المجتمع من وجهة نظر الأولياء	134
37	الجدول رقم (37)اثر المعلم على التلاميذ معرفيا حسب الأولياء	135

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المعلم في نقل المعرفة غير الرسمية ومحاولة الإجابة عن التساؤلات الواردة في الدراسة التالية: هل يمكن أن نحكم أن للمعلم دورا في نقل المعارف غير الرسمية من خلال وجوده المستمر وما يمثله في نفوس التلاميذ من قدوة ورمز ؟ أم هو مجرد أداة تنفذ أفكارا لا يملك إلا الانصياع لها ؟.هل يمكن اعتبار دور المعلم دورا يشكل فارقا في التأثير المعرفي و القيمي على التلاميذ أم هو مجرد ملقن للدروس ؟ وما مدى تأثير هذا الدور على المجتمع وما هي نظرة مجتمعه إليه ؟. وكيف ينظر للمعلم من أصحاب المرجعيات الفكرية المختلفة ،وما هي أهم الانتقادات أو التوجيهات المقدمة إلى دوره ومكانته ؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات قام الباحث باستخدام المنهج التحليلي الوصفي ، كما تكونت الدراسة من 300 عينة من المعلمين ، و 200 عينة من أولياء التلاميذ ، ولجمع المعلومات قام الباحث باستخدام استبيان ثم قام بتحليل الجداول .

وقد هدفت الدراسة للوصول إلى إبراز:

- دور المعلم في سلوك التلاميذ ومعارفهم، وتسليط الضوء على نوعية المعارف التي ينقلها
- تأثير المعلم في المجتمع، والدور الذي يلعبه في تغيير شكل القيم والمعارف السائدة في مجتمعه.
- المخاطر التي تنجر عن عدم وعي المجتمع والدولة على السواء من خلال الاستهانة بدور المعلم.
- نوع المعارف التي يمثلها وينقلها المعلم إلى تلاميذه مما يساعد وضع التصورات اللازمة .
- العلاقة بين دوره وحجم هذا التأثير المعرفي والقيمي ، وبين نظرة المجتمع إليه وعلاقته به .

وقد خرجت الدراسة بعدة توصيات منها :

- توعية الأولياء بضرورة التعاون مع المدرسة فربما يؤدي ذلك إلى الوعي بما هو موجود داخل أسوارها حتى يتمكنوا من فهم العملية التربوية برمتها وبالتالي الاهتمام بها .
- تأهيل المعلم وفتح المجال العلمي أمامه يؤدي به إلى الخروج من القوقعة المضروبة عليه التعاملات الاجتماعية و وضع برامج مهمة وهادفة مبنية على بنية اجتماعية حقيقية .
- توفير المكافآت المادية والشهادات المعنوية فتح المجال الدراسات العليا مثلما هو حاصل مع جميع الوظائف الأخرى.
- فتح مجال الحرية في التدريس ورفع القوانين والقواعد الضاغطة على المدرسة والمعلم
- بناء أهداف تربوية مستقلة تراعي تراث المجتمع وتقاليده الاجتماعية يقودها علماء الاجتماع والتربية والمفكرون وتعطى فيه الأولوية والأهمية.

Résumé

L'objectif essentiel de cette étude est de montrer le rôle éducatif "de connaissances informelles" exercées par l'enseignant, nous avons donc tenté de répondre à la question suivante: Est-ce possible de dire, en jugeant, que le rôle de l'enseignant est pour objectif de transmettre certaines connaissances informelles aux apprenants, suivant ainsi sa présence permanente, ayant représenté dans leurs esprits ainsi q'un modèle et un symbole? Ou bien, cet enseignant, ne sera-t-il pas juste un outil avec quoi il peut mettre en place des idées le guide évidemment et en lui dirigeant par force? Peut-on considérer le rôle de l'enseignant et celui d'un rôle primordial, faisant ainsi la différence au fond de l'impact épistémologique et moral envers les apprenants? ou bien ne sera-t-il pas qu'un émetteur de leçons? Et quel est l'impact de ce rôle sur la société, et qu'en représente? Et comment l'image de l'enseignant est-elle vue par les intellectuelles de différentes tendances philosophiques? Quels sont les critiques donnés par rapport son vrai rôle et sa réputation?

Pour répondre à ces questions, le chercheur a suivi la méthode descriptive dans son analyse, en proposant des spécimens de 300 enseignants et 200 de parents d'élèves.

Pour avoir des information, le chercheur a suivi un questionnaire, en clôturant le travail sur des tableaux, y résumant les détails réalisés, avant de les avoir analysés.

L'étude est pour objectif de:

- Savoir le rôle de l'enseignant sur le comportement de l'apprenant et leur savoir faire, en jetant la lumière sur la qualité des connaissances et d'apprentissage à acquérir.
- Savoir l'influence que l'enseignant peut mettre en place, dans la société au niveau des valeurs épistémologiques et à quel point peut-en il changer.
- Montrer le danger qui serait installé derrière le manque de conscience chez la société y compris son Etat, si l'on marginalise le rôle de l'enseignant.
- Bien connaître la qualité des connaissances transmises par l'enseignant pour que nous puissions prendre les mesures nécessaires.
- Découvrir la relation entre son rôle et l'ampleur de cet impact épistémologique et moral, et la vision de la société envers lui, ainsi que la relation entre les deux.

Après les analyses l'études s'achève par des recommandations, nous les résumons:

- Mobiliser les parents d'élèves pour évoluer leur relation avec l'école, pour leur sensibiliser de leur rôle éducatif et social, ainsi de l'intérêt du processus d'apprentissage/ enseignement.
- Solliciter les enseignants et les encadrer pour mieux gérer leur classes et faisant la bonne interaction avec les apprenants pour réaliser les objectifs tracés par la société ainsi que la tutelle, à l'aide des nouveaux programmes, mettant en évidence les nouvelles approches éducatives et pédagogiques, en parallèle avec l'évolution scientifique et pédagogique.
- Encourager le personnel de l'éducation par la motivation économique, ainsi que la formation professionnelle comme l'encadrement et les études supérieurs.
- Laissons plus d'autonomie à l'enseignant pour qu'ils puissent donner plus de créativité et de richesse scientifique.
- Bâtir des objectifs pédagogiques clairs et pertinents, pour l'intérêt des apprenants et leurs enseignants, prennent en considération l patrimoine et les finalités nationaux.

مـــــــــقدمـــــــة

" إن روح التربية هو المعلم فإذا أردنا أن نصلحها فعلينا أن نؤثر عليها بواسطته "[1] فالتربية هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها للمجتمع أن يحقق أهدافه وتنفيذ مشاريعه . وهي العامل القوي والأساس في تنمية المجتمع ورقيه حيث تعتبر أساس النجاح للفرد والمجتمع فجميعنا يتفق أن الإنسان مدني بالطبع وان الإنسان لا يطيق العيش بمفرده ، وانه يعيش في جميع أنحاء الأرض في حالة اجتماعية دائما .وبالتالي نتفق أن عملية التربية مهمة وأساسية بقدر ما تقدم من أهداف ، أهمها تهذيب الأفراد وترقيتهم اجتماعيا وأخلاقيا، أي أن التربية تعمل على تكييف وإعداد الأفراد للصالح العام.

لذا دافع (بستالوتزي) عن التعليم ووجوب تعميمه حيث تبلورت فكرة تعليم العوام في ذهنه عند اشتغاله بالزراعة لأنه رأى أنها تخلصهم من البؤس والشقاء [2] ،وذهبت الكاتبة السويدية الشهيرة (الين كي) في أوائل القرن العشرين بعدما استعرضت حاجات العصر ونزعاته فقالت : " إن هذا العصر سيكون عصر الطفل " [3] أي الاعتناء بالأطفال والعناية بهم أصبحت واجبة لان تربيتهم والعناية بهم تعتبر الوسيلة الوحيدة لبقاء المجتمع ووسيلته الفعالة في نقل اتجاهاته وقيمه ومعارفه إلى صغاره .

فالتربية على هذا الأساس تهدف إلى نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل ،كما تعمل على تنشئة نماذج سلوكية جديدة حيث التقدم الاجتماعي يرتبط بتبادلات الإرث الثقافي ،ودمج الثقافة الماضية والتقاليد ،ونقلها إلى الجيل الموالي .

وإذا كانت التربية بهذه الأهمية فان المعلم يعد حجر الزاوية في العملية التربوية أو هو روحها،وهو الموجه الفعال في المدرسة ويصوغ شباب اليوم وقادة الغد صوغا يمكنهم من التكيف مع متطلبات العالم المتطور ،فالمعلم تقع عليه مسؤولية عظيمة في تربية النشء وإعدادهم وهو الجسر الذي يربط بين تراث المجتمع وآماله وأهدافه ومبادئه المختلفة وبين واقع التلاميذ وعقولهم عن طريق تبسيط هذا التراث حتى يؤمنوا به وينشأوا عليه ويترجموه

---

[1] أبو خلدون ساطع الحصري ، أحاديث في التربية والاجتماع ، ط2 ،مركز دراسات الوحدة العربية، 1985م ، ص(251).
[2] المصدر نفسه ، ص(142).
[3] المصدر نفسه ، ص(42).

إلى سلوكيات عملية يرضى عنها المجتمع [4] ،وبذلك يكون دور المعلم إنشاء أفراد صالحين لأمتهم يحملون قيمها ومعارفها ومشاركين في رقيها وتطويرها .

وهذا ما جعل قائد ألمانيا العظيم (بسمارك) يصرح بعدما وصله نبأ انتصار الجيش الألماني ضد فرنسا:"اليوم نستطيع أن نقول أن معلم المدرسة الألمانية انتصر على معلم المدرسة الفرنسية"[5] .

وتنبع قيمة المعلم من قيمة الدور الذي يلعبه في سبيل بناء الأمة والحرص على مستقبلها وهو الأمين على أبنائها حتى ليصعب على الأولياء تغيير سلوكيات أو معارف أخذها التلاميذ عن معلميهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة " أنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد مر من باب المدرسة ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة" [6] ،ولم يكن الاهتمام بالعلم والمعلم وليد اللحظة الراهنة في مجتمعنا العربي والإسلامي ، ولم يثمن المجتمع الإسلامي دور المعلم ودور المدرسة نتيجة تأثير الغرب ، ولا نتيجة التطورات الحديثة وإنما تقديس دور التعليم والمعلمين يرجع إلى السنوات الأولى من قيام الحضارة الإسلامية وتكوين دولتها .

فظهور الإسلام على البشرية ارتبط بالدعوة إلى التعليم وإبراز أهميته كما يقول د. محمد عابد الجابري[7] ، إذ ورد في أول سورة نزلت على الرسول (ﷺ) : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ ومن اللافت للنظر إن الدعوة إلى التعليم تتردد في كثير من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة منذ أن ابتدأ الوحي إلى حين وفاة الرسول (ﷺ) ومعروف أن الرسول (ﷺ) قد قرر في أمر فداء قريش لأسراها عقب غزوة بدر إن من لم يكن معه مال وهو يحسن القراءة والكتابة يكلف بتعليم عشرة من غلمان المدينة يعلمهم وكان ذلك فداءه.

وقال (ﷺ) "اطلب العلم من المهد إلى اللحد "، مؤكدا أن هذا الحق في العلم للرجل والمرأة على حد سواء استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ولهن مثل ما عليهن بالمعروف ﴾ ،وهذا مظهر فريد من مظاهر البعد الاجتماعي والثقافي في العملية التعليمية ، بل ولا يوجد في

---

[4] عمر احمد همشري ، مدخل إلى التربية ، دار الصفاء للنشر ، عمان 2007، ص (56).

[5] أبو خلدون ساطع الحصري ، المرجع السابق ، ص (16).

[6] محمد منير مرسي ، البحث التربوي ، ،حولية كلية التربية ، السنة2، العدد2 ،1992م.

[7] شبل بدران ، أزمة الفكر التربوي ، دار الوفاء ،الإسكندرية ،2007، ص(171).

مجتمعنا اليوم ممن له حس من قريب أو بعيد بالقراءة والكتابة لا يحفظ البيت الشهير لأمير الشعراء احمد شوقي من قصيدته التي يحض فيها على الاهتمام بالمعلم واحترامه وتقديسه لأنه نقطة الوصل بين القديم والحاضر والمستقبل .

ونظرا لأهمية موضوع المدرسة والمعلم ومدى تأثيرهما وأثرهما في المجتمع فقد اخترنا موضوع دور المعلم في نقل المعرفة غير الرسمية عنوانا لدراستنا ، والتي تحمل التساؤل الملح المتمثل في مدى وجود دور للمعرفة غير الرسمية التي ينقلها المعلم إلى تلاميذه ، ومدى حجم هذا الدور لذا تم تقسيم هذه الدراسة إلى الفصول التالية :

- مقدمـــــــــــــة .

- **الفصـــــل الأول** : وهو الفصل النظري ويشمل : أسباب اختيار الموضوع ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، إشكالية البحث ، الفرضيات ، صعوبة البحث، منهج البحث ،تحديد المفاهيم ،الدراسات السابقة العربية والأجنبية ، نقد وتحليل هذه الدراسات .

- **الفصل الثانـــــي** : ويشمل المدرسة ووظائفها، صفات المعلم ، ادوار المعلم المتنوعة كدوره في التربية المعاصرة ، وخدمة المجتمع،و ترسيخ القيم الاجتماعية،و في ترسيخ المعرفة ، ثم يتناول أسس إعداد المعلمين ودواعيه ، ودواعي إعداد المعلمين .

- **الفصل الثالـــــث** : سوسيولوجيا المعرفة ويشمل المعرفة الرسمية والمعرفة غير الرسمية ، مفهوم المعرفة ،مصادر المعرفة وطبيعتها ،أنـــــــواع المعرفة كالمعرفة الحسية والتقنية و السياسية و العلمية و الفلسفية ،ثم يتناول خصائص المعرفة والمدرسة ودورها المعرفي .

- **الفصل الرابـــــع** : الدراسة الميدانية ويشمل أدوات الدراسة ، مجالات الدراسة المكانية والزمانية والبشرية ، عينة الدراسة .

- **الفصل الخامـــس** : تحليل نتائج الجداول ، تحليل الفرضيات ، الاستنتاج العام .

- التوصيات والمقترحات .

- الخاتـــــــــــــمة .

- الملاحـــــــــــــق.

- المصـــادر والمراجع.

الفـــــــــصـــــــــــــــل الأول

الفـــــــــصـــــــل التـــــمهيـــــــــــدي

أولا: أسباب اختيار الموضوع

ثانيا : أهـداف الدراســــــــة

ثالثا :أهمية الدراســــــــــــة

رابعا: إشكـــــالية الدراســــــة

خامسا : فــرضيات الدراســــــة

سادسا: صعــوبات الدراســــــــة

ثامنا: المنـــهـج المتـــــــــبع

تاسعا : تحـديد المفـــــــاهيــم

عاشرا : الــدراســـات السابــقة

01- الدراسات العربية

02- الدراسات الأجنبية

03- نقد ودراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

للتربية أركان ثلاثة هي : المعلم والمنهج والمتعلم ،المعلم هو الصائغ الذي يستطيع أن يوظف المتاح من المناهج حتى يصل إلى منتج أو مُخرج أفضل وهو المتعلم أيا كانت قدراته واستعداداته وميولاته ،ولابد لهذا المعلم من جوانب مختلفة ومتعددة تميزه عن غيره وتؤهله لهذا المهنة العظيمة من قدرات ومهارات وميول واستعدادات وقيم وأخلاقيات يستند إليها في عمله ويرتكز عليها عند قيامه بمهنته وفنه ! ولذا كانت تلك المهنة هي أشرف المهن على الإطلاق، كما استحقت أن تشرف بأن تكون مهنة الأنبياء والمرسلين المباشرة والرئيسة ، يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم - :" .. ولكن بعثني معلما مُيسرا " [8]، على أننا نجمل الأسباب التالية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

- السبب الأول يتعلق بأنني انتمي إلى هذه الفئة حيث لاحظت وعشت خبرات هذه الشريحة واعرف دورهم جيدا في مجال المعرفة وتكوين التلاميذ ، بمعنى إنني مطلع تماما ومدرك تماما لدورهم الخطير ولما يقدمونه للتلاميذ .

- والسبب الثاني أنني اعرف وأدرك مكانتهم ووضعيتهم التي تتضعضع وتقل يوما بعد يوم نتيجة مجموعة من الظروف المرتبطة بحالة المجتمع ووضعه الاقتصادي .

- خلافا للجدل الحاصل اليوم اجتماعيا حول أهمية المدرسة وما تقوم به وتقدمه ، والنقاش في كونها سببا للفشل التنموي أو أنها أداة التغيير الوحيدة المعطلة ، وما لحقه من إصلاحات تزعم أنها جوهرية في تغيير أهداف وادوار المدرسة والمعلم على حد سواء .

- التقليل من المكانة والدور استقر في ذهن المجتمع والدولة على السواء، وأصبح دور المعلم يقتصر في نظر المجتمع على تلقين التلاميذ مبادئ القراءة والحساب. ومن جهة أخرى تضع الدولة المعلم في أخر السلم الوظيفي تقريبا وصنفته على انه يخدم أفكارا وإيديولوجيا لا تخدمها ولا تخدم سياستها ، مما جعلني اهتم بهذا الموضوع وأحاول الكشف عن أهمية المعلم ودوره في نقل المعرفة حيث لابد من دراسة تبحث في مجالات مماثلة تصف المعلم ودوره حاضرا وما يشكله هذا الدور في نقل المعرفة .

[8] مسلم بن الحجاج القشيري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ج2 .ص (1104).

ثانيا : أهمية الموضوع:

تحتل التربية أهمية كبرى عند جميع الدول والمجتمعات بمختلف ثقافاتها وأفكارها ، فهي الوسيلة التي من خلالها نعد الجيل ونمده بالخبرات اللازمة للحياة ، والحلقة المهمة التي يمر بها الأطفال خلال مراحل نموهم ونضوجهم ،لكي يكونوا جاهزين للقيام بمسؤولياتهم في المجتمع مستعينين بما اكتسبوه من المهارات المختلفة والضرورية لتكيفهم السليم مع البيئة الاجتماعية الكبرى .

والمدرسة مجتمع مصغر للمجتمع الكبير ،لكي يتمرن فيها الأطفال على الحياة الفضلى وعلى التعاون الاجتماعي ، والإخلاص للجماعة وللوطن ، من خلال نقل التراث الاجتماعي وزيادة ما يمكن زيادته لضمان بقاء صيرورة المجتمع وحياته وتماسكه فالمدرسة حياة أو وطن كما يقول عالم الاجتماع جون ديوي [9].

وإذا كانت المدرسة والتربية تكتسيان هذه الأهمية القصوى ،فان المعلم يعد الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها هذه العملية برمتها ، فهو منفذها وناقلها والساعي إلى تطبيق أفكارها ومبادئها وخططها وان كان الخلاف كبيرا بين الباحثين والمفكرين حول دوره ، فهو عند البعض أداة للطبقة الثرية لبث أفكارها لا غير ، يطبق وهما وشعوذة لضمان استمرار سيطرتهم على مقاليد الحكم والثروة ، وقتل كل بادرة حرة للتفكير الحر والحياة الحرة .

أما الدولة فقد أولته اهتماما كبيرا من خلال كميات الإصلاحات والتغييرات التي أدخلتها على أنظمة التعليم والمعلم ، مدعية انه الحجر الأساس الذي يجب تثقيفه ورفع مستواه وإعادة الاعتبار لدوره التربوي ، لأنه يشكل خطرا حسب زعمهم في نقل مجموعة القيم والمعارف والثقافة إلى التلاميذ .

من هنا جاءت أهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ، والوقوف على حساسيته ، ومعرفة مدى مكانته اجتماعيا وأثره وتأثيره ، فدور المعلم يشكل مؤشرا هاما نرى من خلاله سعي الدولة الجزائرية وما إقامته من إصلاحات تهدف بها إلى تطوير هذا الدور أو تحجيمه فهو في كل الحالات يشكل في إصلاحاتها رقما صعبا تحاول تغييره ، لأنه الدور الذي ينقل المعارف والقيم والتراث الاجتماعي إلى أبنائه .

[9] - http://forum.stop55.com ، مقالة بعنوان " المدرسة ودورها في تربية النشء ، تحميل في 12-04-2012 ، الساعة 21:30

ثانيا:أ هداف الدراسة:

يسعى البحث إلى المساهمة في كشف الدور الذي يلعبه المعلم في العملية التربوية , ونقل المعارف والمحافظة على ثقافة المجتمع وقيمه ،كما يكشف قيمة هذا الدور اجتماعيا ومدى أهميته وتأثيره .

إن البحث يمكننا من الاطلاع على مشكلة بارزة في المجتمع والمتمثلة في معرفة دور أساسي وهام لعضو من أعضائه، هذا الدور الذي يرى جميع علماء التربية حساسيته حيث تتوقف عليه حياة الأمم وبقاؤها من خلال نقل تراث الأمة وثقافتها وحضارتها .أو كما يقول : (غوستاف لوبون) : " إن روح التربية هو المعلم ، فإذا أردنا أن نصلحها فعلينا أن نؤثر عليها بواسطته "[10] وبصفة عامة يحاول البحث تحقيق الأهداف التالية :

- تحاول الدراسة معرفة دور المعلم في سلوك التلاميذ ومعارفهم ، وتسليط الضوء على نوعية المعارف غير الرسمية التي ينقلها .
- تحاول الدراسة معرفة تأثير المعلم في المجتمع ومساهماته في بنائه ورقيه والمحافظة على تماسكه واستقراره ، والدور الذي يلعبه في تغيير شكل القيم والمعارف السائدة في مجتمعه ومحيطه .
- تحاول الدراسة إبراز المخاطر التي تنجر عن عدم وعي المجتمع والدولة على السواء من خلال الاستهانة بدور المعلم والتقليل من شانه ، كما هو الشأن ألان كمحاولة إظهاره بمظهر التابع الضعيف الذي يفتقد إلى أي بادرة إبداع أو اجتهاد .
- تهدف الدراسة إلى معرفة نوع المعارف التي يمثلها وينقلها المعلم إلى تلاميذه مما يساعد القائمين والمهتمين بهذا المجال إلى وضع المخططات والتصورات والتعديلات التي يرونها مناسبة من خلال ما توصل إليه في مجال المعرفة والعلوم .
- الكشف عن العلاقة بين دوره وحجم هذا التأثير المعرفي والقيمي ، وبين نظرة المجتمع إليه وعلاقته به .

[10] أبو خلدون ساطع الحصري ، المرجع السابق ، ص(21).

رابعا: إشكالية الدراسة :

لا يمكن تناول مسألة دور المعلم بمعزل عن البنية الاجتماعية القائمة بمستوياتها السياسية والاقتصادية والإيديولوجية وما يدور من جدل حول المدرسة باعتبارها محل خلاف كبير للكثير من الرؤى والتحليلات الاجتماعية المتصادمة أحيانا في تحديد أهدافها وأدوارها الاجتماعية .فالمدرسة أداة المهيمن اجتماعيا لتبرير وشرعنة السيطرة والتفوق وإعادة لإنتاج المنظومة الاجتماعية ،" فبنية النظام المدرسي ووظيفته يعملان على ترجمة اللامساواة من مستواها الاجتماعي بشكل مستمر ووفقا لرموز متعددة ،إلى اللامساواة في المستوى المدرسي ، وليس لها من مهمة سوى تعزيز وتأكيد قيم الطبقة الاجتماعية السائدة والعمل على إعادة إنتاج العلاقات الطبقية القائمة ثم إعطائها طابع الشرعية "[11]

إذن هي الجهاز الإيديولوجي المهيمن لاستنساخ النظام الاجتماعي وللدفاع عن سيطرته ضمن الصراع الذي تنقله الفئات الدنيا إلى المدرسة وتطويعه لفلسفتها وثقافتها ، فليس هناك تعليم محايد أو مدرسة محايدة ، فالتعليم إما أن يكون أداة تحرر أو أداة قهر وسيطرة حسب بورديو من خلال ثروة متراكمة يسميها "الرأسمال الثقافي " .

وما يصدق على المدرسة في نظرهم يصدق على المعلم باعتباره أداة التنفيذ ، فدوره قائم على نزعة تسلطية تجسدها مفاهيم تسلطية والتي في جوهرها عبارة عن انعكاس واضح لمجتمع القهر حيث المعلم هو المفكر والعارف والمتكلم والمنظم ويختار ويفعل ، وهو قوام التعليم والتلاميذ نتائج له.

فالمدرسة الجزائرية استبدادية والمجتمع الجزائري يلقن التربية التي هو في حاجة إليها هذه التربية المبنية على الإخضاع المتمثل في التربية الأسرية أولا ، حيث تدعم عملية الإخضاع والتبعية بشكلها المادي والرمزي بواسطة الأب ثم يأتي المعلم ثانيا محاطا بهالة القداسة، ممثلا للثقافة التي يدعي امتلاكها والقدرة على العقاب باسم تفوقه وضرورة التحكم وتطويع طبيعة الطفل ، فهو لا يهيئه بقدر مايقوم بعملية ترويض لإنتاج نموذج بشري يحتاجه المجتمع ، إضافة على الإجبار الذي تفرضه منظومة المعرفة التي هي صورة من المجتمع القائم وقوانينه وشكل السلطة فيه ، فالمعلم من خلال قواعد ثابتة يضع الطلاب في

[11] بيار بورديو ، بيار ، كلود باسرون، تر: ماهر تريمش ، إعادة الإنتاج ،المنظمة العربية للترجمة ، ط1، 2007م ، ص (121) .

إطار تناقضات خطيرة ناتجة عن التصارع بين عالم طفولته وبين عالم المدرسة المقيد والمحدود الذي يسيره والذي لا يملك هو نفسه إلا الانصياع لها بحكم تكوينه الهزيل.

فالمعلم راسب في المدرسة كلف بإعادة إنتاجها كما يقول الأستاذ الدكتور عبد الرحم ن بوزيدة ، كلف بتطبيق طريقة مرسومة ودور محدد في نقل المعارف لا تزيد عن كونها تشكل عواقب خطيرة لأن‌ها تنفي طبيعة وخصوصية الطالب مثلما تحول دون إدراكه وتحد من مخيلته وتنمي فيه سلوك الاستهلاك والخضوع ، " هكذا تصبح المدرسة الجزائرية امتدادا للقسم الخاص الفرنسي الذي سمي بقسم التكييف ، ففي هذه المدرسة نجد نفس الأهداف وطريقة تعليم واحدة ، ففي المدرسة الجزائرية نجد نفس الطريقة تطبق لجميع الأطفال سواء أكانوا أغبياء أو أذكياء ، بؤساء أو أغنياء "[12]. اتجه دوركايم من قبلهم إلى تعقّل المدرسة كأداة المجتمع المشتركة لتكييف الأفراد إلى مقتضيات العيش المعيّ ،أي جمعنه السلوك الفردي عبر التنشئة الاجتماعية من خلال قناته المؤسسة التربوية [13] وهو يعزو التنوّع في أشكال التربية إلى التقسيم التقني والاجتماعي للعمل ألاّ أنّه يعتبر التنوّع والتجانس آليتين لتحقيق التكامل الوظيفي والوحدة في النسق الاجتماعي تقوم التربية التي تصنع الإنسان الجماعي والمجتمعي لديه على الإكراه لكونها تفردن الجماعي وتجمعن الفردي لخلق الارتباط اللاشعوري للفرد بالجماعة المرجع باعتبارها قوّة دمج اجتماعي للأفراد وهو ما ينفي الأيديولوجي الطبقي المسند إليها من قبل التوجّهات الماركسية في قراءة وظيفة المدرسة وآلياتها الاجتماعية ، لتتحوّل لدى دوركايم إلى أداة جماعية اصطنعها المجتمع لتكمّل دور العائلة في التطبيع المجتمعي للأفراد .

فدور المعلم في العملية التربوية والمعرفية كبير وخطير في الوقت نفسه نظرا إلى كونه المسؤول الأول في نقل المعارف الرسمية وغير الرسمية إلى أجيال تنظر إليه على انه قدوتهم ومثالهم الأعلى . فقد أوكلت مهمة نقل التراث الاجتماعي بأفكاره وقيمه وسلوكياته ومبادئه إلى المعلم ، وكلف بأمانة تحصين الأجيال من قيم وأخلاق وافدة قد تكون هدامة وخطيرة عليهم وعلى المجتمع .

---

[12] [12] - مليكة قريفو ، تر محمد جيحلي ، المدرسة الجزائرية من ابن باديس إلى بافلوف ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1989 ، ص(31).

2 - Durkheim (Emil) :L ‘èducation morale ; paris ; puf ;1963;p:131 . **2** -

وإذا كان بعض المفكرين من الشرق والغرب يرون نظامنا التعليمي القائم نظاما قائما على التلقين يؤكد أن التعليم مجرد هبة يتفضل بها أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مالكين للحقيقة والمعرفة على أولئك الذين يعتبرون أنهم لا يعرفونها وبالتالي فان النزعة الانتقائية السائدة في المدرسة تكرس التوجه الفكري والإيديولوجي وتكرس أحادية النظرة ويدعو هؤلاء إلى التعليم الساعي إلى الحرية الذي يعتمد إلى حل التناقض القائم بين المعلم وطلابه ويعتمد إلى إيجاد نوع من المصالحة يصبح الطرفان فيه المعلم والطالب متساويين . فدور المعلم في نظرهم قائم على نزعة تسلطية تجسدها مفاهيم تسلطية والتي في جوهرها عبارة عن انعكاس واضح لمجتمع القهر منها أن المعلم هو الذي يعرف ويفكر ويتكلم ويفرض النظام ويختار ويفعل وهو في النهاية هو قوام التعليم والتلاميذ عبارة عن نتائج له ، فهو يخلط بين سلطته المعرفية وسلطته المهنية التي تؤدي إلى التضييق على حرية التلاميذ [14] ، على انه برغم الدعوة إلى تحرير التلاميذ والنظام التعليمي ككل من سلطة المعلمين المعرفية والمهنية وتشجيع الحوار والنقاش والحرية في اختيار المتعلمين في اخذ معارفهم وقيمهم وسلوكا تهم بأسلوب ديمقراطي نقدي ، إلا أن النظرة إلى دور المعلم وتقديس هذا الدور مازالت موجودة وتؤثر بشكل أو بأخر في الفكر التربوي والممارسات التربوية ، فربما يعود الاهتمام بدور المعلم وتعظيمه إلى أن الطاعة في الثقافة العربية بوجه عام تعد فضيلة الفضائل كما يقول (فؤاد زكريا) ،فهي الضمان الأكيد للتماسك والاستقرار في المجتمع وهي الدعامة الأساسية لاستتباب الأمن والهدوء والسلام بين الأفراد وبين كافة المؤسسات التي ينتمي إليها الأفراد وتثبيت قيمة الطاعة وغرسها بطريقة راسخة تسهل دور المعلم إلى حد كبير وتسهيل مهمته في نقل المعارف والتراث بطريقة تلقينية سلسة تجعل منه نموذجا للمعرفة والسلوك الذي يجب أن يقتدي به وتقليده حرفيا لأنه أساس النجابة والتفوق في الحياة الدراسية .على أن هذه النظرة قد تحمل بعض المبالغات في وصف دور المعلم في الوقت الحاضر ،لاسيما وان مكانة المعلم لم تعد كما كانت في السابق ، فالمعلم العالم الخلوق المحترم المؤدب الجهبذ لم يعد له وجود في زماننا وقوفا عند رأي بعض المراقبين ، فدور المعلم منبثق من مكانته التي كانت توصف أنها رسالة مقدسة وبالتالي كان كل ما يفعله مقدسا وعندما تتراجع هذه المكانة

[14] شبل بدران ، أزمة الفكر التربوي ، دار الوفاء ،الإسكندرية ، 2007، ص (173).

ليصبح المعلم شخصا عاديا يصبح الدور عاديا كذلك.هذه الآراء المختلفة حول دور المعلم ومكانته – رغم أننا نرى إن دور ه مازال كما هو يشكل الجسر الذي يربط بين قيم ومعرفة وسلوك المجتمع وأبنائه - جعلتنا نتساءل:

- هل يمكن أن نحكم أن للمعلم دورا في نقل المعارف غير الرسمية من خلال وجوده المستمر وما يمثله في نفوس التلاميذ من قدوة ورمز ؟ أم هو مجرد أداة تنفذ أفكارا لا يملك إلا الانصياع لها ؟.

- هل يمكن اعتبار دور المعلم دورا يشكل فارقا في التأثير المعرفي و القيمي على التلاميذ أم هو مجرد ملقن للدروس ؟.

- ما مدى تأثير هذا الدور على المجتمع وما هي نظرة مجتمعه إليه ؟.

- كيف ينظر للمعلم من أصحاب المرجعيات الفكرية المختلفة ،وما هي أهم الانتقادات أو التوجيهات المقدمة إلى دوره ومكانته ؟.

خامسا: فرضيات الدراسة:

هي حلول أو تفسيرات مؤقتة يضعها الباحث بناء على قراراته وخبراته في الموضوع لحل مشكلة البحث ونكتب جميع فرضيات البحث بطريقة يجعلها وثيقة الصلة بمشكلة البحث ، الفرضية عبارة عن تصريح عن العلاقة بين متغيرين، وهذا التصريح يتضمن وجود أمر قد يكون صحيحا إذا كان الحل المقترح من طرف الباحث صحيحا ، بمعنى أنها اختيار جواب خاص لمشكلة بحث مطروحة .

وانطلاقا من ملاحظات ميدانية ودراسات سابقة لها علاقة بموضوع بحثنا أمكن لنا وضع الفرضيات التالية :

- الفرضية الأولى :

- يعمل المعلم على نقل المعرفة غير الرسمية وتربية السلوك الاجتماعي لدى التلاميذ.

- الفرضية الثانية :

- يؤثر المعلم على المجتمع من خلال دوره كرمز وقدوة يملك الثقافة والمعرفة.

- الفرضية الثالثة:

- المعلم أداة يعمل على التضييق على حرية التلاميذ من خلال تكييف أفكارهم وسلوكياتهم .

سابعا: صعوبات الدراسة:

من أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة:

- صعوبة توزيع الاستبيان، وصعوبة جمعها حيث تطلب ذلك جهدا كبيرا واستغرق وقتا اكبر ، إضافة إلى عدم الاهتمام الجيد بالإجابات مما جعلنا نحرص ونساير أحيانا البعض في سبيل الحصول على إجاباتهم .

- نقص المراجع والأبحاث المتعلقة بادوار المعلم المعرفية أدى بنا إلى الاستعانة بالأبحاث المتقاربة مضمونا مع موضوعنا خصوصا الأبحاث الخاصة بالقيم الاجتماعية ،ومراجع علم النفس وكذا بعض البحوث الانثروبولوجية الخاصة بالثقافة والمكانة الاجتماعية .

- عامل الوقت الذي لم يساعدنا على إتمام الدراسة في زمنه المطلوب ،وذلك لكثرة الانشغالات خصوصا ما يتعلق بعملنا الذي يتطلب منا الوقت والجهد والاهتمام .

- صعوبة التجرد والموضوعية في الأداء والعمل وذلك يرجع إلى أننا داخل الميدان ،ومن صميم أفراد المهنة مما جعلنا نلاقي صعوبة كبيرة في التجرد والدقة في نقل المعلومات وجمعها وتفسيرها .

- صعوبات الاتصال بالمبحوثين (أولياء التلاميذ) ، حيث التجأنا إلى إرسال الاستبيانات عن طريق أولادهم ، مما سبب لنا كثرة التساؤلات والمناقشات حول هدف الدراسة وأسبابها وأصحابها .وتوضيح ذلك كله تطلب منا مجهودا إضافيا وشاقا لرفع الملابسات والغموض .

ثامنا: المنهج المتبع :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي حيث يساعد على معالجة وتحليل هذه الدراسة المتمثلة في " دور المعلم في نقل المعرفة غير الرسمية ".

ويعتبر هذا المنهج من أهم المناهج المستعملة في البحث العلمي، يلجأ إليه الباحث عندما تتوفر لديه معرفة مسبقة عن أبعاد أو جوانب الظاهرة المراد دراسته ، ويعرف بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معينة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. كما يمكن تعريفه بأنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويرا يشمل عدة فترات زمنية.

هذا المنهج الذي يعرفه كل من (محمود عوض بسيوني) و (فيصل ياسين) على انه: " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية كما هي في الوقت الحاضر من أجل تشخيصها ، وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها ، العلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى ، ويتم ذلك عن طريق البيانات ووصف الظروف والممارسات الشائعة بعد ذلك يتم تنظيم هذه البيانات فتحلل وتستخرج منها استنتاجات ذات دلالة بالنسبة للمشكلة المطروحة ".[15]

[15] محمد عوض بسيوني ، فيصل ياسين ، نظرية وطرق التربية ، ط 3 ، الجزائر ، 1992، ص(206 /207).

تاسعا: تحديد المفاهيم :

1- مفهوم الدور :

تتعدد تعاريف الدور وذلك بتعدد وجهات النظر من ذلك برزت تعاريف نفسية وأخرى اجتماعية لهذا المفهوم .

فعلى سبيل المثال يعرف : سينفرد :" تصور لسلوك بشخص معين وبصفة من صفاته الشخصية " [1] .

في حين عرفه قاموس التربية بأنه : "سلوك اجتماعي متوقع من أشخاص يشغلون مراكز معينة في المجتمع " [2] .

ويعرفه فؤاد أبو حطب :" الالتزامات والواجبات التي يقوم بها من له مكانة اجتماعية كما يشمل أيضا حقوقه وهذه الواجبات والحقوق تتحد بالنسبة للمعلم في ضوء الأهداف التربوية التعليمية ".

02- مصطلح المعلم :

يعرفه إسحاق محمد :" المعلم هو ذلك الجندي المجهول فهو ذلك الشخص الذي يعلق عليه الآباء والمجتمع كل الآمال في تربية الأطفال وإعدادهم لحياة سليمة " [16]

ويعرفه : " المعلم هو مصدر توثيق العلاقة التفاعلية بينه وبين التلاميذ فإحساسه بهم يثري حياة كلا منهم ، فالمعلم لديه القدرة الكبيرة على كشف نقاط القوة والضعف عند التلاميذ والوقوف على أسبابها

ويعرفه رابح تركي :" انه حجر الزاوية في نجاح التعليم وفشله ، فهو الحافظ لتراث الحضارة والثقافة ينقله من جيل إلى جيل ، وهو الرائد الذي يهب المجتمع قوى روحية جديدة لا يهبها له الساسة ولا المخترعون "[17] .

[16] - إسحاق محمد، التفاعل اللفظي ، مكتبة النهضة ،مصر ،1982،ص91 .

[17] - تركي رابح ، اصول التربية والتعليم ،الديوان الوطني للمطبوعات ، ط 2 ، الجزائر،1990 ، ص(420/421.).

03- مفهوم المعرفة :

المعرفة هي الناتج من البحوث العلمية والتطورات التكنولوجية والقيم الإنسانية والفلسفات والأفكار القابلة للتطبيق والاستعمال على أننا نميز نوعين من المعرفة :

أ- المعرفة الرسمية :

كل ما يعبر عنه باللغة والكتابات ويسهل انتقاله من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة بوسائل و بوسائط معينة ومعروفة كالكتب والمجلات ، وهذه المعرفة يمكن قياسها وتوجيهها و تحديدها كما يمكننا أن نزيد فيها وننقص لأنها معرفة ظاهرة ورسمية ومعلنة كالمعادلات والنظريات والكتابـات المختلفة التي نتلقاهـــا في المدرسة مثلا .

ب- المعرفة غير الرسمية :

هي المعرفة الضمنية غير المعلنة التي لا يمكن تناقلها بشكل رسمي ، وهي المعتقدات والقيم الاجتماعية والاتجاهات والسلوك المتحصل عليها من التجارب الشخصية بمعنى مجموع معارف ومفاهيم الإنسان التي أخذنها واستفاد منها اثر تعاملاته وتفاعلاته مع الآخرين دون استطاعة التعبير عنها لأنها غير رسمية وغير ظاهرة .ويمكن تحويل المعرفة غير الرسمية أو الكامنة إلى معرفة رسمية وظاهرة من خلال فتح قنوات الاتصال بين الأفراد وإشاعة مناخ ا يحابي لتحويل المعتقدات والمدركات والقيم التي يختزنوها وانتشارها فيما بينهم.

ج- التعريف الإجرائي للمعرفة :

" مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به"[18]

بمعنى أن المعرفة المقصودة هنا هي كل ما من شأنه إدراجه في نظام تربوي يتوخى غرس القيم والسلوك الاجتماعي قصد تثبيت منظومة اجتماعية وفكرية معينة تتناسق والإطار العام للمجتمع ،و تتضح عندما يكون المتعلم قادراً علي أداء المهمة العلمية ، أو عندما يكون قادراً علي تطبيق إستراتيجية معينة لاستكمال أداء المهمة العلمية .

و يحلل " ليهر "K.LHRER كلمة يعرف " KNOW " في اللغة الإنجليزية ، حيث يوضح معاني هذه الكلمة على النحو الأتي : " امتلاك صورة خاصة معينة من القدرة على عمل شيءما[19].

ويبدو من تشابه المعاني لكلمة " معرفة " بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية إنها تدور في مجملها حول الإدراك والفهم. أي أنها شبكة من المفاهيم ذات النسق الاجتماعي التي يراد منها تثبيت جملة من السلوكيات والقيم التي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها قصد تحقيق نوع من التكامل والتناسق بين أفراده ، أو تكييفهم وتدريبهم قيميا وروحيا وثقافيا واجتماعيا من اجل خلق علاقات اجتماعية سليمة تهدف في النهاية للمحافظة على تراث المجتمع وتقاليده ،وعليه تشمل المعرفة مجموع المعارف الروحية ، الدينية ، الاقتصادية ، السياسية ، الثقافية والعلمية والاجتماعية في الوقت نفسه .

[18] عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة القاهرة ، مصر ،1971 ، ص (18)
[19] مجلة الرياض ، على الموقع الإلكتروني www.alriyadh.com.sa/contents/18-11-2003/minpage/thakafa-8885-html

عاشرا : الدراسات السابقة :

01- الدراسات العربية :

بعد الاطلاع على كثير من الدوريات والمجلات والرسائل الجامعية المتعلقة بهذا الموضوع وجد الباحث عددا قليلا من الدراسات التي تناولت دور المعلم والتي لها صلة مباشرة بموضوع نقل المعرفة .

فالتجأت إلى الدراسات المقاربة لهذا الموضوع والتي تدرس دور المعلم ويمكن تلخيص أبرزها على النحو التالي - دراسة (**سليمان 1987م**) بعنوان " **دور المعلم في المجتمع الإسلامي المعاصر** ": هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور المعلم واهم المتطلبات الوظيفية له في المجتمع الإسلامي وذلك من خلال عرض نماذج عن مكانة المعلم في المجتمعات المعاصرة والكشف عن واقع التعليم ،قام الباحث بعرض مسؤوليات مهنة التعليم ودور المعلم في المجتمع الإسلامي المعاصر من خلال :

- عرض دور المعلم في العصور الإسلامية ومهامه .
- دور المعلم في تقدم الشعوب والمجتمعات .
- دور المعلم في بعض المجتمعات المعاصرة .
- ثم بين الباحث دور المعلم في رؤيا إسلامية باعتباره مصدرا المعرفة ، وحاملا لثقافة أجيالها
- استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن ، وتوصل لنتائج منها :

أ - أن المجتمع الإسلامي يقدر المعلم ويؤمن بقيمته ويقدر عمله وجهده .

ب- إن قيمة المعلم تكمن في كفاءاته الشخصية وقدرته العلمية

دراسة (الهندي 2001م) بعنوان : " **دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية** ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة المدرسة من وجهت نظرهم . وكذلك الكشف عن فروق إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية تعزى إلى الجنس ، مكان السكن تخصص الطلبة والمعلم.-30-

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات .

تم إعداد الدراسة التي تكونت من سبعين فقرة لأربعة تخصصات هي :

- معلم لغة عربية .
- معلم تربية بدنية.
- معلم تربية إسلامية .
- معلم لغة انجليزية .

وقد بلغت عينة الدراسة 720 طالبا وطالبة .أكدت الدراسة :

- عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في تنمية بعض القيم الاجتماعية .
- عدم وجود فروق حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية .

دراسة (الشديفات 2008) بعنوان **"دور معلمي الدراسات الاجتماعية في التفكير "**:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المعلمين في تنمية التفكير لدى الطلبة من خلال من خلال وجهة نظر المعلمين والطلبة أنفسهم ، حيث تكون مجتمع الدراسة من معلمي مدارس قصبة المفرق ، وبلغ عددهم (79)

معلما ومعلمة ، كما تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الأول والذين بلغ عددهم (189) طالبا وطالبة . أما عينة الدراسة فتكونت من (43)معلما و(36) معلمة ، و (95) طالبا و(88) طالبة .

قام الباحث بإعداد الاستبانة وتطويرها والتي تكونت من (39) فقرة وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

- أن تقدير المعلمين لدورهم في تنمية التفكير كانت بدرجة كبيرة ، في حين كانت لدى الطلبة بدرجة متوسطة .
- أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في استجابة المعلمين بينما أظهرت وجودها لدى الطلبة .

- دراسة (احمد موسى2009) بعنوان **" دور المعلم في تعزيز القيم "** :

هدفت هذه الدراسة إلى مدى قيام المعلم بدوره في تعزيز القيم الدينية ، وبيان سبل تفعيل هذا الدور ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات من اجل الإجابة عن أسئلة الدراسة ، وبلغت عينة الدراسة (400) طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني عشر في مدينة خان يونس بغزة . من مجتمع دراسة بلغ (14291) حيث اختار عينته بطريقة عشوائية وبنسبة بلغت 25%. وكانت النتائج كالتالي :

يقوم المعلم بدور تعزيز القيم الإيمانية بنسبة جيدة فاقت 70% وخرج بتوصيات مهمة نذكر منها ما يلي:

- يجب على المعلمين الإلمام بالقيم الإيمانية
- إعادة النظر في محتويات المناهج لتتضمن القيم المرغوبة
- عقد المؤتمرات والمحاضرات للمعلمين التي تهتم بمناقشة هذه المواضيع
- إلحاق المعلمين بدورات تدريب لتدريبهم على استخدام الوسائل والمعلومات الحديثة.
- إجراء عمليات تقويم مستمرة لما تم اكتسابه للتلاميذ من قيم من خلال مقابلات أو اختبار للوصول إلى تقويم مكتسباتهم في هذا الميدان .

02- الدراسات الأجنبية :

توصل نيوباي Newby (1991) في دراسته التي اشتملت على 30 معلما من الصف الأول الابتدائي وتلاميذهم إلى وجود علاقة جوهرية بين استراتيجيات الدافعية التي يستخدمها المعلم مثل الاهتمام بانتباه وتركيز المتعلم وربط المادة بحاجة التلاميذ وبناء الثقة واستخدام الثواب والعقاب من جهة، وسلوك التلاميذ من حيث انهماكهم واهتمامهم بأداء العمل المدرسي أو المهمات المدرسية من جهة أخرى.

وفي دراسة طولية شملت 248 طالبا تم تتبعهم من الصف السادس حتى الصف الثامن وجد ونتزل Wentzel (1997) إنه يمكن التنبؤ بإدراك الطلاب لاهتمامات معلميهم من خلال مستوى دافعيتهم، ووجدت الدراسة بأن إدراك الطلاب لاهتمامات معلميهم ارتبط إيجابيا مع سلوكهم الاجتماعي، وتحملهم للمسؤولية الاجتماعية، وأدائهم الأكاديمي.

ولقد وجد باركاي، ستيفن ونورمان Parkay, Stephen and Norman (1988) علاقة إيجابية بين فعالية المعلم وقدرته على التأثير وأداء التلاميذ وذلك عندما شعر المعلمون بأنهم قادرون على مساعدة التلاميذ لإنجاز الأهداف المطلوبة منهم حيث كان تحصيل التلاميذ إيجابيا.

وفي دراسة أخرى أعدها كارسنتي وثيبيرت Karsenti and Thibert (1998) على ستة معلمين وطلابهم اتضح من خلالها بأن المعلمين الجيدين هم الذين يركزون على الجهد أكثر من القدرة، ويستخدمون التغذية الراجعة لتدعيم دافعية الطلاب، ويشركون الطلبة في مسؤولية إدارة الفصل، ويخلقون بيئة صفية يتحمل فيها الطلاب شيئا من المسؤولية ويكون لديهم تصميم ذاتي واعتقاد بأنه من خلال المحاولة والجهد يمكنهم النجاح .كما أجرى وونج Wong (1994) دراسة في مجتمع سنغافورة على 76 معلما من المرحلتين الابتدائية والثانوية حيث أشارت دراسة تحليل الحصص الدراسية بأن معلمو المرحلة الابتدائية يشعرون بأن مشاركة وتفاعل التلميذ و انسجامه كانت أكثر العوامل أهمية ونجاحا في دفع التلاميذ نحو التعلم. بيمنا رأى معلمو المرحلة الثانوية أن مدى استعداد وتحضير المعلم، واهتمام المعلم بحاجات التلاميذ أكثر العوامل مساهمة في خلق الدافعية لدى الطلاب. وفي المرحلة الابتدائية أكثر الأسباب وراء فشل التلاميذ كانت تكرار المعلم لطريقته في التدريس وغياب الانسجام، وأما في المرحلة الثانوية فقد كانت أكثر الأسباب تكرارا هي عدم استعداد المعلم وتحضيره الجيد للدرس.

وفي دراسة واسعة ل (روثمان Rothman, 1990 شملت 25000 تلميذا وتلميذة من الصف الثامن تبين أن نصفهم ادعوا بأنهم كانوا متبرمين وضجرين نصف أو أكثر الأوقات التي يقضونها في المدرسة والعائدة إلى الأجواء الصفية والمدرسية الخالية من التشويق). لذا فالمعلمون بحاجة ماسة لاستخدام طرق واستراتيجيات تقلل من الضجر في المدرسة وتحسن من دافعية التعلم لدى التلاميذ.

وفي دراسة أخرى قامت بها مردوك Murdock (1999) على عينة من 405 تلميذا (204 ذكور و 201 إناث) من الصف السابع بينت نتائجها قدرة الأجواء الصفية ذات العلاقة بالدافعية مثل التوقع الأكاديمي، ودعم المدرسين للطلاب، ومستوى الشعور بأهمية الفرص الاقتصادية كنتيجة للتعلم على التنبؤ بالاغتراب الصفي وبصورة تفوق المتغيرات الأخرى مثل المستوى الاقتصادي للطالب، والجنس، والعرق .

03- التعليق على الدراسات السابقة :

نتبين من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة أهمية الدور الذي يقوم به المعلم فهو على قدر كبير من الأهمية والخطورة في حياة الأمم ، حيث يقوم على عملية تدعيم التلاميذ بالمعرفة والقيم الاجتماعية والدينية من خلال الأنشطة التي يقوم بها في المدرسة وخارجهاو سواء أكانت هذه الأنشطة ذات طابع معرفي أو إنساني أو نفسي. فان المعلم يقوم كما كشفت عنه الدراسات السابقة بالاهتمام بجذب انتباه وتركيز المتعلم، وتدريب التلميذ على التفاعل والتكيف الاجتماعي وبناء الثقة بينه وبين المجتمع ، والتركيز على الجوانب السلوكية والقيمية وغرسها في نفوس طلابه ،والاهتمام بهم من حيث المعرفة والعلم والأخلاق والسلوكيات وتشجيع التعلم المتقن. وأما بالنسبة للتلاميذ فإننا نؤكد كما جاء في الدراسات العربية السابقة فإنهم ممتثلون للمعلم كقدوة ومثال، متطلعون إلى الأخذ منه وتقليده ، فقد أظهرت بعض النتائج إلى أن 70% منهم يقوم بدوره في تعزيز القيم لتلاميذه يساعدهم في ذلك تفاعل التلاميذ وانسجامهم . إن الدراسات قد بينت أن دور المعلم مرتبط بمدى إدراك التلاميذ لاهتمام المعلم بهم ، وإن هذا الإدراك والانسجام يرتبط بدوره بمستوى دافعية التلاميذ للتحصيل حيث كانت أكثر العوامل أهمية ونجاحا في دفع التلاميذ نحو التعلم ، إذ إن العلاقة الإيجابية بين فعالية المعلم وقدرته على التأثير وأداء التلاميذ ،يشعر المعلمين بأنهم قادرون على مساعدة التلاميذ لإنجاز الأهداف المطلوبة منهم حيث يكون تحصيل التلاميذ إيجابيا.

إن استعداد المعلم وحرصه على خلق الدافعية لدى التلاميذ وتحفيزهم للتحصيل، إنما يحدث نتيجة معرفة المعلم لخصائص التلاميذ ومدى اهتمامه بهم، وحبه لهم، وجهده وتحضيره واستعداده، وحيوية الدروس، واهتمام المدرس بحاجات التعلم وهي أمور تتعلق بصورة أو بأخرى بالكفاية الذاتية للمعلم وتأهيله الأكاديمي المرتبط بمهنته ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتوضيح الدور الذي يلعبه المعلم في نقل المعارف إلى تلاميذه ، والتي تهدف في أساسها إلى المحافظة على مجموعة من المنظومات الأخلاقية والدينية والاجتماعية بالإضافة للتقاليد والتراث الذي يتبناه المجتمع كهوية وثقافة تميزه عن بقية المجتمعات.

الفـــــــصـــــــل الـــــــــثانـــــــي

ادوار المـــــــعلم وصـــــفـــــــــاته

أولا : المدرسة

ثانيا : المعلم

ثالثا:صفات المعلم

رابعا : ادوار المعلم

01- دور المعلم عند الغزالي وابن خلدون

02- دور المعلم في التربية المعاصرة

03- دور المعلم في التربية وخدمة المجتمع

04- دور المعلم في ترسيخ القيم الاجتماعية

05- دور المعلم في السلوك الاجتماعي

06- دور المعلم في التثقيف

07- دور المعلم في ترسيخ المعرفة

خامسا : أسس إعداد المعلمين ودواعيه

تمهيد :

يحتاج كل إنسان إلى معلم أو مؤدب أو أستاذ في تعلمه وتخلقه وأقاويله واعتقاده وأفعاله ، ويحتل المعلم في النظام التربوي مكان الصدارة في إنجاح هذا النظام وتحقيق أهدافه ، ولذلك رأى جل المفكرين العرب والمسلمين إلى وجوب اختيار المعلم إذ لا يمكن إن يكون كيفما اتفق، بل إن يهذب هذا الإنسان ويخلص من العيوب والنقائص قبل الشروع في التعليم .ومما لاشك فيه إن التعليم هو حجر الزاوية في عملية التطور المنشودة لكل مجتمع لأنه مسؤول عن تنشئة جيله الجديد ، وهو الذي يعده بالوسائل التي تعينه على تفهم الحياة ، ويمكنه من التشبع بالأهداف العامة التي ينشدها المجتمع لنفسه وأفراده ، والمعلم هو الذي يغرس القيم والمثل التي تحقق الكفاية والتكيف للحياة الكريمة ، ولذا فان دور المعلم يتعدى الإعداد العلمي ويتخطاه إلى ما هو اشمل .

و مهنة التعليم من اشد المهن تنظيما في العالم و ينتمي المعلمون إلى نقابات تستهدف تحسين شروط عمل أعضائها من خلال توزيع الاعتماد المالية المخصصة لقطاع التعليم و تتمتع بخبرة كبيرة لجوانب العملية التعليمية و إعداد المعلم و تعتبر وسيطا للحوار بين المدرسة و المجتمع ليشمل فضلا عن قضايا الأجور و شروط العمل مسألة الدور المركزي الذي ينبغي أن يؤديه المعلم في تصميم الإصلاحات و تنفيذها فما من إصلاح يأتي بثمار إيجابية ضد إرادة المعلم أو دون مشاركته[20].

فعندما نتحدث عن التربية المدرسية والمعلم نعني في أكثر الأحيان الصفة القصدية والإرادية لفعلنا التربوي وننسى بسرعة فائقة أننا نؤثر في تلاميذنا دون أن ندري . والواقع أن التأثير اللاشعوري في الآخرين أمر يعني "جميع البشر وخاصة المربين وما هذا التأثير اللاشعوري سوى القدوة ، فالحياة الاجتماعية تحدث شئنا أم أبينا بالمدرسة والمعلم"[21]

[20] جاك ديلور وآخرون: التعلم ذلك الكنز المكنون ، تقرير اللجنة الدولية ، اليونسكو ، مركز الكتب الأردني، 1996. ص (123)
[21] روبير دوترانس ، التربية والتعليم ، مكتبة لبنان ، لبنان ، 1966 ، ص (9)

أولا– المدرسة و وظائفها :

ا- المدرسة :

المدرسة مؤسسة اجتماعية في المقام الأول أنشأها المجتمع ولجأ إليها من اجل تربية أبنائه وتثقيفهم ، وقد مرت بعدة مراحل فقد كان التعليم يتم في المساجد والصوامع والأديرة وحتى في الشوارع ، ثم أضيفت ملاحق للمساجد والأديرة للتدريس والتثقيف.

ويعتبر المسجد في الإسلام النواة الأولى للمدرسة وكان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم المدرسة الأولى للمسلمين، ولم تنشأ المدارس الرسمية الأولى إلا في القرن الرابع الهجري وانتشرت وازداد عددها في العصر العباسي حيث كان التعليم حرا منهجا وكتبا وأسلوبا ،يدار بمجهودات شخصية كما كانت تخصص لهم الأوقاف والهبات دون تقييدهم بنظام معين .ودام هذا الحال إلى أن تدخل الاستعمار ممسكا بزمام المدارس الرسمية ،فعم التعليم المركزي والمناهج التغريبية التي تخدمه وان كان معظم المجتمع حرم من الانتساب إليها برغم مساوئها ،وبقيت حكرا على المعمرين وأبناء الشخصيات الموالية له .

وقد تباينت تعريفات المدرسة بتباين الاتجاهات النظرية وتتنوع بتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ويميل اغلب الباحثين إلى الاتجاه النظمي في تعريفها وينظرون إليها بوصفها نظاما اجتماعيا دينامكيا معقدا ومكثفا .

وفي هذا السياق يعرف فرديناند بويسون (FERDINAND BOUISSON) المدرسة بأنها : " مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من اجل إعداد الأجيال الجديدة ، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية " ويمكن النظر إلى المدرسة كما يرى بكمان (BACKMAN)كمجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص[22]

[22] اسعد علي وطفة ، المصدر السابق ، ص (16).

ب- وظائف المدرسة:

قبل الخوض في وظائف المدرسة وجب أن ننوه إلى نقطتين هامتين هما :

- أن المدرسة تتميز باتساع البيئة الاجتماعية المدرسية مما يجعلها أهم مؤسسة تربوية.

- تقوم بتنقية وغربلة الثقافة والقيم الاجتماعية من الانحرافات وفساد لما تمتلكه من وسائل الانضباط والتنظيم

برغم أهمية دور المدرسة إلا أنها لا تستطيع وحدها صياغة حياة المجتمع فلابد من الشراكة والتعاون بين مختلف المؤسسات كالمسجد والأسرة وغيرها .

ويمكن تحديد وظائف المدرسة كالتالي :

أ- وظيفة التبسيط والتلخيص والمتمثل في تسهيل أمور المعرفة والقيم والثقافة والسلوك وتلخيصها لأنها تتميز بالاتساع والتعقد وزيادة العلوم والمعارف ومن مهمة المدرسة تبسيط كل ذلك وتقديمه للمتعلم كل حسب قدراته ومستواه .

ب- تصفية الثقافة والقيم والسلوك مما يلحق بها من شوائب ولواحق قد تكون خارجة عن نظام المجتمع أو تشكل تهديدا عليه .

ج- تنمية عقول المتعلمين وتوسيع آفاقهم بالتراث الفكري والثقافي والقيمي وما توصل إليه من اختراعات واكتشافات .

د- تكمل المدرسة دور الأسرة وتنظمه من مفاهيم اجتماعية ودينية قد تكون مغلوطة أو مبالغ فيها ، وتصلح الفاسد منها وتضيف الصالح إليه .

ه - تنمية أسلوب التفكير العلمي .

و -التربية العلاجية التي تعني طرق حل المسائل المتعلقة بالعلاقات الإنسانية .

و في هذا تتوضح وظيفة المدرسة الحقيقية باعتبارها وسيلة للتقدم الاجتماعي و أداة للنمو الفردي و هي أيضا يجب أن تعلم الطفل أشياء الحياة المهمة ، والأمور الأساسية عن الحقيقة،و العدالة ،و الشخصية الحرة .ولا يكون تعلمه عن طريق دراسته لهذه الأشياء بل عن طريق تمثلها تمثلا حياتيا [23] ،إلا أننا نلاحظ أن المدرسة تؤدي وظيفة التطبيع الثقافي عند بورديو والمدرسة النقدية بالخصوص ، تراها في هذا السياق تعلي من شأن ثقافة الطبقة البرجوازية وتعمل على تعزيزها

[23] أحمد الفنيش ،أصول التربية ، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس ،1996،ص29-30

وترسيخها ، دون أن تأخذ بعين الاعتبار أن ثقافة الطبقة المهيمنة ليست سوى واحدة من عدة خيارات ثقافية طبقية ممكنة في المجتمع.

ومن هنا فإن الوظيفة الداخلية للمدرسة، بوصفها تطبيعاً برجوازياً، تتكامل مع وظيفتها الخارجية التي تتمثل في تأكيد هيمنة الطبقة البرجوازية في المجتمع وإنتاج علاقات القوة التي تربط هذه الطبقة بالطبقات الاجتماعية الأقل حضوراً ونفوذاً فيه. وبعبارة أخرى تنتج المدرسة وتعيد إنتاج علاقات القوة والنفوذ الطبقي في المجتمع عبر أولياتها وفعالياتها التربوية الاصطفائية. ووفقاً لهذه الفعالية فإنها تعيد إنتاج التقسيم الطبقي في المجتمع، فالمدرسة وفقا لهذه الفعالية تصنف الأطفال تصنيفات طبقية، وتمارس عليهم نفوذاً طبقياً يؤكد في كل مرة نفوذ وهيمنة أبناء الطبقات العليا والوسطى في المجتمع .بمعنى أنها تترجم اللا مساواة الاجتماعية الثقافية إلى نوع من التباين في مستويات الذكاء والقدرات العقلية، وهذا يصب بالضرورة في مصلحة الأقوياء، أي: أبناء الطبقات الثرية ثقافياً في المجتمع [24]

[24] BOURDIEU, et Jean-Claude PASSERON. La reproduction, éléments pour une théorie du système d'enseignement, Paris (1970);p103

ثانيا: المعلم :

المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم ، **ف**المعلم في رحلة المعرفة، يعتمد على تجاربه وخبرته لأنه يعرف الطريق والمسافرين ويهتم اهتماماً بالغاً بتعليمهم ، **ولذا** كان على المعلم إدراك المطالب الاجتماعية التي تفرض تحدياتها على التلاميذ ، وان يناقشها ويقومها وفي سبيل ذلك يحتاج إلى ثلاثة أنواع من المعرفة :

- علم بالمعارف التربوية السائدة وبالمعارف الاجتماعية التربوية الجديدة التي لم تطبق بعد في الميدان التربوي في المدرسة
- معرفة ووعي وحساسية بالمشكلات الاجتماعية الأساسية في المجتمع والتي تفرض تحدياتها على المدرسة .
- معرفة وحساسية وتقدير للقيم الأساسية في المجتمع ، وخاصة القيم الاجتماعية التي تحتاج إلى المدرسة لتحقيقها[25].

يقول فرويد :" إننا نفهم الآن علاقتنا بأساتذتنا، فهؤلاء الرجال يتحولون إلى بدائل أبوية حتى حين لا يكون لهم أولاد ، فهكذا تراهم ناضجين وراشدين إلى درجة يصعب بلوغها حتى عندما يكونون يافعين ، أي نسقط عليهم العلم الذي يكون حاضرا في طفولتنا وما يوحي لنا من احترام ،وهكذا نعكف على معاملتهم كما كنا نعامل والدنا في البيت "[26]

وإذا كان المعلم بهذه الصورة التي صورها فرويد أو بعض العلماء العرب والمسلمين ، وجب أن يكون على مستوى معين من الصفات الاجتماعية والخلقية والعلمية حتى يكون في مقام الأبوة والقداسة اللتين أحيط بهما ، برغم ما يتعرض له من نقد من أوساط اجتماعية تنتمي إلى مدرسة نقدية ترى في العملية التربوية برمتها نشاطا تربويا يمارس العنف الرمزي لأنه عبارة عن فرض من قبل جهة متعسفة تعسفا ثقافيا معينا ، وبالتالي لا يعدو المعلم إلا أن يكون واحدا من أدوات هذه الجهة التي تهيمن على النظام والسلطة . [27] أي أن المعلم بمنظور بورديو شخص يوفر الشروط اللازمة لتمويه وحجب الأصل المؤسسي للسلطة المدرسية ، وذلك لكونه يجير لصالح المؤسسة

---

[25] محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1965 ، ص(12)

[26] بيير بورديو ، العنف الرمزي ، ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، 1994، ص (28)

[27] بيير بورديو ، المرجع نفسه ، ص (07)

والجماعات والطبقات التي تخدمها لتدعيم الناتج عن موهوم استقلالية ممارسة العمل التربوي بالنسبة لشروطه المؤسسية الاجتماعية .ولاشيء يخدم سلطة المؤسسة ونموذج التعسف الذي تخدمه بقدر ما يفعل انجذاب الأستاذ والطالب الموهوم ليصور شخص المعلم كأصل الخطاب وتجعل سلطته تقريرية [28].

هذا يؤدي بنا إلى فهم أن السلطة جعلت من المعلم مقدسا لتحقيق مصالحها المتمثلة في مصالح الطبقة الثرية أو المهيمنة على رأس المال ، لكن هذه النظريات تتصادم تصادما مباشرا بأبجديات الخطاب المشرقي حول المعلم أو قل الصور النمطية للمعلم في ذاكرة المجتمع الإسلامي إذ يشار إليه على انه مقدس ومؤدب ومربي وترد الآيات الكثيرة والأحاديث النبوية الحاثة على طاعته ، فالاشتغال بالعلم لله من أفضل نوافل العبادات البدنية من صيام وصلاة وتسبيح ودعاء ونحو ذلك ، لان نوافع العلم تعم صاحبه والناس ، ومنافع النوافل البدنية مقصورة على صاحبها "[29]

وللحديث عن المعلم يسوقنا إلى ذكر الصفات الواجب توفرها فيه ، من الناحية الخلقية والعقلية والجسمية والمهنية ، حيث مناقشة العناصر السالفة تفتح لنا المجال لمعرفة هذا الشخص ، وتبين لنا حجم الدور الذي يلعبه ، ومدى التأثير الذي يحدثه في نفوس تلاميذه ، وبالتالي حجم التأثير في المجتمع ، فمسألة الصفات التي يتمتع بها أو التي يجب أن يتمتع بها غاية في الأهمية، باعتبار أن كبار رجال التربية قديما وحديثا أولوه أهمية قصوى في تربية النشء والمحافظة على النفوس والدين والعادات والتقاليد .

[28] بيير بورديو ، العنف الرمزي ، المرجع السابق ، ص(14)

[29] عبد الأمير شمس الدين ، المذهب التربوي عن ابن جماعة ، دار اقرأ ، لبنان بيروت ، 1986 ،ص(15)

ثالثا– صفات المعلم :

المعلم هو العنصر الأساسي في النظام المدرسي ، فهو المسؤول عن توجيه الأداء وتحقيق الأهداف التربوية التي رسمها المجتمع ،وهو القادر على تهيئة الظروف الملائمة لنمو التلميذ على الوجه المرغوب فيه والقادر على تعليمه تعليما مستمرا يجعله قادرا على التعامل الناجح مع بيئته ، فنجاح العملية يتوقف على فهم المعلم على مختلف جوانب شخصية المتعلم فقد قال سيسترو (sastrow) منذ أكثر من ألفي عام :"أن أعظم هبة تقدمها للمجتمع هي تعليم أبنائه ،فإذا قيل إن مستقبل الأمة و مصيرها يكمن في أيدي أولئك الذين يربون أجيالهم الناشئة فلن يكون ذلك بعيدا عن الصحة ،وان يكن مطابقا لها "[30].

المعلم هو الموجه الفعال في المدرسة وهو الذي يصوغ الشباب صوغا يمكنهم من التكيف مع المتطلبات العالم المتغير الذي يتطلب المرونة والمعرفة .

ولقد تأثر المعلم بالمتغيرات التي طرأت على المدرسة والمجتمع وعاداته وثقافته ككل ، كما تعددت أنواع المعارف والعلوم ،وبات دور المعلم اقرب إلى التعقيد منه إلى البساطة التي كانت السمة البارزة عليه .وبهذا يكون دور المعلم مرشدا وقائدا وتربويا وأبا نصوحا للتلاميذ ،يرشدهم ويقومهم ويرعى ميولاتهم وتطلعاتهم [31]. فالمعلم هو الشخص الذي يقوم على تربية التلاميذ بالمدارس على اختلاف مستوياتهم وتعليمهم وتوصيل كل ما تشتمل عليه عمليات التربية والتعليم من فلسفة وأهداف وقيم إلى عقولهم وقلوبهم ،لذلك تنبع أهمية المعلم من قيمة الأدوار والمسؤوليات التي يتحملها في سبيل بناء الأمة والحرص على مستقبلها وهو الأمين عليها من خلال ما يكسبون من خبرات ومهارات تبقى لسنوات عديدة .

و دور المعلم على قدر كبير من الأهمية والخطورة في حياة الأمم ،حيث يتعامل مع البشر فكان الأمر يتطلب معلما ناجحا مقدرا حجم الدور الذي يؤديه تجاه الطلبة لنسج شخصيات أفراد فاعلين في مجتمعاتهم، ونقل موروث المجتمع المعرفي والثقافي والمحافظة على فلسفته ومعتقداته. فهو مكلف بنقل موروثات الأمة إلى الأجيال اللاحقة والتي بدورها تعمل على استقرار المجتمعات والحفاظ عليها ، وسواء أقررنا بهذا في استخلاص أهمية دور المعلم وصفاته التي يربطها دوركايم DURKHEIM ويشبهه بالكاهن في ربط منه بين

[30] محمد جاسم عبيد ،التعليم المستمر مدى الحياة، مطبعة جامعة صلاح الدين،اربيل–العراق، 1995،ص(13)

[31] عبد القادر عوض كحلان ، المعلمون وحوافز المهنة ، رسالة ماجستير (غ م)، أم القرى 1400 هـ

المؤسسة المدرسية والتقاليد المقدسة حيث يشير إلى التماثل بين وظيفة الأستاذ ووظيفة الكاهن " تقوم الجامعة جزئيا على علمانيين حافظوا على مظهر الكاهن وعلى كهنة تعلمنوا"[32] ، أو سلمنا بما يقول منتقدوه من انه أداة من أدوات الهيمنة بيد السلطة أو القوة المهيمنة ، فهو لا ينفي بحال المكانة الخطيرة التي يحتلها المعلم ، وحجم الدور الذي يلعبه في ترسيخ المعارف والسلوكيات ، ما أدى بجملة القائمين على التربية عبر العصور إلى التنويه إلى مراعاته وإعداده والحرص أن يتحلى بصفات خاصة ومميزة لأنه يمثل القدوة والمثال ، ويتطلب نجاح المعلم في عمله التربوي و التعليمي أن يتحلى بمجموعة من الصفات التي تمكنه من القيام بعمله بأفضل شكل ممكن ،وهذه الصفات هي التالية[33]:

01- **الصفات الخلقية** :

" المعلم يجب أن يكون مخلصا في عمله ،ينشئ الصبيان كما يود لهم الآباء تقيا ملتزما بمنهج الإسلام بحيث يقلده الصبيان في ذلك شاعرا بالمسؤولية أمينا حليما ، يولي الصبيان كل المحبة "[34] يؤكد ابن سحنون الإخلاص في العمل لأنه المفتاح الأول في الصفات الخلقية لدى المعلم ، إذ هو القدوة لتلاميذه في سلوكياته وممارساته على إننا نجمل هذه الصفات الخلقية فيما يلي :

- أن يكون عطوفا لينا مع التلاميذ فهو الأمين عليهم والبديل عن الأب وليس عليه أن يكون عابسا فهي من الفظاظة كما انه من الواجب إلا يتبسط لدرجة الضعف فيتجرؤون عليه وإنما موقف معتدل بين الطرفين كما قال عمر ابن الخطاب " لا تكن لينا فتعصر ولا صلبا فتكسر ".

- يتصف المعلم بالعدل ومكارم الأخلاق " فقد يتأثر المعلم ببعض المواقف يلجأ إلى الاعتناء بأحدهم دون الأخر بل عليه استعمال احدث الطرق التربوية والنظريات النفسية الحديثة وان تكون له القدرة على الهبوط لمستوى الصغار ومن ثم قيادتهم " [35] فالعمل لا يصدر إلا عن نفس عالية "لان السير صعودا هو أكثر ثباتا وأمنا منه هبوطا "

---

[32] بيير بورديو ، العنف الرمزي ، المصدر السابق ، ص(88)

[33] عمر محمد التومي الشيباني ،ماضي وحاضر و مستقبل (إعداد المعلمين في الجماهيرتي الليبية) ، دار الاتحاد للطباعة ،طرابلس ، 2000،ص(26)

[34] محمد بن سحنون ،كتاب آداب المعلمين ، دار الكتب الشرقية ، تونس ،1972 ، ص (67).

[35] أنطوان ألخوري ، أعلام التربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص (84).

- التواضع والاختلاط بالتلاميذ وحثهم على العمل وعليه أن يبتعد عن الانعزال والانطواء وكذلك بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه .

وهذا التواضع والاختلاط لا يعني السقوط في فخ يجعل المعلم فيه مهنته محض عمل يتلقى منه أجرة ، إذ كان المربون الأوائل يشددون على صفات الإخلاص والنية والتجرد من كل ما من شانه تصوير دور المعلم على انه مهنة وعمل للعيش والكسب ، فيؤدي ذلك إلى فتح الوظيفة لكل مترشح دون وضع إطار أخلاقي ، ويمكن إجمالا حصر النقاط التالية والتنبيه على الابتعاد عنها واجتنابها لأنها تعد أسبابا رئيسية في كسر الصورة الأخلاقية النموذجية للمعلم :

- اتخاذ التدريس محض عمل
- الدروس الخصوصية وما يتفرع عنها من محاباة وتمييز .
- غياب القدوة وظهور المعلم كشخص عادي مما يفقده التأثير والفاعلية لدى التلاميذ.
- إهمال الشكل والمظهر ، فالنفوس تتعلق دائما بما هو جميل وحسن [36]

[36] عبد الله الحمادي ، هيبة المعلم بين الواقع والطموح ، دار ابن حزم ، لبنان بيروت ، 2004 ، ص (31-32)

02-الصفات العقلية :

ا- يجب أن يتمتع المعلم بقسط وافر وملائم من الذكاء لكي يستطيع القيام بدوره الذي يتطلب ذكاء كافيا ومعرفة كافية حيث كثيرا ما يواجه أسئلة صعبة تحتاج إلى كثير من الذكاء لحلها وقد تكون الأسئلة صادرة عن التلاميذ أو عن أوليائهم .

ب- يجب أن يكون على قدر من القدرات العقلية خاصة ما يتعلق بالقدرة اللغوية وحسن التنظيم والقدرة على الشرح .

ج- يكون واسع الاطلاع ملما بمجريات الحوادث مطلعا على أخر التطورات في الميادين المعروفة المختلفة وهذا يتطلب حبه للقراءة والاطلاع،متمكنا من مادته يحيط بها إحاطة تامة مدركا لمضمونها وحدودها وعلاقاتها(01)

د- يكون ملما بعلم النفس ونظرياته الحديثة والقديمة خصوصا ما يتعلق بمرحلة الطفولة والمراهقة وخصائص كل مرحلة كي يفهم من يتعامل معهم .

03-الصفات الجسمية :

وتتمثل في :

- أن يكون المعلم خاليا من الأمراض يتمتع بكامل الصحة لان دوره يحتاج إلى الجهد والتعب

- أن يكون سليم الحواس لأنه مثال الإنسان الكامل بجسده فكلما كان المعلم تاما حقق الفكرة المثالية التي يحملها طلابه عنه .

- أن يكون متمتعا بالهمة والنشاط والجد وان يكون نظيفا منظما لأنه يعتبر نموذجا للطلاب .

ففي نظر هؤلاء المفكرين لا يصلح حال التعليم ولا الموقف التعليمي إلا إذا صلح حال المعلم دينا وخلقا وعلما وثقافة وإعدادا يكاد يكون هناك

إجماع على أن المعلم هو أهم عامل في التربية ، فالمعلم الجيد حتى مع هذه المناهج المتخلفة يمكن إن يحدث أثرا طيبا في تلاميذه وعن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلميذ كيف يفكرون وكيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم(37).

وإذا نظرنا إلى أدبياتنا المستمدة من الكتاب والسنة ومن مصادر العلماء الأخرى نستنتج الإيمان بأهمية المعلم ودوره الخطير في بناء الفرد وإصلاح أحوال المجتمع وحمل رسالة الدين ويمكننا أن نجمل صفات المعلم والشروط الواجب توفرها فيه في :

---

[37] احمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسات التربوية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1976 ، ص (131)

- الإخلاص في العمل والارتباط بالإيمان والنية الطيبة عبادة وواجب أخلاقي .
- يعتبر المعلم عالما فيما يقدمه من عمل متوسعا معرفيا ودينيا .
- أن يتصف بالهيبة والوقار والحلم والأناة والرفق وكذا التحلي بروح الاجتماع والمشاركة والتضحية والرغبة الصادقة في تدريس وخدمة المجتمع .

وبالإجمال هناك صفات يجب توفرها في المعلم المسلم :

- صفات روحية خلقية تتمثل في الإيمان الصادق القوي بالله وما تضمنه الدين الإسلامي من مبادئ و قيم خالدة.
- صفات وجدانية تتمثل في الاستقرار النفسي و التوازن العاطفي و الثبات و الخلو النسبي من الصراع النفسي على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال.
- صفات عقلية تتمثل في الذكاء و القدرة على حل المشكلات ومواجهة المواقف و الحكمة في التصرف و السداد في الرأي و الحكمة في وضع الأشياء في مواضعها.
- صفات بدنية مظهرية تتمثل في صحة الجسم و لياقة البدن و حسن الهيئة و سلامة السمع و البصر.
- صفات مهنية تتمثل في الرغبة الصادقة في التدريس و الإيمان بجدواه في خدمة المجتمع وفهم خصائصه .

وكل هذه الصفات يؤكد عليها المفكرون المسلمون في تراثنا وفكرنا التربوي الإسلامي و ينبغي أن تؤخذ هذه الصفات في الاعتبار و عليه يجب أن تحدد شروط عند اختيار المعلمين لمهنة التدريس .

04- الصفات المهنية :

بالإضافة إلى مجموعة الصفات سابقة الذكر فانه لا يزال هناك طائفة رابعة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم لمساعدته على النجاح في تدريسه وعمله في التعليم بعامة منها :

- الإيمان بأهمية التعليم في تنمية المجتمع و إعداد ما تتطلبه التنمية الشاملة من قوى بشرية مختلفة في مستويات تعليمها و إعدادها و تدريبها و الرغبة الصادقة إلى التعليم و البقاء فيه ،و في القيام بعمل التدريس ، و في العمل مع الأطفال و الشباب ، وفي تغيير سلوكهم إلى الأفضل ، وتنمية معارفهم و مهاراتهم و اتجاهاتهم ،و التحيز إلى مهنة التعليم ،والاستعداد

لتحمل متاعب المهنة ،و الوفاء لمتطلباتها و مسؤولياتها و التزاماتها ،و العمل على نموه المهني المستمر.[38]

05- الصفات المعرفية :

إن عالم التربية والتعليم اليوم هو عالم مختلف ، يتميز بالتعقيد و التغيير المتسارع المستمر ، وبالتالي يتطلب أنواعا جديدة من المعلمين القادرين على فهمه واستيعابه والتعامل مع متغيراته و ظروفه [39]. ولا يستطيع تأدية هذا الدور إلا إذا كان المعلم يدرك إدراكا تاما المعرفة التي يقوم عليها النظام التعليمي لكي يصبح دوره فعالا وقادرا على حل المشكلات التي تعترضه أثناء تأدية هذا الدور ومن هذه الأسس المعرفية :

-معرفة المحتوى وتضم معرفة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات في مادة معينة أو في مجال معرفي معين ومعرفة العلاقات القائمة بين هذه المكونات .

- المعرفة المنهجية وتضم معرفة الموضوعات المختلفة التي تعلم في صف معين و سنة محددة و معرفة ما تم تعليمه وما سيعلم في الموضوع نفسه في سنوات لاحقة وما علم في سنوات سابقة .

- معرفة المتعلمين وخصائصهم ومعارفهم ودوافعهم وتطورهم وهي ضرورية بسبب العلاقة بين هذه الخصائص. ومعرفة الأطر التعليمية وتضم معرفة محيط الصفوف الدراسية وإدارة المؤسسات العلمية وتمويلها ومعرفة مجتمع المؤسسة وثقافتها لكنها لا تقتصر عليها .

- المعرفة التربوية العامة وتضم معرفة نظريات التعلم والتعليم ومبادئهما واستراتيجيات إدارة الصفوف الدراسية والتنظيم الذي يتجاوز المادة الدراسية.

- معرفة المقاصد والأهداف والغايات التعليمية وتضم معرفة الخلفيات الفلسفية والتاريخية للتعليم عامة.

- معرفة المحتوى التربوي وهي الفئة التي ترجح أن تميز المختص في مادة معينة وعلى المعلمين استخدام معرفتهم المهنية لتخطيط البرامج القائمة على الاستقصاء وتوجيه تعلم الطلبة وتسهيله وتقويم تعليمهم وتعلم الطلبة وتصميم وإدارة البيئات التعليمية التي تقدم للطلبة الوقت والمكان والمصادر اللازمة للتعلم وتطوير واستخدام تكنولوجيا المعلومات كالاتصالات بطريقة ذات معنى و إشراك طلابهم في نقاش قضايا تهم المجتمع.

---

[38] هادي مشعان ربيع ،مدخل إلى التربية،دار صفاء للطباعة،عمان،2006، ص(267).

[39] عمر أحمد همشري ،مدخل الى التربية،دار صفاء للطباعة،عمان،2007ص(231).

رابعا- ادوار المعلم :

01-دور المعلم وآدابه عند الغزالي وابن خلدون:

من خلال ما كتبه المفكرون المسلمون فان الحديث عن المعلم لا ينقطع بل ويركز عليه من خلال وجوب اتصافه بالأخلاق والصفات الحميدة ،عارفا بقدرات التلاميذ ويوجههم حسب ذلك كي لا يجد التلميذ صعوبة في حياته الدراسية والاجتماعية ،وذلك لزاما على المعلم بالقيام بالتوجيه فهو أولا وأخيرا :" حجر الزاوية في العملية التربوية ووظيفته الرئيسية في تربية التلاميذ وتعليمهم وتوصيل كل ما تشتمل عليه التربية من فلسفة ومعان وأهداف إلى عقولهم وقلوبهم "[40]

المعلم قيمة تربوية كبرى يمثل ثروة يجب المحافظة عليها ، فبقدر مايوفر له المجتمع المناخ المناسب للعمل بقدر مانحصل منه على المزيد من العطاء ، ويرى الغزالي إن " التعليم اشرف المهن وأكرمها شأنا والمعلم له منزلة عالية القدر ووضع رفيع يميزه عن سائر أصحاب الصناعات"[41] فهو يرى أن يعطف المعلم على تلاميذه ويرعاهم حق الرعاية وان يبذل أقصى ما يستطيع من جهد في سبيل حسن توجيههم وسديد إرشادهم ويحث المعلم على إصلاح من يخطئ من طلابه بأسلوب مهذب لايسبب جرحا ولا تنشا عنه مفسدة .

والغزالي يوصي المعلم بان يسير مع طلابه حسب استعداداتهم ومقدرتهم ومستوياتهم وينصحه بان يتجنب تزهيدهم في المواد التي لا يتولى تعليمها أو التقليل من شانها أو التحقير من خطرها في نظرهم ، كما انه كان من دعاة العناية بالثقافة العامة حرصا على توسيع أفاق التلاميذ ، وكان من أوائل الداعين إلى صيانة علاقة المهنة وحفظ روابطها .

كذلك يرى الغزالي أن المعلم سوف يكون قدوة الطلاب ، لذلك يجب أن يكون هذه القدوة صالحة وذلك بحرصه على المعرفة وأمانته العلمية وسلوكه الأخلاقي ، لتثمر إرشاداته وتؤثر توجيهاته . ويقول ابن خلدون : " كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة إلى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل أهل أفق وجيل "[42]

---

[40] تركي رابح ، مبادئ التخطيط التربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982 ، ص (112- 113)

[41] أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين

[42] عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة. ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت ، الجزء الأول ،ص (533)

ومن العوامل التي يعتبرها ذات اثر في صناعة التعليم اتصال السند ، ويريد الرجال الذين يروون عنهم العلم ، ذلك أن تحصيل العلوم يقوم من جهة التلقي عن رجال العلم وعلى المجهود الفردي من جهة ثانية .

فرجال العلم وتوفرهم في بلد ما عامل من عوامل النهضة التعليمية من ناحية وصناعة التعليم من ناحية ثانية ، ذلك أن السند بمعنى تبقي العلم عن رجله يقتضي أن يكون التلقي في العلم أولا وطرقه ثانيا [43] ،ولا تقف ادوار المعلم عند حدودها التقليدية ، وإنما لابد أن تمتد لتشمل تشجيع القدرات الإبداعية لدى المتعلمين ، وان يكون أداة للتجديد والتغيير ، وان يسهم بفاعلية في صنع أجيال تتقبل التغيير ، وان تحدث التغيير وتقوده ، وان يكون قادرا على ترجمة مايقدمه في فعله من خبرات ومهارات إلى مواقف عملية مفيدة في الحياة وذات اثر في تكوينهم العلمي والمعرفي .

وأما بالنسبة لآداب المعلم ، فيرى الغزالي أنه يجب أن يتحلى المعلم بما يلي[44]:

-الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه،مستشهدا بقول الرسول الكريم(ﷺ):﴿إنما أنا لكم مثل الوالد لولده﴾.

-أن يقتدي بصاحب الشرع ،فلا يطلب على إفادة العلم أجرا .

-ألا يدع من نصح المتعلم شيئا ،و ذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها ،أو التشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي ،وأن الغرض من طلب العلم هو التقرب من الله دون الرياسة و المباهاة و المنافسة .

-كما أن عليه أن ينصح المتعلم بطريقة الرحمة دون التوبيخ ،ولا يستخدم القسوة مع المتعلم .

-أن يكون عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله ،لأن العلم يدرك بالبصائر و العمل بالأبصار ، ومثل المعلم من المسترشدين مثل الظل من العود ،فكيف يستوي الظل والعود أعوج.

---

[43] ابن خلدون ،المرجع نفسه ، ص (536)

[44] الغزالي ،إحياء علوم الدين ،مرجع سابق ،ج1،ص(84-88)

02– دور المعلم في التربية المعاصرة :

ويبين "ويتلن (s.Wittlin) أهمية دور المعلم في نقل الثقافة عندما يقول:

" إن المعلم يعتبر من أهم المحافظين والناقلين للمعرفة ، انه يمثل نقطة التواصل بين الأجيال فيمكن أن يقوي ويدعم الاستمرار التقاليد ، كما يمكن أن يكون عاملا من عوامل اقتلاعها والقضاء عليها أو عاملا في إعادة تشكيلها "[45].

ويقوم المعلم بدور أساسي في إدارة عملية التربية بالمدرسة وخارجها، فلكي يستطيع المعلم إدارة المواقف التعليمية داخل القسم وبرامج النشاط خارجه وخارج المدرسة ، يتطلب هذا أن يكون المعلم إداريا وقائدا تربويا ذلك أن الإداري القائد يقوم بأداء أدواره في ظروف متغيرة تختلف باختلاف النمو المرحلي للمنطقة التي يديرها وفق ظروف البيئة المحيطة بتلك المنطقة ،ودور المعلم ليس قاصرا على تدريس مادته العلمية في القسم ولمن له دورا خطيرا في الإرشاد والتوجيه وتشكيل شخصيات التلاميذ . ودور المعلم توجيه التلاميذ في إطار القيم الخلقية التي تتفق والثقافة الأصيلة على أن ينظر إلى التلاميذ نظرة متكاملة على أنهم مواطنون يملكون إمكانات المستقبل وتصوراته ويتضح من هذا انه من الأهمية أن نعرف أن المعلمين يلعبون أدوارا فعالة ذات أهداف في التطبيع الاجتماعي .

ويعتبر دور المعلم في الإرشاد والتوجيه جزءا لا يمكن إهماله فالمعلم تتاح له الفرصة للتحدث للتلاميذ في المواقف المتعددة داخل المدرسة وهذا يجعله يعرف الكثير عنهم ، واهتمامه بهم يجعلهم يثقون به ويدلون إليه بمشكلاتهم التي تؤثر في تحصيلهم المعرفي أو توافقهم مع زملائهم " فان المعلمين الذين ينصتون لتلاميذهم ويبدون اهتماما واضحا بهم ليس كتلاميذ بل كأفراد والذين يتيحون لهم ليعبروا عن أنفسهم سوف يجدون متعة اكبر في تدريسهم وغالبا ما يكونون معلمين ناجحين حيث ذلك يؤدي إلى فهم المعلمين مشكلاتهم ووجهات نظر التلاميذ " [46]

يرى الدكتور " أبو الفتوح رضوان " : أن المعلم بطبعه قيادة فكرية فهو بحكم عمله ومهنته وتخصصه واتصالاته وعلاقته قائد بالطبيعة أو مستعد للقيادة بالطبيعة وهذا من طبائع

---

[45] منير مرسي ، البحث التربوي ،مرجع سابق .

[46] أبو الفتوح رضوان ، منهج المدرسة الابتدائية ، دار القلم ، الكويت ، 1973 ، ص (89)

الأشياء ، فنحن نرى إن أسلاف المعلمين في المهنة ، كانوا دائما قيادة في مجتمعاتهم،لقد كان الكهنة قادة شعوبهم في الغرب والشرق في العصور الوسطى ولم تكن هناك قيادة غيرهم"[47].

وفي العصر الحديث لا يكاد يملك هذا النوع من الاتصال الوثيق بالناس إلا المعلمون فهم قادة الأجيال الصاعدة بحكم المهنة وقادة المجتمعات بحكم التغلغل والصلة المباشرة . ومن ثم صارت مسؤولية المعلم الاجتماعية أعظم من مسؤولية أي إنسان أخر ، لان دور المعلم عمل روحي ولذلك زعم بعضهم أن المعلم الصالح يجب أن يكون حكيما رسولا ومصلحا اجتماعيا مثاليا

03-دور المعلم في التربية وخدمة المجتمع :

يمكن للمعلم أن يقلل من الاضطرابات لدى تلاميذه إذا كان يملك فهما عميقا للثقافة وحساسية مرهفة لها فان تلاميذه يروا فيه رمزا لما تستطيعه الثقافة وما يجب أن تكون عليه ،حيث يجب أن يسعى نحو رفع كفاءته وقدرته على التأثير ولابد الاستفادة من البحوث التربوية المتراكمة يوما بعد يوم ومواكبة تقدم المعرفة ، فإبراز دور المعلم الكفء القادر على توجيه وقيادة العملية التربوية بالجمع بين النظرية والتطبيق .

ويعتبر المعلم نفسه قائدا اجتماعيا في المجتمع المحيط بالمدرسة ويتحمل دوره في التوجيه الاجتماعي ،و أن يلم بالثقافة الاجتماعية ومواكبة التغيير وفهم مشكلات المجتمع.

يومكن أن نلخص دوره في هذا المجال في النقاط التالية [48]:

- يهتم بالإرشاد النفسي للتلاميذ ومساعدتهم على حل المشكلات مثل أعلى وقدوة للتلاميذ في سلوكه وقيمه واتجاهاته وعاداته وتقاليده.

- إعداد الناشئة مما يمكنهم من تعليم أنفسهم ذاتيا ويساعدهم للعبور إلى المصادر المعرفة المختلفة المنوعة والتعليم عن طريق الاكتشاف .

- التعرف على التلاميذ واكتشاف شخصياتهم وسلوكياتهم وستغل دوافع الطلاب للتعبير عن أنفسهم وينمي إحساسهم بالمسؤولية .

- يتابع ويرصد مستوى تحصيلهم الدراسي ويستدعي أولياءهم للمراقبة والمشاركة النمو العلمي والمهني للمعلم دور من أدواره وتطوير مؤهلاته ومعرفته بمادته وعمله .

---

[47] ابوالفتوح رضوان ، المصدر نفسه ، ص90

[48] - عوض إبراهيم ، أولويات البحث التربوي نحو تطوير المعلم ، رسالة ماجيستيرغير منشورة ، 2001م ،ص(45).

هذا إذا أخذنا بالاعتبار السياسة الرسمية الموجهة للتربية والمدرسة والمعلم على السواء والتي لها أساس نظري مهم يتمثل في أصحاب النظرية المحافظة دوركايم من قبلهم إلى تعقّل المدرسةكأداة المجتمع المشتركة لتكييف الأفراد إلى مقتضيات العيش المعيّ أي جمعنه السلوك الفردي عبر التنشئة الاجتماعية من خلال قناته المؤسسة التربوية [49]،إلا أنها أيضا اعتراضات كبيرة وكثيرة من رواد المدرسة النقدية على رأسهم عالم الاجتماع بورديو التي تزعم أن المعلم هو احد الأدوات في خدمة الهيمنة المجتمعية فالمجتمع يتكون من قطاعات اجتماعية تختلف في مستويات استقلالها بدرجات كبيرة أو صغيرة، وكل وسط اجتماعي يمتلك منطقه الخاص في عملية الإنتاج، مثل: القطاع الاقتصادي، والقطاع السياسي، والقطاع الفني، والقطاع التربوي. وتتكامل هذه القطاعات لتشكل الفضاء الاجتماعي الأشمل حيث يتم توزيع وإعادة توزيع رأس المال بين الطبقات السائدة والطبقات المسودة .ومن الطبيعي أن يعمل الأفراد في هذا الفضاء من أجل المحافظة على رأسمالهم وزيادته غبر نسق من القوانين الخاصة والعلاقات الطبقية القائمة في الحقل الاجتماعي. والغاية الأساسية للمدرسة، في فضاء هذا التفاعل والصراع، لا تكمن في تحضير الأفراد وإعدادهم لأداء أدوار اجتماعية محددة فحسب، كما يرى كوندورسيه وهيغل ودوركهايم وبارسونز.
بل تعمل على تحضير الأفراد لقبول اللامساواة الاقتصادية الاجتماعية بوصفها ناجمة عن تباين الأفراد في مستوى كفاءاتهم وقدراتهم الذاتية والمدرسية[50] .

[49] BONNEWITZ, Patrice (2002) ,*Premières leçons sur la sociologie de P. Bourdieu*, 2e édition, Paris, p.(23).

[50] Durkheim (Emil) ; L 'èducation morale ; paris ; puf ;1963

04- دور المعلم في ترسيخ القيم الاجتماعية :

المعلم الجيد ذلك القائد الواعي الذي يستطيع أن يسبغ من روحه وعقله وشخصيته على تلاميذه الشئ الكثير مهما كانت المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها ,فهو إن أخلص في العمل وأتقنه استطاع أن يخرج للمجتمع أصحاء عقلياً ونفسياً علاوة على المهارات التي يكتسبونها منه كأفراد من المجتمع يحترمون قيمه وعاداته وتراثه وأفكاره وتتمثل خطوات هذا الدور في النقاط التالية :

- شعور المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم وأنها جزء رئيس من عمله التربوي .
- تعريف المتعلمين بأهمية القيم وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره .
- رصد منظومة القيم السائدة بين المتعلمين ، وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها ، وأخرى سلبية ينبغي محاربتها .
- تحديد مجموعة من القيم التي ينبغي على المتعلمين تمثلها .
- الكشف عن مظاهر الصراع القيمي وأسبابه ، وخطورة أضداد القيم الوافدة على الناشئة والمتعلمين .
- السلوك الشخصي المتوافق مع القيم الحميدة باعتبار المعلم أسوة .
- السماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية .
- تقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بالقيم الحميدة .
- توظيف طرائق واستراتيجيات تعليم القيم المختلفة في المواقف التعليمية .
- المقارنة بين أنماط السلوك القيمي الحميد وما يقابله من أشكال السلوك المذموم .
- تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين .
- التعاون مع الأسرة وأولياء الأمور والزملاء في تعزيز القيم الإيجابية وتغيير القيم السلبية .
- احتفالاتهم بالمناسبات والجلوس معهم مع مراعاة أن يكون حضوره مؤثرا ولائقا به وبهم.

وعلى المعلم تجنب السلوك المتعالي والتكبر في علاقاته مع زملائه ومع تلاميذه وان يبذل جهوده لبناء سمعة طيبة له وعلاقات قائمه على المحبة والاحترام في أن واحد بحيث يكون محترما ومحبوبا من الجميع قدر ما يستطيع .

ولا يقتصر اهتمام المعلم بسلوكه على مكان عمله بل ينبغي عليه الاهتمام بسلوكه وتصرفاته خارج عمله الرسمي، إذ يجب عليه تجنب كل ما من شأنه المساس بسمعته

الشخصية وذلك بتجنب ارتياد الأماكن العامة التي لا تـليق بمكانته ومقامه وارتياد تلك التي تليق به كالنوادي والمراكز الثقافية التي يرتادها أقرانه أو نخبــة المجتمع.. وعـليه تجنب الوقوف في الطرق العامة قدر ما يستطيـع لمجاذبة النـاس الحديث، وان يسعى لان يكون في منطقه سكنه صورة نموذجية للسمعة الطيبة الراقية والسلوك القويم وان يعمل على أن تكون عائلته بأكملها على مـثل ذلك السـلوك وتلك السمعة. وهذا لا يعني إطلاقا أن يعزل المعلم نفسه عن مجتمعه وعن الناس، بل عليه أن يبـــادر إلى بناء عـلاقات طيبة مع جيرانه وأبناء منـطقته وان يشاركهم أفراحهم وأتراحهم وان يقدم المساعدة والخدمة لهم قدر ما يستطيع في إطار الأعراف والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه.

كما أن مظهر أي إنسان هو جزء وانعكاس لشخصيته. ويرتبط مظهر الإنسان إلى درجة كبيرة بمستوى ثقافته وذوقه وسلوكه العام. ونادرا ما نجد أي إنسان يترك داره متوجها إلى مكان عمله أو إلى زيارة أصدقاء له دون أن يصرف جزءا من وقته للاهتمام بمظهره وشكله، وذلك يعني أن أي إنسان يسعى إلى الظهور بالشكل المناسب الذي يليق به وبالشكل الذي يترك انطباعا ايجابيا في نفوس الآخرين .

ومن الملاحظ أن هذه المظاهر تتناقص بمرور الوقت الأمر الذي يستدعي من المعلمين الاهتمام بهذه الظاهرة و الظهور بالمظهر اللائق والمناسب أثناء قيامهم بواجباتهم وممارسة مهامهم داخل مدارسهم وخارجها . والظهور بالمظهر اللائق المناسب لا يعني المبالغة بشراء البدلات والملابس وربطات العنق بل المطلوب من المعلم أن يظهر بملابس لائقة نظيفة مناسبة ومحتشمة بالنسبة للتلاميذ تتناسب وتقاليد المجتمع وأعرافه وان يسعى المعلم إلى اختيار ملابسه بشكل مناسب لكي تنم عن ذوق رفيع في اختيارها وبما يتناسب وعمر المعلم وشكله ومهنته النبيلة .

05 –دور المعلم والسلوك الاجتماعي :

يعد السلوك السليم من السمات الشخصية الطيبة التي ينبغي أن يتمتع بها كل إنسان وجدير بمن يتولى تربية وتدريس النشء أن يتميز بسلوك اجتماعي راق، وسلوك وظيفي أكثر تميزا ،وسلوك خال من كل الشوائب والعيوب فينبغي على المعلم أن يكون قدوة في مجتمعه وأنموذجا لطلبته لاسيما وان سلوكه وتصرفه اجتماعيا ووظيفيا هو محط أنظار من يحيط به من الناس أو من العاملين بصحبته ولأسباب ومبررات معروفة تعود لمكانة المعلم تربويا.

ونقصد بالسلوك الاجتماعي سلوكه العام داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وطبيعي أن السلوك الوظيفي لا ينفصل عن السلوك الاجتماعي لأي إنسان يمارس وظيفة عامة، فكل منهما مرتبط بالأخر بل وينعكس سلبا أو إيجابا عليه. والسلوك الاجتماعي تشكله وتؤثر فيه جملة عوامل في مقدمتها التربية وما اخذ من عادات وقيم وسلوك من بيئته المحلية الخاصة وبيئته الاجتماعية العامة ،فضلا عما اكتسبه من ثقافته بمرور الوقت والزمان. كل هذه العوامل والعناصر هي التي تشكل وتكون السلوك الاجتماعي للمعلم .

وينبغي أن يتميز سلوك المعلم في قسمه وداخل مدرسته بالاستقامة والأخلاق الرفيعة، فعليه مبادرة الناس بالسلام والتواضع والتبسط في علاقاته مع زملائه. كما ينبغي على المعلم التبسط في حديثه مع تلامذته دون الابتذال في عبارته المستخدمة في مخاطبتهم. وعليه الابتعاد في سلوكه عن كل ما من شأنه المساس بسمعته الاجتماعية والأخلاقية فضلا عن وجوب الاعتدال في مجاملاته ،والجلوس في المقام الذي ينبغي عليه الجلوس فيه ،أي في مكتبه الخاص داخل قسمه ، و في الأماكن التي ينبغي له ارتيادها في مدرسته و لا بأس له مشاركة تلاميذه في احتفالاتهم بالمناسبات والجلوس معهم مع مراعاة أن يكون حضوره مؤثرا ولائقا به وبهم. وعلى المعلم تجنب السلوك المتعالي والتكبر في علاقاته مع زملائه ومع تلاميذه وان يبذل جهوده لبناء سمعة طيبة له وعلاقات قائمه على المحبة والاحترام في أن واحد بحيث يكون محترما ومحبوبا من الجميع قدر ما يستطيع [51] .

[51] مريم سليم ، علم النفس التربوي ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ، 2004 ،ص (141)

ولا يقتصر اهتمام المعلم بسلوكه على مكان عمله بل ينبغي عليه الاهتمام بسلوكه وتصرفاته خارج عمله الرسمي، إذ يجب عليه تجنب كل مـا من شأنه المساس بسمعته الشخصية وذلك بتجنب ارتياد الأماكن العامة التي لا تـليق بمكانته ومقامه وارتياد تلك التي تليق به كالنوادي والمراكز الثقافية التي يرتادها اقرأنه أو نخبـة المجتمع. وعـليه تجنب الوقوف في الطرق العامة قدر ما يستطيـع لمجاذبة النـاس الحديث، وان يسعى لان يكون في منطقه سكنه صورة نموذجية للسمعة الطيبة الراقية والسلوك القويم ،وان يعمل على أن تكون عائلته بأكملها على مـثل ذلك السـلوك وتلك السمعة. وهذا لا يعني إطلاقا أن يعزل المعلم نفسه عن مجتمعه وعن الناس بل عليه أن يبـــادر إلى بناء عـلاقات طيبة مع جيرانه وأبناء منـطقته ،وان يشاركهم أفراحهم وأتراحهم وان يقدم المساعدة والخدمة لهم قدر ما يستطيع في إطار الأعراف والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعه.

كما أن مظهر أي إنسان هو جزء وانعكاس لشخصيته، ويرتبط مظهر الإنسان إلى درجة كبيرة بمستوى ثقافته وذوقه وسلوكه العام. ونادرا ما نجد أي إنسان يترك داره متوجها إلى مكان عمله أو إلى زيارة أصدقاء له دون أن يصرف جزءا من وقته للاهتمام بمظهره وشكله، وذلك يعني أن أي إنسان يسعى إلى الظهور بالشكل المناسب الذي يليق به وبالشكل الذي يترك انطباعا ايجابيا في نفوس الآخرين .

ومن الملاحظ أن هذه المظاهر تتناقص بمرور الوقت الأمر الذي يستدعي من المعلمين الاهتمام بهذه الظاهرة و الظهور بالمظهر اللائق والمناسب أثناء قيامهم بواجباتهم وممارسة مهامهم داخل مدارسهم وخارجها .

06- دور المعلم في التثقيف :

يعد تقديم الثقافة للتلاميذ من أهم وظائف وادوار المعلم ، لان المجتمع سمح له بتقديم سلوك ثقافي معين ولا يسمح له بتقديم سلوك ثقافي آخر ، والمعلم لا يقوم بتقديم كل الثقافة بغثها وسمينها، بل يختار منها انسب عناصرها وفق الفلسفة التي يرسمها المجتمع [52].

ويقدم المعلم الثقافة للتلاميذ بعد تبسيطها أي تقديمها لكل تلميذ حسب ما يناسبه وبالطريقة المناسبة ، ولا يكون هذا التقديم مجرد نقل للمعارف الرسمية وغير الرسمية، وإنما يشرك التلميذ بأكبر قدر من النشاط للوصول إلى تفسير هذه السلوكيات الثقافية بمساعدة الرجوع إلى المصادر الثقافية المختلفة كي يكتسب التلاميذ اكبر قدر من المعلومات والمهارات . وان كنا نجد فرقا في الكتابات التي تبين نوع هذه الثقافة المنقولة إلى التلاميذ .فانعدام المساواة المدرسية للأطفال القادمين من مختلف الطبقات الاجتماعية ، يجمع عميلة التثقيف مجرد عملية إجبار للتلاميذ في يظهر في شكل تطبع [53] بثقافة الطبقة المهيمنة والتي هي في الأخير تمتلك السلطة والقوة ، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج الثقافة السائدة.

وتتجلى إعادة الإنتاج في رأي بورديو في ثلاث مراحل كالتالي :

- الحالة الملتحمة التي تأخذ بعين الاعتبار التربية العائلية لها كقيمة ايجابية أو سلبية حتى تشكل جزءا من الفرد.
- الحالة المموضعة والتي توجد على شكل أمتعة أو سلع ثقافية كالكتب والمجلات والقواميس وغيرها.
- يوجد هذا الرأسمال على شكل طقوس وألقاب مدرسية كالشواهد والمباريات والامتحانات.

على إن المعلم يجب أن يلم بثقافة مجتمعه عناصرها واتجاهاتها ومصادرها وأهدافها لان ذلك يعينه فيما يلي :

- فهم التلاميذ في تكوينهم الشخصي فهم أبناء اسر من نفس المحيط الاجتماعي ومعرفة ثقافة المجتمع تؤدي إلى معرفة التلميذ الذي يتشكل بهذه الثقافة [54]
- يحرص دور المعلم إلى إيجاد الانسجام بين مختلف الطبقات وذلك بتقريب الاتجاهات والقيم وأساليب السلوك بين التلاميذ وتوحيدها .حيث أن تعدد الأصول الثقافية شكلت حقلا

---

[52] علي اسعد وطفة ، علم الاجتماع المدرسي ، مصدر سابق ، ص(161).

[53] محمد شقرون ، مرجع سابق ، ص(26).

[54] شبل بدران ، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص (104).

واسعا من الدراسات الاجتماعية والتربوية ، ويذهب كثير من الباحثين من أمثال بيير بورديو (BURDIEUPIERRE) وباسرون (PASSERON) وبودلو (BAUDELOT إلى أن ثقافة المدرسة هي انعكاس لثقافة الطبقة التي تهيمن اجتماعيا ، فالطبقة البورجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات المعارف والثقافات بما يخدم مصلحتها[55].

- تعويض النقص الموجود في المناهج والكتب خصوصا في التاريخ والتربية الإسلامية والمدنية ، فلقد أصبح دور المعلم مساعدا للتلاميذ على تحصيل ما يناسبهم من القيم والاتجاهات والمثل العليا وأنماط السلوك المناسبة مع مراعاة خصائص ثقافة المجتمع .

ويجب أن يكون دور المعلم دارس ثقافة وناقل مبسط ومفسر للثقافة الاجتماعية ولا يكون مدرس مادة فقط .فثقافة المجتمع هي الثقافة التي تسود وتهيمن في النهاية ووفق تايلور فان " الثقافة منظومة متكاملة من المعارف والقيم والتقاليد والعادات " [56] فالثقافة تتنوع إلى أنماط ثقافية محلية في إطار الثقافة الواحدة أو المجتمع الواحد وتتباين وتختلف في السمات نتيجة التباين الجغرافي أو الفكري أو القيمي أو حتى بين الريف والمدينة ، وهنا تتدخل المدرسة والمعلم الذي يلعب دور المبسط والمفسر لهذا النوع الذي يراه ويتبناه المجتمع كنمط ثقافي سائد .

---

[55] SNYDERS(G) , ECOLE CLASSE ET LUTTE DES CLASSES ,P.U.F, PARIS ,1982 ,p(121).

[56] DE LA SOCIOLOGIE GILBERTDURANT,LES GRANDS TEXTES P78 MODERNE,BORDASD,PARIS,1969,

07- دور المعلم وترسيخ المعرفة :

كان دور المعلم في الماضي يتمحور حول نقل المعلومات والمعرفة من مصادرها متمثلة فى المنهج الدراسي إلى الطلاب ، ولكن مع التغيرات الحديث ة والمتلاحقة في النظام التعليمي بمختلف مراحله على مستوى العالم وبصفة خاصة الدول المتقدمة تغيرت كافة الأفكار والممارسات الخاصة بالمعلم ، حيث انتقل من طور الوسيط في نقل المعرفة إلى مشارك فيها وبالتالي تغيرت النظرة التقليدية إليه وأصبح دوره مؤثراً في كافة مراحل العملية التعليمية ، كما أصبحت مهنته تتطلب الوعي والكفاءة والسمات الشخصية المتميزة لكي يتمكن من بناء الطلاب وتحقيق النمو المتوازن لهم وصقل مواهبهم وتهذيبهم أخلاقيا و اجتماعيا .

فكما يقول دوركايم "أن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع"[57].

وأمام كل ذلك أصبحت على ر أس الأولويات لدى الدول النامية زيادة إلانفاق على التعليم بمراحله المختلفة خاصة وعلى المعرفة عام ه . وأصبح الإنسان الفاعل في النظام الجديد هو إنسان متعدد المهارات وقادر على التعليم الدائم الذي يتطلب سرعة التكيف والتأقلم مع التبدلات السريعة للطبيعة الاقتحامية للتكنولوجيا والاقتصاد والتي تؤثر بشكل ملموس على النظم الاجتماعية والثقافية وطرائق العيش وعادات الاستهلاك .

وإما ما يترتب على دور المعلم في ترسيخ المعرفة فيتمثل في :

- أن يعتبر المعلم المنهج الدراسي نقطة انطلاق نحو المعرفة وليس معرفة نهائية.
- أن يساهم المعلم في إحياء المناسبات والاحتفالات والأنشطة والمعارض الثقافية.
- على المعلم أن يكون مبدعاً ومتحمساً وقدوة حسنة لدى طلابه لحثهم على تكوين خبرات تعليمية.
- تغيير طرق التدريس التقليدية المعتمدة على التلقين والحفظ والخروج بالطلاب من نفق المعرفة المحدودة.
- على المعلم العناية بتنمية القدرات العقليّة للمتعلّم.
- على المعلم تشجيع التلاميذ على واستخدام الوسائل الحسيّة , وزيادة النشاطات العمليّة.

[57] علي سعد وطفة ، علي جاسم الشهاب ،علم الاجتماع المدرسي ،مؤسسة مجد الجامعية ،بيروت 2004،ص(253)

- على المعلم تشجيع التلاميذ على وإعمال الفكر والوعي بما يدور حولهم .
على المعلم إبراز النواحي الإيجابيّة من تراث المجتمع.

خامسا- أسس إعداد المعلمين :

ا- إعداد المعلمين :

يعتبر المعلم أحد الركائز الأساسية في العملية التربوية و التعليمية و ذلك لأنه يحتل مكان الصدارة في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية و التعليمية .

فعليه لابد من الاهتمام بالمعلم من حيث إعداده و تطوير مستواه و البحث عن طرق جديدة تساعده على الرفع من مستواه أكاديميا و مهنيا .

و لا شك أن "قضية إعداد المعلم ليست جديدة على المسؤولين أو الباحثين أو الدارسين ، فمنذ أن أصبحت مهنة التعليم بعامة من المهن التخصصية التي يعد لها المعلمون في مؤسسات التربية غالبا ما تكون كليات جامعية أو معاهد عليا ، أصبحت هذه القضية الشغل الشاغل لكثير من المسؤولين عن التربية في جميع المستويات وكذلك لكثير من الباحثين[58]

وانطلاقا من أهمية الدور الذي يقوم به المعلم في المؤسسات التعليمية من حيث التكوين العلمي و الثقافي للمتعلمين و التشكيل الأخلاقي و السلوكي لشخصياتهم ، احتلت قضية إعداد المعلمين في الوقت الحاضر أولوية خاصة لأنها قضية التربية نفسها ، حيث أنها تحدد طبيعة و نوعية الأجيال القادمة و أن وظيفة المعلم في عالمنا المعاصر لم تعد مجرد نقل المعلومات إلى المتعلمين ، بل صارت تتطلب من المعلم ممارسة القيادة و البحث و التقصي و بناء الشخصية الإنسانية السوية ، كما تتطلب منه قدرات ومهارات في الإرشاد و التوجيه وفن التعليم .

ويمكن تعريف إعداد المعلم بأنه " نظام تعليمي من مدخلاته : أهداف تسعى إلى تكوين الطالب المعلم ليصبح معلم المستقبل و خطة دراسية تحتوي على مكونات أربعة هي :
الثقافة العامة و التخصص الأكاديمي و التخصص المهني و التربية العملية .

و تعد عملية إعداد المعلم إحدى الموضوعات التي شغلت وما زالت تشغل المتخصصين في دول العالم بوجه عام و المهتمين بشؤون التربية و التعليم بوجه خاص.حيث يعتبر المعلم من أهم العوامل المساهمة في تحقيق أهداف التعليم ، وقد استثمرت أموال كثيرة في العديد من

[58] محمد منير مرسي ، المصدر السابق .ص(115)

البلدان لمحاولة اكتشاف خصائص وأنشطة المعلم الفعال ، وتوصل المربون خلال التسعينات من القرن العشرين إلى الاقتناع أكثر من أي وقت مضى أن التحسين الجذري لنوعية التربية التي يمكن أن يتلقاها المتعلمون يتوقف إلى حد كبير على نوعية التعليم الذي يوفره المعلمون ، أي بكلام آخر على فاعلية المعلمين و مهاراتهم.

إن إعداد وتدريب المعلم قديم في الثقافة العربية الإسلامية، وتركز الآن المؤسسات الحديثة التي وردت إلينا من العالم الغربي وأقمناها في العالم العربي على مسميات مختلفة فيما يتعلق بتدريب المعلمين، مثل "دار المعلمين"، و"معهد التربية للمعلمين"، و "كلية التربية"، وغيرها من المسميات، والملاحظ أنه في الوقت الذي تطورت فيه النظرية التربوية بدرجة كبيرة في العالم الغربي وشمل ذلك مفهوم إعداد المعلم، فإن معظم المؤسسات التربوية في العالم العربي ظلت تعمل بصورة تقليدية من خلال مفهومي المنهج والتخصص، وأصبح إعداد المعلم يعني إكمال برنامج محدد في دراسة المادة التخصصية، وطرق التدريس وبعض نظريات علم النفس، ثم الحصول على الشهادة أو الدرجة الجامعية التي تؤكد ذلك ليصبح الدارس بعدها معلماَ مرخصاً له بممارسة المهنة وتقوم نظرية إعداد المعلم في العالم العربي على نظرية الاتصال التي حدد إطارها "رومان جاكبسون" واختصرها في ثلاثة مسميات: المرسل- والرسالة -والمرسل إليه، فالمعلم هو المرسل، والرسالة هي مادة التعليم والمرسل إليه هو التلميذ الذي يتلقى رسالة المعلم [59] وتزداد الحاجة إلى إعادة النظر في مناهج إعداد المعلم وخطة الدراسة في مؤسسات إعداد المعلمين نتيجة لما يحدث في العالم من تغيرات وتطورات من خلال توفير المعارف و المهارات و القيم و الاتجاهات التي تساعد المعلمين على القيم و الاتجاهات التي تساعد المعلمين على القيام بالمهام و المسئوليات المنوط بهم داخل الصف و خارجه.

و تؤثر عوامل عديدة في تحديد مدى قيام المعلمين بالأدوار المنتظرة منهم منها مستوى ونوعية مؤسسات إعدادهم و إمكاناتهم المادية و الفنية ومستوى هيئة التدريس فيها ، و مدى الارتباط بين مناهجها و أهداف التعليم بعامة و المرحلة التعليمية التي سيعمل فيها المعلمون بخاصة و مدى وضوح أدوارهم و الاهتمام بتنمية قدراتهم على التعلم الذاتي و تبين بعض الدراسات و التقارير في مناطق متعددة من العالم مثل دراسة موري أن "نظم إعداد المعلم

[59] محمد عوض الترتوري ، المعلم الجديد ، دار الحامد للطباعة والنشر، عمّان ،2006م،ص(116).

ما زالت بحاجة إلى الفحص و الدراسة و ذلك بغية العمل على إيجاد أنماط من المناهج أكثر قدرة على تلبية احتياجات المجتمعات من المعلمين ذوي الكفاءة في المعلومات و المهارات و الاتجاهات اللازمة لممارسة العملية التعليمية

و تحقيق أهدافها المنشودة [60] وعليه فان إعداد المعلم بشكل صحيح يجب أن يقوم على مجموعة من الأسس و هذه الأسس هي التالية :

01-الإعداد الثقافي

02-الإعداد الأكاديمي

03- الإعداد المهني

04-الإعداد الشخصي

05- الإعداد الاجتماعي

[60] محمد عوض الترتوري، مرجع نفسه ، ص(117).

01-الإعداد الثقافي للمعلم:

معنى الإعداد الثقافي للمعلم اشتمال منهج إعداده على المواد الثقافية التي لا غنى عنها ،وبخاصة انه يتعامل مع طلاب يتفاوتون في مصادر المعرفة.فهو إذا محتاج إن يلم بكثير من الميادين المعرفية التي تكون المنهج ، حتى إذا التقى لقاء وضع المنهج أو الاشتراك بالرأي فيه مع غيره من العاملين في غير ما تخصص هو فيه استطاع أن يناقش و يدلي بالحجة و يدمغ بالدليل ثم في النهاية يستفيد و يفيد.[61]

فالمعلم مكلف بتطوير التلاميذ على تنمية إمكانياتهم كلها ، وعلى القيام بدور نشط مسؤول في المجتمع والمشاركة في التطور الثقافي ، ولا يستطيع آن ينقل الثقافة أو يسهم في اكتسابها إلا إذا كان هو مثقفا ، فالإنسان كائن ثقافي حيث الثقافة كائنة فيه ن فللثقافة أبعاد كثيرة مثلها في ذلك مثل الشخصية ، فالإنسان بصنعه قيما ثقافية إنما يحقق مجرد إمكاناته الفردية وهو الذي يبني هذه القيم لأنه يحتاج إليها من اجل أن يصير إنسانا أكثر كمالا .فلها دور في تشكيل وتكوين المعلم وأسلوب حياته ولذا كان إعداده إعدادا ثقافيا مبني على الأسباب التالية :

- تنمية وتطوير مدركاته بحيث تتجه نحو الاتساع وفن العلاقات الاجتماعية .
- تطوير مفاهيمه حول المتغيرات الاجتماعية وربطها بالظواهر الاجتماعية .

ونظرا لما للثقافة والتثقيف من أهمية في حياة المجتمع أردنا أن نرصد النقاط التالية التي تختصر أهميتها بالنسبة للمعلم

- تنمية القدرات العقلية والفكرية .
- تطوير المهارات الاجتماعية .
- تطوير عناصر الكفاءة الاجتماعية .[62]

[61] هادي مشعان ربيع ، مدخل إلى التربية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان الأردن ، ص (249)

[62] محمد زغلول، تكنولوجيا إعداد وتأهيل المعلم ، دار الوفاء ، مصر الإسكندرية ، ط 2 ،2003 ، ص(25)

02- الإعداد الأكاديمي :

نقصد بالأعداد الأكاديمي للمعلم إعداده العلمي في المادة الدراسية التي يتولى تدريسها بعد التخرج ،و حسن إعداد المعلم في مادته الدراسية إنما يكون بألا يخرج إلى ميدان العمل إلا مجيدا مادة أو المواد الدراسية التي سيقوم بتدريسها إجادة تامة تسهم في بناء العقول السليمة.[63]

ويتم الإعداد الأكاديمي للمعلم بتقديم مناهج ومقررات شاملة وواضحة بحيث تعمق داخله مفهوم عمله مستقبلا ، كما يجب إن يكون هناك ارتباط بين المناهج ومحتوياتها وما يحتاجه المجتمع المحلي .

ويمكننا أن نجمل أهمية التكوين الأكاديمي للمعلم في النقاط التالية :

- الإعداد الأكاديمي يجعل المعلم واثقا من نفسه .
- الإعداد الأكاديمي يجعل المعلم متميزا فضوليا نحو التعلم المستمر .
- الإعداد الأكاديمي يجعل المعلم على وعي بالمستجدات الحديثة .
- الإعداد الأكاديمي يجعل المعلم قادرا على تطوير نفسه من خلال الدوريات والدراسات الحديثة .
- الإعداد الأكاديمي يجعل المعلم ملما بكل المشكلات وقضايا المجتمع المحلي .

03-الأعداد المهني:

المقصود بالإعداد المهني للمعلم هو إلمامه بالخبرات الفنية التي تقدره على التكيف بنفسه و بمادته لمواقف التدريس المختلفة ،و تفهمه بوضوح لطبيعة العملية التعليمية[64]

وبما انه يعد من أهم عناصر العملية التعليمية ، وهو العمود الفقري للعمل التربوي الذي لا غنى عنه ، وحيث أن تقدم المجتمع وازدهاره يتوقف على المشاركة الايجابية لكل أفراده . والمعلم احد أفراد المجتمع يقوم بدوره المهني والاجتماعي ويستطيع إذا كان ملما لمهنته وتخصصه ، فاعلا مؤثرا في تعزيز ودعم قوة المجتمع .

---

[63] - محمد زغلول، تكنولوجيا إعداد وتأهيل المعلم ، المرجع السابق ، ص(24)

[64] هادي مشعان ،المرجع السابق ،ص(253-255)

ويعني الإعداد المهني بإكساب المعلم المعرفة الصحيحة والمهارة العالية في أصول مهنته وأوضاعها . وتشير بعض الدراسات أن 50% من التلاميذ في سن المراهقة يختارون المعلم الناجح على أساس :

- أن يكون في مهنته .
- أن يكون متميزا في أسلوب تدريسه .
- إن يكون بسيطا في شرح دروسه .

كذلك أشارت نفس الدراسات إلى أن 50 % من التلاميذ تقدر المعلم الناجح على أساس :

- معاملته الإنسانية وإشباع حاجات التلاميذ من القبول والرعاية .
- متميز في أساليب وطرق التدريس .

وتتلخص أهمية الإعداد المهني للمعلمين في النقاط التالية :

- إعداد المعلم لدروسه إعدادا جيدا وتهيئة الجو العام للتطبيق العملي .
- تنفيذ الدروس بشكل جيد واستخدام أساليب متغيرة للنشاطات وبكفاءة عالية وإعداده على كيفية التعامل
- زيادة الخبرة في قيادة التلاميذ والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم [65].

04-الإعداد الشخصي :

يعتبر التعليم من أكثر المهن طلبا وسعيا وراء السمات والخصائص الشخصية السوية والسلوك الشخصي المتميز والاتجاهات والقيم المرغوب فيها .

فالمعلم قدوة تلاميذه وتنعكس شخصيته شعوريا أو لاشعوريا على التلاميذ ، وقد أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة اكس تروم exstrom) عن علي راشد (1996) أن سمات المعلمين الشخصية والايجابية المتميزة انطبعت على السمات الشخصية لتلاميذهم ، على أننا نجمل هذه الخصائص الشخصية في النقاط التالية :

- أن يحب مهنته ويؤمن برسالته .
- أن يلم بالأسس النفسية والاجتماعية والثقافية .
- أن يلم بأصول مادته الماما جيدا .

[65] محمد زغلول، تكنولوجيا إعداد وتأهيل المعلم ، المرجع السابق ، ص(26)

– القدرة على التحكم في انفعالاته .

- المظهر الخارجي الجيد مع الصحة واللياقة .

أما ريتش (Richey) فبين السمات الشخصية للمعلم في :

- أن يكون دقيقا في توقيتاته منتظما في حضوره و يظهر حيوية بدنية ولياقة صحية .

- يتسم بتحكم انفعالي كما يتسم بالمرح .

- جدير بالثقة مع اصفراره على انجاز مسؤولياته .

- أن يكون لبقا في الحديث واثقا من نفسه ، وأن يكون متعاونا وموضوعيا في تقويم ذاته .

- أن يكون قادرا على مواجهة الآخرين بكل احترام .[66]

05–الإعداد الاجتماعي:

"التربية لن تكون حقا ما ينبغي أن تكون، نعني إعدادا لمهنة الرجل وإعدادا للحياة في جميع أشكالها، إلا إذا امتلك المربي حول جميع مشكلات الحياة أضواء ومعارف كافية تجعله قادرا على أن يحكم عليها وأن يكيف عمله معها[67]

من هنا نرى أهمية الإعداد الاجتماعي للمعلم ، فالتربية عملية اجتماعية في المقام الأول ، و المدرسة هي مجتمع صغير يتكون من عدد من الأفراد ، والمعلم هو شخص ذا نزعة اجتماعية يؤثر بها على العملية التعليمية كل التأثير إيجابا وسلبا ، **عمله** نقل ثقافة المجتمع وحضارته إلى الأجيال الصاعدة من أجل الحفاظ عليها واستمرارها . "بل إن مهمته تمتد إلى المساهمة في رفع المستوى الاجتماعي للبيئة وحل مشكلاتها" [68]فالعملية التعليمية عملية اجتماعية تقوم على أساس من التفاعل بين أفراد مجتمع ، يقوم المعلم بتوجيهها الوجهة الإيجابية ،و يتم ذلك كله عن طريق تفاعل المعلم مع جماعة القسم الدراسي، والمعلم يعمل على تنظيم هذه الجماعة عن طريق ما يسميه علماء الاجتماع بالتنظيم الاجتماعي، وكلما زاد هذا التفاعل ازدادت الصلات الاجتماعية بينهم . ومنه تتبين لنا أهمية إدراك المعلم لدوره في تنظيم التفاعل الاجتماعي.

فالتعاون الذي يعمل المعلم على غرسه في نفوس التلاميذ لا تقتصر نتائجه على الموقف التعليمي- التعلمي فحسب ،وإنما تتعدى آثاره إلى خلق جيل محب للتعاون في كامل مجالات

[66] محمد زغلول، تكنولوجيا إعداد وتأهيل المعلم ، المرجع السابق ، ص (30).
[67] محمد رفعت رمضان ، أصول التربية وعلم النفس. دار الفكر العربي، القاهرة، 1984 ،(145).
[68] رونيه أوبير، ترجمة عبد الله عبد الدايم، التربية العامة. ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، (797).

الحياة المجتمعية.كما يتعين على المعلم أن يعرف أهمية تحكمه في لغة التدريس نظرا لأنها الوسيلة الأساسية للاتصال بينه وبين التلاميذ، وأن يعرف مخاطر عدم إحسانه وتحكمه في لغة التدريس وأهمية الاعتماد على القوانين العلمية في التبليغ والتوصيل.

ب– دواعي إعداد المعلمين :

01– تزايد أعداد المتعلمين:

إن تربية و تعليم الأعداد الكبيرة و المتزايدة من المتعلمين مع الاهتمام بالنمو المتكامل لكل متعلم ، و مراعاة استعداد هذا المتعلم و خصائصه ، وما يكون بينه و بين أقرانه من فروق فردية من أهم دواعي إعداد المعلم لهذا العمل العظيم. ففي موازاة تطور أعداد التلاميذ ، وظهور الحاجة إلى التنمية الاجتماعية ومعالجة هذا الكم المتزايد في نسبة المتعلمين ، وجب على المكلفين بالعمل التربوي تدريب مجموعات كبيرة من المعلمين لمسايرة هذا الوضع وكمثال نورد جدولين نبين من خلالهما تطور أعداد التلاميذ وما نتج عنه من تطوير في أعداد المعلمين في الجزائر :

الجدول رقم (01) :التطور العام لأعداد تلاميذ التعليم الابتدائي[69]

السنة الدراسية	بنون	**بنات**	المجموع
1963-1962	494.794	282.842	777.636
1667-1966	352.242	513.115	1.370.357
1971-1970	1.150.492	700.924	1.851.416
1975-1974	1.514.614	984.991	2.499.605
1979-1978	1.744.310	1.227.932	2.972.242

من خلال هذا الجدول نلاحظ حجم تزايد أعداد المتعلمين في الجزائر ففي السنوات الأولى للاستقلال كان مجموع المتعلمين 777.636 تلميذا ، بينما قفز هذا العدد في السنوات اللاحقة إلى أضعاف هذا الرقم حيث وصل إلى 2.972.242 تلميذا في السنة الدراسية 1978-1979 م .هذا الرقم فرض على النظام التعليمي مواكبته بإعداد أعداد أخرى من المعلمين لمعالجته كما سنرى في الجدول اللاحق .

[69] مصطفى زايد ، التنمية الاجتماعية في الجزائر ، ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر، 1986 ،ص(186)

جدول رقم (02) تطور أعداد معلمي الابتدائي[70]

السنوات الدراسية	اللغة الفرنسية	اللغة العربية	المجموع
1963-1962	16.456	3.452	19.908
1967-1966	17.419	13.247	30.666
1971-1970	17.318	26.338	43.656
1975-1974	18.358	41.821	60.179
1979-1978	24.053	56.800	80.853

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعداد المعلمين يتضاعف باستمرار وذلك مطلب اجتماعي للسيطرة على احتياجات التربية والتعليم في الجزائر ، ففي السنوات الأولى للاستقلال كان مجموع المعلمين لا يتجاوز 19.908 معلما ، بينما قفز في السنوات اللاحقة إلى الرقم 80.853 معلما في سنوات 1978-1979م.

كما نشير إلى أن هذه الأعداد تبقى غير كافية إطلاقا إذا أردنا تعليما جيدا في وقتنا الحالي ن فقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة [71]إلى أن الجزائر مصنفة في خانة البلدان التي تعاني "نقصا متوسطا" في عدد المعلمين حيث أوضحت منظمة اليونسكو إلى أن عدد معلمي الابتدائي في الجزائر (مخزون المعلمين) يقدر ب141.400 معلما أرقام 2009 موضحة أن العدد المطلوب لسنة 2015 هو 151.400 معلما.

[70] مصطفى زايد ، التنمية الاجتماعية في الجزائر ، المرجع نفسه ، ص(188)

[71] اليونسكو ، التقرير السنوي بمناسبة يوم المعلم ، 05جويلية 2011م

02– تقدم وسائل المعرفة :

لم يعد الكتاب مصدر المعرفة الوحيد في عصرنا الحديث ، فبجواره و سائل معرفية حديثة و متطورة.

03– التقدم العلمي الكبير :

امتاز العصر الحديث بتقدمه العلمي الكبير في جميع الميادين و هنا تظهر الحاجة إلى تمكين المعلمين قبل الخدمة من مواكبة هذا التقدم العلمي و ذلك من خلال إعدادهم لمتابعته بشتى الوسائل و التقنيات الممكنة.

الفـــــــــــــــصل الثـــــــــــــــالث

ســـوســـــــــيولوجيا المعـــــــــــرفـــــــة

تمهيد

أولا : مفهوم المعرفة

ثانيا :مصادر المعرفة

01- الوحي

02- الحواس

03- العقل

04-الحدس

ثالثا: أنواع المعرفة

01- لمعرفة الحسية

02- المعرفة التقنية

03- المعرفة السياسية

رابعا: خصائص المعرفة

خامسا: الدور المعرفي للمدرسة

01- التربية المعرفية

02- المعارف الضرورية

تمهيد :

يبدو أن المعرفة قد اختلف في تحديدها من مؤلف إلى أخر ، حيث لم يقع الاتفاق بعد على تحديد موحد لها ، لكن قاسمها المشترك عند جميع العلماء هو أنها تتكون من مجموعة الأحكام والأفكار والتصورات التي تحكم أذهان مجموعة بشرية أو عدة مجموعات بشرية تعيش في إطار اقتصادي وسياسي معين .[72]

فالمعرفة بشكل أو بآخر ثمرة شكل اجتماعي معين مؤثر ومتأثر بالواقع الاجتماعي لأي مجموعة بشرية ، إذ أن الحضارة تزدهر وتتعمق مع المعرفة ،والتي تولد عن حاجات هذه الحضارة التي أساسها الفرد الاجتماعي المتمدن . فالإنسان يتلاقى مع المحيط الطبيعي أو الاجتماعي أو الصناعي، وبهذا التلاقي تنعكس حالات المحيط الاجتماعي إلى داخله، مما يسمى أول المعرفة.

ويمكننا أن نقول إن المعرفة عملية اجتماعية تاريخية مستمرة تنصب على ظاهرات الطبيعة في تطورها ، كما تشمل ظاهرات المجتمع في صيرورتها ، وهذا ما أدى بابن خلدون إلى إبراز الطابع الجدلي للمعرفة وإبراز طابعها التاريخي الضروري ، ومحاولته إرجاع المعرفة إلى التاريخ كونه حشر كل الحركات الاجتماعية المتغيرة [(2)]. فالتقدم الاجتماعي لا ينتج من عامل واحد بعينه ، بل عملية اجتماعية جدلية تتداخل فيها المعرفة والعلاقات الاجتماعية بحيث تؤثر كل عنصر في كل ما عداه من عناصر ويتأثر به .

ومن هنا كان لزاما علينا أن نوضح علاقة المعرفة التي نحن بصددها بالأصول الاجتماعية لها فقد رأى ماركس أن العلاقة بين المعرفة والمجتمع لا تقتصر على التصور الساذج لعملية الانعكاس إنما تتخطاه إلى كون الأفكار ترتبط [73] بالواقع الاجتماعي المحدد تاريخيا ، وفسر المعرفة والفكر السائد في مجتمع معين بالطبقة التي تحكم هذا المجتمع وتسيطر عليه من منطلق أن " الأفكار الحاكمة في كل عصر كانت دائما أفكار الطبقة الحاكمة " [(1)] ،بينما يرى شيلر أن العلاقة بين المعرفة والمجتمع علاقة تفاعل ، فالأفكار والمعتقدات تفتح وتتحدد اجتماعيا ، لكن هذه العوامل لا تخلف أي معارف ، فتحديد الفكر الإنساني في كل مجتمع يأتي عن طريق الأنشطة والشعائر الاجتماعية فهي ليست ملكات

[72] فريدريك معتوق ، تطور علم اجتماع المعرفة ، دار الطليعة ، لبنان ، 1982م ، ص(9).
[73] المرجع نفسه ، ص(53).

كامنة في العقل الإنساني . إذ أن دوركايم يربط المعرفة بموضوعاتها وأصولها الاجتماعية ، ويربط مفهوم الإنسان بواقعه الاجتماعي ، كما يعطي أثر الخبرات الاجتماعية للأفراد على فكرهم وسلوكهم ومعرفتهم .[74]فأشكال اللقاءات الجماعية ترسخ معنى الزمن والمكان فترتبط المعرفة بالعلاقات والأنشطة فتصبح عامل تماسك اجتماعي واحد مستلزمات الوجود الاجتماعي ذاته ، يقول شيلر " إن الطابع السوسيولوجي لكل معرفة ولكل أشكال الفكر أمر مسلم به ، والأشكال التي تتخذها العمليات العقلية التي تكتسب المعرفة بواسطتها تتقرر جميعا سوسيولوجيا بواسطة البناء الاجتماعي "[75].

لقد كانت المعرفة وستبقى محددا أساسيا لكينونة الإنسان ووجوده النفسي والاجتماعي، لكن تطور الحياة البشرية رفع اليوم من تأثير الفكرة، وجعلها من أقدر أدوات التغيير وأكثرها فعالية. والنظر إلى التطور الجذري الذي لحق تقنيات الاتصال في زمننا الراهن، لابد أن يخلص إلى أن البشرية مقبلة في قادم الأيام والسنين على تحولات نوعية ستشمل على مختلف بنياتها وقواعد انتظامها، فضلا عن قيمها وأعرافها وأذواقها.

أننا قبل هذا وذاك نميز بين نوعين من أنواع المعرفة :

أ –**المعرفة الرسمية** :

كل ما يعبر عنه باللغة والكتابات ويسهل انتقاله من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة بوسائل

و بوسائط معينة ومعروفة كالكتب والمجلات ، وهذه المعرفة يمكن قياسها وتوجيهها و تحديدها كما يمكننا أن نزيد فيها أوننقص لأنها معرفة ظاهرة ورسمية ومعلنة كالمعادلات والنظريات والكتابات المختلفة التي نتلقاها في المدرسة مثلا .

ب– **المعرفة غير الرسمية** : هي المعرفة الضمنية غير المعلنة التي لا يمكن تناقلها بشكل رسمي ، وهي المعتقدات والقيم الاجتماعية والاتجاهات والسلوك المتحصل عليها من التجارب الشخصية ، بمعنى مجموع معارف ومفاهيم الإنسان التي أخذها واستفاد منها اثر تعاملاته وتفاعلاته مع الآخرين دون استطاعة التعبير عنها لأنها غير رسمية وغير ظاهرة .ويمكن تحويل المعرفة غير الرسمية أو الكامنة إلى معرفة رسمية وظاهرة من خلال فتح قنوات

[74] نبيل رمزي ، سوسيولوجيا المعرفة ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2001م ، ص(53).

[75] نبيل رمزي ، المرجع نفسه ، ص(75).

الاتصال بين ألا فراد وإشاعة مناخ ا يحابي لتحويل المعتقدات والمدركات والقيم التي يختزنوها وانتشارها فيما بينهم.

أولا :مفهوم المعرفة :

المعرفة "اسم مشتق من الفعل" عرف "وتشير إلى القدرة على التمييز أو التلاؤم ، وجاء في (المعجم الوسيط) "وعرف الشيء عرفانا ومعرفة أدركه بحاسة من حواسه "[76]

و يحددها قاموس أكسفورد الإنكليزي بأنها :

أ- الخبرات والمهارات المكتسبة من قبل شخص من خلال التجربة أو التعليم ؛ الفهم النظري أو العملي لموضوع.

ب- مجموع ما هو معروف في مجال معين ؛ الحقائق والمعلومات، الوعي أو الخبرة التي اكتسبتها من الواقع أو من القراءة أو المناقشة.

فالمعرفة هي ثمرة التقابل والاتصال بين الذات المدركة وموضوع مدرك، وتتميز من باقي معطيات الشعور، من حيث أنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين [77].

فهي نتاج النشاط العقلي والحسّيّ الذي يقوم به الفرد في ممارسته لحياته اليوميّة ومن المعلوم أنّ الفرد يستخدم قواه العقليّة , ونوافذ الحسّ لديه للوصول إلى مدركات حقيقيّة لما يحيط به ؛ كي يتمكّن من التكيّف السليم مع بيئته وتتحدد بأنه مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به[78].

إذن هي نتيجة العمليات العقلية أو الادراكات التي تحصل أثناء التفاعل الطبيعي لكل فرد مع بيئته أثناء تعاملاته اليومية مع الأفراد ومع الواقع ، ويتلقاها في الأسرة والمدرسة من خلال الكتب والمعلم والوالدين والأصدقاء والانترنت والتلفزيون وغيره ، إذ يحدث التكيف السليم ويتجنب التصادم والاضطرابات السلوكية مع مجتمعه .

---

[76] عبد الهادي الفضلي ، اصول البحث ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 1992 ، ص(27).

[77] صابرين زغلول، محاضرات في نظرية المعرفة، ص(7).

[78] عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة القاهرة 1971 ، ص(18).

ثانيا– مصادر المعرفة :

انقسم المفكرون والفلاسفة في أصل المعرفة وطبيعتها ، فمنهم من رأى أن المعرفة ككل تولد مع الإنسان ولا سبيل إلى تعلمها من المحيط الخارجي أو من البيئة لان الأشياء خارج أنفسنا ليست حقائق في طبيعتها وإنما مجرد رموز وأسماء وكان دليل المفكرين المسلمين من القرآن الكريم في قوله تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها "[79].

ثم توارثت الأجيال هذه المعارف من لدن ادم إلى أبنائه وأبنائه إلى يومنا ،وقالوا إن هناك معارف يدركها الإنسان بالفطرة كمعرفة الخالق ، ومعرفة أن الكل اكبر من الأجزاء وغيرها.

ومنهم من خالف هذه النظرة وأكد أن المعرفة مكتسبة بطبيعتها، وان الإنسان يولد من دونها ثم تتولد لديه المعرفة اثر تعامله مع وسطه وبيئته ، وان المجتمع بمؤسساته ينقل هذه المعارف إلى أبنائه بتربية منظمة رسمية أو غير منظمة نتيجة الاحتكاك والتفاعل ، ثم أورد أصحاب هذا الاتجاه أيضا دليلهم من القرآن الكريم وقوله تعالى " والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون "[80] .

على أن هؤلاء المفكرين فرقوا بين المعرفة والعلم وقالوا أن المعرفة إدراك الجزئي والعلم إدراك الكلي، وان المعرفة تستعمل في التصورات ،والعلم يستعمل في التصديقات ، فتقول عرفت الله دون علمته ،لان المعرفة اقل من العلم لأنها لا تستدعي شروطه[81].

و اتفقوا على وجود مجموعة من المصادر التي تستمد المعرفة منها أصولها وأفكارها وأسسها،وان اختلف المسلمون مع غيرهم في مصدر الوحي وعدمه ، ذلك أن فلاسفة الغرب في اغلبهم لاتجاههم العقلاني لا يذكرون الوحي كمصدر من مصادر المعرفة .

بينما يؤكد المسلمون بأنه الرئيسي والأول في جميع المعارف الدنيوية ويمكن أن نجمل مصادر المعرفة في التالي :

---

[79] سورة البقرة ، آية(31).

[80] سورة النحل ، اية (78).

[81] فراج الشيخ الفزاري ، مباحث الفلسفة الرئيسية ،دار الجيل ، بيروت ، 1992 ، ص (21).

01- الوحي أو الإلهام :

يعد الوحي المصدر الأول للمعرفة خصوصا عند المسلمين فهو الذي زودنا بالمعارف

الماضية من ، كما تتميز المعرفة في الفكر الإسلامي بعدة مميزات من أهمها :

- عدم الفصل بين المعرفة والعم ل حيث إن المعرفة في الرؤية الإسلامية ليست غاية في ذاتها.

- تكامل المعرفة ، فالتصور الإسلامي للمعرفة متكامل لا يعرف التضاد أو التنافر ، ولقد كان ذلك على العكس من التجربة الغربية التي حدث فيها تنافر وتعارض بين المعرفة العلمية والمعرفة الدينية وصل حد الصراع .

ومن بين العناصر الهامة التي تشكل التصور الإسلامي للمعرفة تحديد مركز الإنسان من العالم باعتباره حاملاً للأمانة الإلهية مما جعله خليفة لله في أرضه،وأن مضمون الخلافة هو إعمار الكون والإصلاح فيه وعبادة الله.

02- الحواس :

هي وسائل الإنسان أو أدواته نحو الخارج ورؤية الأشياء المحيطة به .أو كما يقول أرسطو انه لا يوجد في العقل إلا ما سبق وجوده في الحس بمعنى إننا نتلقى معارفنا عن طريق الحواس ثم نختبر ذلك ونتفحصه عن طريق العقل [82]. " كل إنسان بطبعه مشوق إلى المعرفة والدليل على ذلك أننا نشعر بلذة من عمل حواسنا ، فعلاوة على ما تقدمه لنا الحواس من منافع ،فإننا نحبها لذاتها خاصة حاسة البصر التي تعلو على الجميع ،فهي مفضلة ليس فقط لما تقوم به من عمل بل لأننا لا نرغب في أي عمل نفضل النظر إلى الأشياء بالبصر والسبب في ذلك أن البصر يأتينا بقدر كبير من المعلومات التي تجعلنا ندرك الفرق بين الموجودات ".[83]

[82] يوسف كرم ،تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، دار القلم ،بيروت...،ص(119).

[83] مصطفى النشار ، نظرية المعرفة عند أرسطو ، ط3 ،دار المعارف ،القاهرة ،1995،ص (39)

ويرى التجريبيون إن المعرفة تأتينا عن طريق الإحساس ، وما يتكون من معان أولية أو شائعة إنما تنشأ عن تكرار الإحساس بحيث تستقر في الذهن كفكرة سابقة نطبقها على الأشياء التي تأتي بعدها[84] .

03- العقل :

ويقصد به عمليّات التفكير التي يقوم بها الفرد بعد تلقيه المؤثّرات الصادرة من الحواسّ , من تذكّر , وفهم , واستنتاج , وتحليل , وتصنيف , قياس , وتقويم , وغيرها . واتفق العقلانيون على أن العقل قوة فطرية في الناس جميعًا، و أننا نستطيع عن طريق الاستدلال العقلي المحض، ودون لجوء إلى أية مقدمات تجريبية، أن نتوصل إلى معرفة حقيقية عن طبيعة العالم .يؤكد برونشفيك (brunnschvigg) في (كتابات فلسفية) [85] ، أن العقل له ثلاث وظائف هي : التجريد والتصنيف والتفسير والتنظيم .

كما وليس خافيا أن الإسلام أولى العقل أهمية كبرى وأعطاه فسحة واسعة في مجال المعرفة ، ودوره مهم بالنسبة للعقيدة أو الفقه والشريعة " حتى قيل إن الإسلام دين التعقل لا دين العاطفة"[86] .

04- الحدس :

توجد ملكة أخرى غير العقل والحواس تتمثل في التجربة الوجدانية تسمى الحدس ، أي هناك معرفة تأتي عن طريق الوجدان والشعور ، وقد ذهب برجون (1859 - 1941م) إلى أن هناك معان عديدة للحدس :

- الحدس الحسي وهو الإدراك المباشر عن طريق الحواس الإنسانية، مثل إدراك الضوء والروائح المختلفة .

- الحدس التجريبي والإدراك المباشر الناشئ عن الممارسة المستمرة، مثل إدراك الطبيب لداء المريض من مجرد المشاهدة .

-الحدس العقلي والإدراك المباشر للمعاني العقلية المجردة التي لا يمكن إجراء تجارب عملية عليها، مثل إدراك الزمان والمكان .

---

[84] راجح عبد الحميد الكردي ، نظرية المعرفة بين القران والفلسفة ، مكتبة المؤيد ،السعودية 1992،ص(514)

[85] عبد الهادي الفضلي ، اصول البحث ، مرجع سابق ، ص(34).

[86] مالك وهبي العاملي ، دور العقل في تشكيل المعرفة الدينية ،دار الهادي ، بيروت لبنان ، 2008،ص (117).

- الحدس التنبؤي ويحدث أحيانًا في الاكتشافات العلمية أن تكون نتيجة لمحة تطرأ على ذهن العالم بعد طول التجارب .

05- التراث الثقافيّ الوطني : هي مجموع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وخبراته وكل التراكمات المعرفية التي تراكمت عبر مسيرة حياة المجتمع هي عبارة عن مصدر من مصادر المعرفة للأفراد

06- التراث الثقافي العالمي :

كل المعارف التي أنتجتها الحضارات المتعاقبة المحلية والعالمية وفي جميع المستويات من علوم وآداب ومعارف وتكنولوجيا تشكل مصدرا للمعرفة الإنسانية .

07- السلطة والثقة :

تعتبر السلطة مصدرا من مصادر المعرفة التي يسعى الوصول إليها ، وتتخصص تلك السلطات بنوع من المعارف وقد اعتمد الإنسان منذ القدم على تلك السلطات بكل رموزها التي تتمثل في الشيوخ والكبار والمربين والساسة والحكماء والعرافين من اجل تكوين صورة ما لبعض الظواهر ، ومن اجل التقليل من حيرته واضطرابه، فالبحث عن الإجابات المختلفة عن تلك الظواهر لعبت دورا هاما في الرجوع إلى تلك السلطات وكان لتلك السلطات الثقة لدرجة الإقناع في المعلومات والمعارف التي يوفرونها ،فقد كان للعرافين [87] دور كبير في الإجابة عن تلك الظواهر قديما بما يمتلكون من الأساطير التي كانت عبارة عن تصور للواقع وعالم التجربة اليومية المخترقة من طرف القوى المقدسة مما يجعل هؤلاء الأفراد يفقدون إدراكهم وقدرتهم النقدية والتسليم الكامل لهذه السلطات.

وهنا نشير إلى أن هذه الحالة ليست مرتبطة بالسنوات الأولى للنشأة الاجتماعية فقط حيث الأساطير والقوى الخارقة وإنما لاتزال المعرفة بيد السلطة تحتكرها وتوجهها ،وتخفي ذلك التعسف والتوجيه إذ يؤكد بيير بوردي (Bourdieu pierre إلى أن : " قدرة الغالبين أو الجماعة الغالبة في مجتمع ما على حجب أي تعسف أو ضرر ناتج عن أي منتج من منتجاتهم الثقافية

[87] توماس لوكمان ، ترجمة ابوبكر احمد ،البنية الاجتماعية للواقع، المكتبة الأهلية، ص (141)

والرمزية وإظهاره على أنه شرعي، وعلى المغلوبين أو الجماعة المغلوبة في المجتمع نفسه تقبّل شرعية هذا التعسف والترويج لشرعيته"[88].

ثالثا– أنواع المعرفة :

01- المعرفة الحسية :

ويمكننا أن نعبر عنها بعبارة "معرفة الحياة اليومية" وتكمن في إدراك تقنيات الجسم وأصول اللياقة ومظاهر التحفظ والأدب ، وتنزع إلى التعلم من الأجيال المسنة والمجربة واخذ المعرفة التي تفتقر إليها .أو كما يسميها غورفيتش " معرفة الحس السليم "[89] .

وتختصر هذه المعرفة في التجارب الحسية التي تقوم على استقاء الخبرة والمعلومة من المحيط ، فالأجيال السابقة تعلم الأجيال الفتية كيف تخرج من مصاعب الحياة وكيف تتجنب الخطى الفارغة في محيط اجتماعي يميل إلى المحافظة ويتسم بالعزلة ، فمن الملاحظ انه كلما كان المجتمع اثقف كان دور المعرفة الحسية السليمة اقل ، وكلما كان المجتمع أميا كان دور هذه المعرفة أعظم.

يشير جان بياجيه (Piaget) إلى أن أدوات المعرفة الأولية ليست الادراكات ولا اللغة،إنما هي الأفعال الحسية- الحركية،فهذه تهيمن منذ البداية على الادراكات، ولا تلفظ في مفهوم،ولاتستدخل كعمليات فكرية إلا فيما بعد بكثير.

ففي المجتمعات الحديثة الصناعية تبدو هذه النوعية من المعرفة قليلة وهي موكولة إلى الأفراد و الشرائح الاجتماعية في صنع معرفتها بنفسها ،وبالتالي فان أهميتها تكاد تكون خفيفة في منظومة المعارف المعاصرة .

ورغم ذلك فإننا نجد بعض الهيئات المهنية كالجيش ونقابة المحامين والأطباء وبعض الأجهزة الأخرى تكتفي في حياتها ب"معرفة الحس السليم " وذلك على الرغم مما تنشر من معارف وهذا دليل أن المقصود نوع خاص من المعرفة[90] .

---

[88] Bourdieu(pierre),passeron(jean-claud),la reproduction.edition de minuit,paris ,1970 ,p1

[89] جورج غور فيتش ، ترجمة خليل احمد خليل ، الأطر الاجتماعية للمعرفة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرص(35).

[90] جورج غور فيتش ، مرجع سابق ، ص(36).

02- المعرفة التقنية :

المعرفة التقنية هي الخبرة العملية والدراية الفنية التي يمكن الاعتماد عليها في أداء المهمات ، وكذلك هي حصيلة المعلومات الفنية للفرد والجماعة والمنظمة من خلال القدرة على اكتسابها واستيعابها والتي تساهم في حل مشكلات العمل وتحسين الأداء .

واستنادا إلى ما تقدم يمكن القول أن مصطلح المعرفة التقنية يشير إلى قدرة الأشخاص على فهم وكيفية استخدام الوسائل التقنية المستخدمة في أعمالهم المختلفة، وأن هذه المعرفة يتم اكتسابها اعتمادا على المؤهلات العلمية والخبرة العملية وتراكم الخبرة خلال فترة من الزمن ،ومن الخطأ حصر المعرفة التقنية فقط بمعرفة استخدام المادة وبالتالي تفسيرها على أنها هي التكنولوجيا فهي من جهة صريحة قدر ما يمكن تناقلها وضمنية بقدر ارتباطها بالمراس والمهارة واللباقة ، فللمعرفة التقنية ميدان أوسع بكثير من ميدان استعمال المادة ، إنها معرفة كل الاستعمالات الفعالة ، الصناعية والعادية التي تنزع إلى الاستقلال والقابلة للتناقل ومصدر معرفتها هو الرغبة في السيطرة على عالم الطبيعة والإنسان والمجتمع [91] .على أننا نشهد تفاوتا رهيبا بين البنى الاجتماعية وبين التقنيات حيث إن المعارف التقنية اليوم أصبحت منفلتة لا تخضع لأية سيطرة ويبدو حسب رأي غورفيتش أن السحرة المتعلمين عاجزين عن كبح القوى التي تطلقها[92] .

مقوماتها : في ضوء مفهوم المعرفة التقنية ، يمكن تحديد المقومات الأساسية التي تستند عليها المعرفة التقنية بصورة عامة :

ا- التأهيل العلمي المناسب للأفراد ، والذي يأتي عن طريق الدراسة الأكاديمية في مجال تقنيات المعلومات والعلوم المختلفة ، إضافة إلى ضرورة إدامة ذلك من خلال التعليم المستمر في سبيل الإلمام بأحدث التغيرات والإضافات التي تحدث في وسائل تقنيات المعلومات الحديثة والعلوم المختلفة ذات العلاقة معها .

---

[91] جورج غور فيش ، مرجع نفسه ، ص37

[92] جورج غور فيش ، مرجع نفسه ، ص38

ب- التأهيل العملي المبني على الممارسة الفعلية في التعامل مع وسائل تقنيات المعلومات الحديثة والتعرف على مكوناتها وكيفية استخدامها وماهية الاستخدامات المتعددة والثانوية لكل منها .

ج- تراكم الخبرة ، وذلك من خلال الإضافات التي يمكن أن يحصل عليها الأفراد عبر الفترات الزمنية لممارسة عملهم باستخدام وسائل تقنيات المعلومات الحديثة.

03- المعرفة السياسية:

الممارسة السياسية بوصفها جملة من الأهداف والسبل لتحقيق الأهداف لا تنفصل إطلاقا عن المعرفة الصحيحة بالواقع والوقائع والاحتمالات بل ودون المعرفة هذه فإن نتائج غير محمودة قد تخلق وقائع يصعب تجاوزها أو أخطاء يصعب إصلاحها.

والمعرفة السياسية تختلف عن العقائد السياسية أو الفلسفة السياسية حيث تتخطى مفهوم سياسة الدولة التي ترمي منهجية المعارف السياسية وتحاول تبرير الأنظمة لحاضرة والمستقبلية . وهذه المعرفة تكمن في جملة من المفاهيم والأقوال الفطرية والمروية حول الوضع الحاضر ،أو المستقبل لظرف اجتماعي ،وتندرج المعرفة السياسية تحت ما يمكن أن نسميه بالثقافة السياسية، والتي يمكن أن تتضمن حصيلة الفرد من المعلومات السياسية، وأيضا استيعابه لتلك المعلومات، وبالتالي قدرته علي إدراك وجود الهياكل السياسية والتقمص الوجداني لها .

وترتبط الثقافة السياسية دائما بعملية التنشئة الثقافية التي تبدأ بالأسرة، مرورا بكل الفترات التي يتأثر بها الفرد طيلة حياته في تعامله مع محيط المدرسة والجامعة ووسائل الاتصال الجماهيري وعضوية المنظمات الرسمية والطوعية .

ويأتي دور التعليم والمعلم في المقام الأول في هذه التنشئة الثقافية السياسية والتي ينقلها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لأنه متقمص وجداني لها ، وتؤكد الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية المصرية هذا الدور في أن المستوى التعليمي يساهم بقدر جيد وفارق في مستوى المعرفة السياسية "وقد أظهرت الدراسة أن المعرفة بالأحزاب المصرية السياسية في مصر تتناسب تناسبا طرديا مع المستوي التعليمي، ولا يعتبر الفرق بين المتعلمين وغيرهم في المعرفة السياسية مجرد فرق في درجة المعرفة، بل إنه يظهر فرقا واضحا في درجة أو مستوي المتعلمين وغيرهم لمدي توزيع القوة السياسية

بين مؤسسات الدولة المختلفة، إذ تبين أنه علي الرغم من سريان اتجاه عام لدي مختلف المستويات التعليمية نحو تمركز السلطة في رئاسة الجمهورية، إلا أن المتعلمين من المصريين أكثر ميلا إلي الإشارة بوجود مؤسسات أخري غير رئاسة الجمهورية، ويدل ذلك علي إن التعليم يساعد في خلق قدرا من الثقافة السياسية التي ترتبط بإدراك تباين السلطة السياسية، وعدم تركيزها في شخص واحد، وإن كان هذا الأمر لم يصل بعد إلي أقصي مداه"[93].

04- المعرفة العلمية :

تعتبر المعرفة العلمية أرقى درجات المعرفة وأدقها، يسعى من خلالها الإنسان إلى معرفة ما يحيط به من ظواهر وحوادث وأشياء. وهي تأتي نتيجة لمجهود فكري منظم يتخصص بدراستها دراسة موضوعية. وذلك عن طريق البحث المخطط والمنظم والتجربة القائمة على الأسلوب العلمي.

يقول " كارل بوبر " في هذا الموضوع " يضع العالم سواء أكان نظريا أم تجريبيا قضايا وانساق من القضايا ثم يختبرها تدريجيا في ميدانا لعلوم الامبريقية وبصفة خاصة يكون فروضا وانساقا من نظريات ويجري عليها اختبارا في مواجهة الخبرة عن طريق الملاحظة والتجربة [94].

ويقول عنها جورج غورفيتش " إنها نوع معرفي ينزع إلى التجرد والانفتاح والتراكم والانتظام والتوازن ولا وصل بين المدركي والتجريبي ، أنها تنطلق من أطر علميـة هي جوهرهـا حصيلـة نتائج سابقـة غالبـا ما تدعو إلى تحقق اختياري " [95].

وتعتبر المعرفة العلمية حديثة ومبتكرة ، فالعلماء ينشئون مفاهيم وقوانين ونظريات بهدف تفسير الظواهر التي يضمونها ، وهم بذلك يجيبون عن التساؤلات التي يطرحونها بخصوص هذا التصميم

---

[93] دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،المصري المعاصر: مقارنة نظرية وامبيرقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 2005

[94] حامد حمزة حمد الدليمي ،منظومة المعرفة البشرية والعقل الكوني ، مجلة علوم إنسانية ، العدد 8 الصادر افريل 2004 كلية التربية جامعة واسط

[95] جورج غورفيتش : الأطر الاجتماعية للمعرفة ، مرجع سابق ، ص (42).

أن المعرفة العلمية معرفة جدلية تقوم على البرهان وإنتاجها يتم بشكل جماعي وأساسيا ، وليس إنتاج العلم أمر مزاجيا أو فطريا، فالنماذج والحلول المطروحة تخضع دائما لتقويم من طرف أفراد آخرين يقيمون هدفها المنطقي والتجريبي[96] .

إذن هي حصيلة الحقائق والأفكار والمعتقدات والمعاني والرموز التي تتكون لدى الفرد وتزحم واقع البيئة الطبيعية والثقافية التي تحيط به ككل .

إن المعرفة العلمية نعني بها المعلومات والمعارف ، والمهارات الفكرية العلمية والثقافية التي تنمي لدى الشباب القدرة على استخدام منهج التفكير العلمي في مختلف جوانب حياته ويبتعد عن الغيبيات قدر الإمكان .

أما نشر المعرفة العلمية فنقصد به زيادة الوعي بالأفاق الجديدة ، وخاصة في المجال العلمي المعرفي والثقافي ، وذلك كله في تنسيق وتكامل بين قدرات الشباب و إمكاناته وحاجة المجتمع للتنمية والتغيير ، ضمن إطار عمليات التعليم ،التثقيف التدريب والتوعية .

وتؤثر المعارف العلمية على المعاملات الاجتماعية في أربع نقاط أساسية :

- ترتكز على التجربة والاختبار وهما جوهريا إنسانيان ويعانيان تأثير الإنسان.
- تحمل كل فرضية طابع بنية المجتمع الذي توضع فيه بمعنى أنها تؤدي إلى إدخال المعامل الاجتماعي في المعرفة العلمية.
- تحتاج من كل العلوم إلى مختبرات وأجهزة بحث واسعة النطاق أي عالمية وقومية .
- يقوم ارتباط بين العلوم والواقع الاجتماعي سواء سيطر الواقع على العلوم بفضل القوى المنتجة أو خضع لسيطرتها لان المعارف العلمية تستلزم وسائل خاصة لتعميم نتائجها كالتعليم والإذاعة و التلفزة [97] ،على ان المعرفة العلمية تتميز بجملة من المميزات تميزها عن المعرفة العامية نجملها في النقاط التالية :

أ -المعرفة العلمية عميقة :

[96] بيرتروند، النظريات التربوية المعاصرة ، ترجمة محمد بوعلاق ، قصر الكتاب البليدة 2001، ص(85)

[97] جورج غورفيتش : الأطر الاجتماعية للمعرفة ، مرجع سابق ، ص (43.44).

أهم ميزة للمعرفة العلمية، أنها عميقة، لا يكتفي فيها العالم بالواقع العفوي كما يبدو في الشعور المباشر، بل يبني الوقائع ويجعلها قابلة للدراسة العلمية، تكتسب المعرفة العلمية عمقها من كونها مقصودة ومبينة عكس المعرفة العامية التي تعد عفوية تلقائية تأتي استجابة للواقع المباشر، وكون المعرفة العلمية عميقة مبنية، منظمة فهي تخالف وتناقض المعرفة العامية، التي تنقل لنا الأرض بوصفها مستوية، ساكنة.

ب- المعرفة العلمية موضوعية :

يقصد بالموضعية تناول الظواهر كما هي في الواقع بعيدا عن أي اعتبار ذاتي سواء كان ميلا أو رغبة أو هوى في النفس أو كان إسقاطا لاعتقاد أو تخمين مسبق أو ثقافية شخصية، معنى ذلك أن المعرفة العلمية لم تعد علمية إلا أنها موضوعية ،يتخلص فيها العالم من كل الأحكام المسبقة خلافا للمعرفة العامية التي تتميز أساسا بأنها ذاتية نفعية تترجم ميولنا واهتماماتنا، فالتصنيف الذي ينظر إلى الكائنات الحيوانية من جهة أنها نافعة أو ضارة يترجم تماما هذه النظرة الذاتية بينما التصنيف العلمي يقوم على صفات موضوعية كشكل الجسم.

ج- المعرفة العلمية كمية :

لم تكتسب المعرفة العلمية طابعها العلمي، إلا حينما اعتمدت على التكميم، وعليه يقال "أن تقدم العلم هو تقدم القياس "لقد مر بنا كيف أن ترتيب العلوم من حيث الدقة يخضع لمدى اعتمادها على الرياضيات، بينما المعرفة العامية، معرفة كيفية يقنع فيها الرجل العادي بالوصف الكيفي.

د- المعرفة العلمية كلية :

أهم ميزة للمعرفة العلمية هي كونها تصاغ في شكل قوانين عامة، فالقول أن الماء سائل يتركب من ذرتين من الهيدروجين وذرة واحدة من الأكسجين لا يقتصر على العينة التي كانت موضع دراسة وتحليل بل تشمل كل المياه، في الماضي والحاضر والمستقبل، بينما المعرفة العامية أشتات من الخبرات لا رابط بينها، وهذا يعود أصلا لأنها نفعية فمعرفة الفلاح لسقوط المطر مرتبطة بوصفه خيرا عميما وهو ليس نفس الحكم في موقع آخر كوقت جني بعض المحاصيل...الخ.

05- المعرفة الفلسفية :

تعد المعرفة الفلسفية أول خطوة نحو الحضارة الإنسانية ، لأنها تمثل درجة متقدمة من النضج الفكري للإنسان ، فهي معرفية تأملية تتطلب مستوى عقليا أعلى مما تتطلب المعرفة الحسية أو غيرها ، إذ إن هذا النوع من المعارف يبحث في مسائل نظرية عقلية أكثر مما تتطلب الأمور اليومية التي تواجه الإنسان العادي في هذه المرحلة يتميز الإنسان بقدرته على التأمل والتفكير. لذا تعتبر هذه المعرفة هي الأساس في البناء الحضاري والفكري للإنسان والمجتمع.

فهذه المعارف تمثل الأساس للاتجاه نحو الحضارة الإنسانية العلمية لكونها تعكس قدرا من التطور الفكري للإنسان ، وتتطلب هذه المعرفة نضجا عقليا قادرا على التأمل والاستنباط والكشف عن الحقائق قد لا يكون بمقدور عامة الناس الوصول إليها ، ويحاول الإنسان في هذه المرحلة التفكير والتأمل في الأسباب البعيدة التي يتعذر حسمها بالتجربة المباشرة لأنها تعتمد على التأمل والاستنباط والقياس وغيره.

على أننا نشير إلى أن"المعرفة الفلسفية لم تحتل المكانة الأولى إلا في الحاضرة القديمة من جهة ، وفي مجتمعات بداية الرأسمالية من جهة ثانية حيث كانت أساس عصر الأنوار،أما في عصرنا فنراها مستبدلة بالمعرفة التقنية والمعرفة الفلسفية"[98] .

[98] جورج غورفيتش ، الأطر الاجتماعية للفلسفة ، مرجع سابق ، ص (46).

رابعا– خصائص المعرفة :

ا– التراكمية :

المعرفة تظل صحيحة وتنافسية في اللحظة الراهنة ، لكن ليست بالضرورة تبقى كذلك في المرحلة القادمة وهذا يعني أن المعرفة متغيرة ، ولكن بصيغة إضافة المعرفة الجديدة إلى المعرفة القديمة .

ا– التنظيم :

المعرفة المتولدة ترتب بطريقة تتيح للمستفيد الوصول إليها وانتقاء الجزء المقصود منها .

ب– البحث عن الأسباب :

التسبب والتعليل يهدفان إلى إشباع رغبة الإنسان إلى البحث والتعليل لكل شيء ، والى معرفة أسباب الظواهر لان ذلك يمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل .

ج– الشمولية والقين :

شمولية المعرفة لا تسري على الظواهر التي تبحثها فحسب ، بل على العقول التي تتلقاها فالحقيقة تفرض نفسها على الجميع بمجرد ظهورها وهي قابلة لان تنتقل إلى كل الناس ، واليقينية لا تعني أن المعرفة ثابتة بل تعني الاعتماد على أدلة مقنعة ودامغة لكنها لا تعني أنها تعلو على التغيير.

د– الدقة والتجريد:

الدقة تعني التعبير عن الحقيقة وهناك ست خصائص للمعرفة هي :

01 - المعرفة فعل إنساني .
02 - المعرفة تنتج عن التفكير .
03 - المعرفة تتولد في اللحظة الراهنة.
04 - المعرفة تنتمي إلى الجماعات.
05 - المعرفة تتوالد الجماعات بطرق مختلفة.
06 - المعرفة تتولد تراكميا في حدود القديم.

خامسا : المدرسة ودورها المعرفي :

بما أن المدرسة المعاصرة أصبحت تعتبر أداة تحقيق نهضة المجتمعات ، فإنه من الطبيعي أن نجد المفهوم المعرفي خاصة في تحقيق التنمية المجتمعية وذلك من خلال الوظيفة التربوية والتكوينية للمدرسة كمؤسسة سوسيو- ثقافية من خلال تنمية شخصية المتعلم، وخصوصا في أبعادها المعرفية ليكون مؤهلا وفاعلا أساسيا في المشروع التنموي و النهضوي لمجتمعه .

ومما سبق نحاول إبراز أهمية المدرسة في التنمية المعرفية والذهنية لشخصية المتعلم، عبر التعرف علي بعض أهداف التنمية المعرفية للفرد من أجل التنمية المجتمعية الشاملة .فقد تخلصت المدرسة نسبيا من الخطاب التربوي التقليدي الذي كان يرى أنها تلعب دورا إيديو- معرفيا ومحافظا.

فمن الوجهة الرسمية جرى الاعتقاد بأن المدرسة تقدم معرفة متجانسة واحدة لجميع الأطفال من مختلف الفئات الاجتماعية، وأن هذه المعرفة تمكن كل فرد من اتخاذ المكان الذي يناسبه والموقع الذي يناسب إمكانياته المعرفية في المجتمع، ومن هذا المنطلق فإن الموقع الذي يحتله الفرد في المجتمع يتحدد أيضاً وبدرجة كبيرة بمواهب الفرد وقدراته العقلية وخصائصه السيكولوجية . فدوركهايم يرى في المدرسة المركز المتميز لرصد الإجماع والحفاظ على تماسك المجتمع من خلال تعريفه للتربية بأنها "هي الفعل الذي يمارسه جيل الراشدين على أولئك الدين لم ينضجوا بعد في الحياة الاجتماعية والغرض منها أن نثير وننمي لدى الطفل عدد معين من الحالات الجسدية الفعلية والأخلاقية التي يتطلبها منه المجتمع بمجموعه والبنية الخاصة التي أعد لها"[99] .

على أن بورديو (bordieu) يرىالمدرسة تقوم بإعداد الأطفال على منوال الفوارق الاجتماعية القائمة بينهم.بل واخطر من ذلك أنها أداة مهيمنة في يد الطبقة المهيمنة ،وبما أن لا تنمية مجتمعية بدون أفراد أكفاء ومؤهلين معرفيا و قيميا ومؤسسيا ، فإنه وكاختيار استراتيجي، لابد من إعطاء الاهتمام والدعم الكافيين للمؤسسة المدرسية على كل المستويات ، حيث أن المدرسة تلعب دورا حيويا في تقدم المجتمع ، وذلك عبر أدوارها المتميزة في التأهيل

[99] محمد شقرون ، الكتابة والسلطة والحداثة،منشورات الزمن ،العدد14،ص(10)

المعرفي والتربوي للأفراد، فلا تنمية مجتمعية بدون تنمية معرفية لشخصية هؤلاء الأفراد الذين يكونون المحرك الأساسي لأي مجتمع.

فالتنمية المعرفية لشخصية المتعلم تشكل المقارنة بين الأطفال المتمدرسين وغير المتمدرسين، وأبسط وسيلة لتأكيد وإبراز آثار التمدرس على تنمية الكفاءات والسير ،ورأت الذهنية عند الطفل / الفرد، وعلى تطور شخصيته وأشكال تفاعله مع محيطه الاجتماعي .

فالمدرسة تلعب دورا مهما في الدفع بالطفل إلى ولوج الفكر الصوري المجرد، وتبني وتسرع صيرورته وعملياته الذهنية العليا، وبذلك تلعب دورا حيويا في الرقي بشخصية الفرد وتنمية ذكائه، مما يؤثر إيجابا على أشكال تفاعله الفعال والناجع مع محيطه الاجتماعي والطبيعي المعقد، بالإضافة إلى أن السيرورات الذهنية العليا لدى الفرد، هي القمينة بإنتاج وإبداع الخبرات النظرية والتكنولوجية والاقتصادية الجديدة، كما تؤكد ذلك كل الدراسات المتمركزة حول الموارد البشرية في التنمية المستدامة.

وهذا ما جعل الدول المتقدمة أو الطامحة للتقدم تركز بشكل كبير على الكفاءات المعرفية العليا لمواطنيها، لربح رهانات التقدم والمنافسة الدولية الجديدة، حيث أصبح الاقتصاد الجديد، حيث أصبح اقتصادا معرفيا بالأساس، يعتمد على الكفاءات البشرية لتدبير وصناعة المعارف والمعلومات الابتكارية، التي توظف، بشكل مباشر أو غير مباشر، في النمو الاقتصادي والاجتماعي الشامل، إن هذه المعطيات والرهانات الجديدة جعلت جل الباحثين والمهتمين يركزون على دراسة الموارد البشرية وسبل تنميتها، وخصوصا تنمية كفاءاتها المعرفية والمهارية، بحيث أصبح هناك تخصص جديد يهتم بالتربية المعرفية، لتنمية وتربية القدرات والكفاءات المعرفية / الذهنية لدى الفرد.

01- التربية المعرفية

يستعمل لفظ التربية المعرفية للإشارة بصفة عامة إلى الانجازات والممارسات المعتمدة في هذا الميدان، رغم أنه عادة ما يتم الحديث عن التربية المعرفية كلما تعلق الأمر بتسهيل النمو والاشتغال الذهني لدى الفرد الذي يشكو من نواقص معرفية خاصة، وعن العلاج المعرفي كلما تعلق الأمر بإمكانية تصحيح النواقص الناتجة عن العوامل التي عطلت ذلك النمو أو الاشتغال الذهني.

أما أهدافها فتحدد في:

- تربية بنيات المعرفة وتطوير الوظائف الذهنية / الفكرية.
- ثم تعلم التعلم وتعلم كيفية التفكير.
- المراهنة على بلوغ الهدف الأول بكيفية مباشرة، دون المرور باكتساب المعارف أو الإجراءات الخاصة بتخصص معين .- السعي إلى تشكيل الذكاء وتنميته، مع التسليم بإمكانية تربيته.
- توظيفه في تحقيق مستويات جيدة من التعلم والاكتساب.

نرى حسب التربية المعرفية بأن الكفاءات المعرفية والذكاء بصفة عامة، هما معطيان قابلان للتربية والتنمية والاستثمار، وتبقى المدرسة هي المؤسسة المؤهلة أكثر من غيرها، للقيام بالدور التربوي المعرفي للأفراد، لتنمية كفاءاتهم وصيرورتهم المعرفية لاستثمارها في المشاريع التنموية الشاملة

02- المعارف الضرورية :

هناك سبعة مبادئ أساسية:

- معرفة الخطأ والوهم :

حيث التربية التي تهدف إلى توصيل المعرفة تظل جاهلة بماهية المعرفة الإنسانية وبآلياتها وحدودها وصعوباتها ونزوعها الطبيعي إلى الخطأ والوهم، كما أنها لا تبذل أي مجهود لتعرف بماهية المعرفة.

- مبادئ المعرفة الملائمة:

وتتعلق بضرورة بناء معرفة قادرة على تمثل المشاكل الشمولية والجوهرية، في أفق دمج المعارف الجزئية والمحلية داخلها، حيث من الضروري تطوير القدرة الطبيعية للفكر البشري على موضعه معارفه داخل إطار وسياق محددين .

- تعلم الشرط الإنساني :

فهو كائن فيزيائي وبيولوجي ونفسي وثقافي واجتماعي وتاريخي، وهذه الوحدة المركبة للطبيعة الإنسانية هي ما يعبث بها التعليم في مختلف المواد الدراسية .

- تعليم الهوية الأرضية :

يعتبر المصير الكوكبي البشري الغائب الأكبر عن التعليم، يجب أن تصبح المعرفة بمستجدات العصر ، والاعتراف بالهوية الأرضية أحد المواضيع الجوهرية للتعليم.

- مواجهة التحديات :

يجب تعليم مبادئ الإستراتيجية التي تمكن من مواجهة المحتمل واللا متوقع واللا يقين، حسب المعلومات المحصل عليها أثناء القيام بفعل ما، والعمل على تغيير مسار تطورها. يجب تعلم الإبحار في محيط اللا متوقع والغامض .

- تعليم الفهم:

يشكل الفهم في الوقت ذاته وسيلة التواصل الإنساني وغايته و لقد أصبح التفاهم بين البشر أمرا حيويا لكي تتحرر العلاقات الإنسانية من الوضعية الوحشية التي يتسبب فيها اللا تفاهم .

– أخلاق الجنس البشري :

يجب ترسيخ الأخلاق في العقول، عبر تعليم الوعي بكون الإنسان هو في الوقت ذاته فرد وجزء من مجتمع وجزء من نوع. لجعل المعرفة العلمية والإنسية مساهما استراتيجيا في تحقيق التنمية البشرية الشاملة، في بعديها المحلي والعالمي، حيث لا تنمية حقيقية بدون معارف وقيم علمية وإنسية ومواطنة، فالتنمية الشاملة هي مشروع مجتمعي إنساني مركب، يتداخل فيه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والنفسي والمعرفي. والمحلي والعالمي، وتبقى المدرسة، دائما، هي تلك المؤسسة الاجتماعية المؤهلة لتحقيق التنمية الشاملة عبر إشاعة وإنتاج التنمية المعرفية، التي هي في خدمة تنمية شخصية الفرد والمؤسسات والقطاعات المجتمعية على السواء، بطريقة جدلية وتفاعلية.

الجـــــانـــــــب الميـــــدانـــــــــي

الفـــــــصـــــل الرابـــــــــع

أولا :أدوات الـــــــــــدراســـــة

الاستـــــبيان

صدق الاستبيان

توزيع الاستمارة

ثانيا: مـــــــــــجالات الدراســـــة

01- الـــــمجال الـــــمكانـــــي

02- المـــــجـــــال الزمـــــاني

03- الـــمـــــــــجال البشـــــري

ثالثا : عـــــــــــــينة الـــــبحث

العينة الاستطلاعية

العينة الفـــعلـــية

تمهيد:

لكي نستطيع أن نرصد أهمية دور المعلم وحجمه وتأثيره على المجتمع ككل وجب علينا أن نقوم بدراسة ميدانية من خلال استبيان موجه إلى المعلم وسبر أفكاره ونظرته إلى هذا الدور وكيفية رؤيته له وموقفه الشخصي منه .

كما أننا توجهنا باستبيان آخر إلى بعض الأولياء بصفتهم أفرادا من المجتمع من جهة ومن جهة أخرى بصفتهم شهودا على مقدار الأثر الذي يتركه العلم على أولادهم ،وحجم التأثير به معرفيا وثقافيا واجتماعيا وبالتالي من خلال قراءة نتائج الاستبيانين نستطيع أن نرى ونعرف دور المعلم في نقل المعرفة وحجم تأثيره في المجتمع.

على أننا نعيد أن جملة من العراقيل والصعوبات التي اعترضننا صعبت من عملنا يمكن أن نجملها في التالي :

- صعوبة توزيع الاستبيان، وصعوبة جمعها حيث تطلب ذلك جهدا كبيرا واستغرق وقتا اكبر ، إضافة إلى عدم الاهتمام الجيد بالإجابات مما جعلنا نحرص ونساير أحيانا البعض في سبيل الحصول على إجاباتهم .
- نقص المراجع والأبحاث المتعلقة بادوار المعلم المعرفية أدى بنا إلى الاستعانة بالأبحاث المتقاربة مضمونا مع موضوعنا خصوصا الأبحاث الخاصة بالقيم الاجتماعية ومراجع علم النفس وكذا بعض البحوث الانثروبولوجية الخاصة بالثقافة والمكانة الاجتماعية.

أولا :أدوات الدراسة :

01- الاستبيان:

من أهم الوسائل المستعملة في جمع المعلومات وأكثرها انتشارا الاستبيان ،حيث استخدمها الباحث وتم تطبيقها على المبحوثين فهي عبارة :

"وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق أعداد استمارة يتم تعيينها من قبل عيّنة ممثلة من أفراد يسمي الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب"[100] .

والمراد من تطبيق الاستمارة في البحوث هو جمع المعلومات عن تفكير الإنسان وسلوكه وآرائه بطريقة اقتصادية وسريعة،وهي تقنية مباشرة لاستجواب الأفراد بطريقة موجهة لاستخلاص كمي من أجل إيجاد العلاقات والمقارنات الفردية [101].

وقد تضمنت الاستمارة الموجهة للمعلمين (20سؤالا) حول جوانب الموضوع في ضوء الدراسة مقسمة إلى ثلاثة محاور وهي :

- محور البيانات الأولية :

وتضمن هذا المحور 04 أسئلة تخص الجنس والسن والأقدمية والمستوى التعليمي وجاءت هذه الأسئلة لمعرفة كل جوانب الموضوع من حيث العامل الثقافي ومدى الاتفاق والاختلاف بين الجنسين ، والوصول إلى أن الآراء لا تعتمد على الأقدمية أكثر من اعتمادها على واقع حاصل في المجتمع .

- محور الحالة الاقتصادية والاجتماعية :

تضمن هذا المحور 06 أسئلة حول الدخل الشهري وسبب اختيار المهنة والرضا عنها ونظرة المجتمع إليها ، ويهدف الباحث من خلال هذه الأسئلة إلى معرفة الحالة المادية والاجتماعية للمعلم ، حيث تلعب الظروف دورا كبيرا في أراء المعلمين حول مهنتهم ، فعامل المكانة والدور تحدده الحالة المادية والعائد المادي منها .ثم تبيان مكانتهم الاجتماعية وسط إقرانهم من المهن الأخرى وانعكاس ذلك عليهم وعلى مواقفهم.

---

[100] MOURICE ANGERS, INITIATION PRATIQUES ALA ETHO LOGGIC DESSCIENCES HUMAINES . CASBAH VNIVERSITE. ALGER 96.P14.

- محور الدور والتأثير المعرفي :

تضمن مجموع 10 أسئلة حول حجم التأثير المعرفي وأنواع المعارف التي ينقلها ودوره في التأثير الاجتماعي والأخلاقي والديني والتربوي وغيرها ، ويهدف الباحث الى رصد آراء المعلمين لحجم الدور الذين يؤدونه ونوع المعرفة الممارسة التي يقومون بها .

الاستمارة الموجهة للأولياء:

تضمنت الاستمارة الموجهة للأولياء 10 أسئلة تصب كلها لمعرفة رأيهم في الدور الذي يلعبه المعلم في نقل المعرفة لضمان الحصول على استجابة المبحوثين الصادقة والصريحة أكدنا لهم السرية التامة وعدم ذكر الأسماء. وركزنا على الأولياء في هذه الدراسة لكونهم الفئة الأكثر اتصالا بالمعلمين ومعرفة أحوالهم ، فهم من خلال اتصالهم المستمر واليومي بالمعلمين يكونوا آراء خاصة فيهم ووظيفة التعليم في المجتمع ، ويدركون الصورة الحقيقية للمعلم وحجم تأثيره على أبنائهم من خلال مراقبتهم في البيت ورصد مدى التغيرات الحاصلة على المستوى الأخلاقي والمعرفي والتربوي .

02- صدق الاستبيان :

ويقصد بصدق الاستبيان : أن تقيس فقراته ما وضعت لقياسه ، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبيان بطريقة عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع في جامعة الجلفة ، حيث قاموا بإبداء أرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان ، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من المحاور الثلاثة للاستمارة ، وكذلك مدى وضوح صياغاتها اللغوية ، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الأسئلة وتعديل بعضها الأخر والملحق رقم (03) يبين أعضاء لجنة التحكيم ، فقد تم إجراء التعديلات الموصى بها المحكمون حيث تم حذف خمسة أسئلة من الاستمارة ، وكذلك تم تعديل وصياغة بعضها الأخر ، وقد جاءت التصحيحات والتعديلات في الجدولين أدناه كالتالي1:

- أجرينا هذه العملية في جامعة زيان عاشور بولاية الجلفة من التاريخ 12الى 26 جانفي 2013 ، واستعنا بمجموعة من الأساتذة على مستوى الجامعة المذكورة ، إضافة إلى مجموعة من المعلمين ، لمناقشة أسئلة الاستمارتين وتحديدها وضبطها .

ا- الأسئلة التي تم تعديلها في استمارة المعلمين على النحو التالي :

جدول رقم (03) تعديلات أسئلة استمارة المعلمين :

السؤال قبل التعديل	السؤال بعد التعديل
لو اعطيت فرصة هل تعيد اختيار مهنة التعليم ؟	**لو اعطيت فرصة لاختيار مهنة ، ماذا تختار ؟**
ماهي نظرة المجتمع نحو المعلم في رأيك؟	**في رأيك كيف هي نظرة المجتمع للمعلم ؟**
ماهو دور المعلم في التأثير المعرفي ؟	**ما نوع التأثير المعرفي على التلاميذ من المعلم؟**
هل هناك دور ديني للمعلم على التلاميذ ؟	**هل للمعلم دور في التأثير الديني على التلاميذ؟**
هل هناك دور اجتماعي للمعلم ؟	**هل للمعلم دور في التأثير الاجتماعي ؟**
هل هناك دور أخلاقي للمعلم ؟	**هل للمعلم دور في التأثير الأخلاقي ؟**
هل هناك دور تربوي للمعلم ؟	**هل للمعلم دور في التأثير التربوي ؟**

ب- الأسئلة التي تم تعديلها في استمارة الخاصة بأولياء التلاميذ:

جدول رقم (04) تعديلات أسئلة استمارة أولياء التلاميذ:

السؤال قبل التعديل	السؤال بعد التعديل
هل ترى أن المعلم أساس في المجتمع ؟	**هل ترى أن المعلم أساس في تقدم المجتمع؟**
هل ترى أن المعلم يكون في مكانة أفضل ؟	**هل ترى أن المعلم يستحق مكانة أفضل ؟**
هل ترى أن المعلم أفضل من المهن الأخرى ؟	**هل أن دور المعلم أفضل من الأدوار ألاج الأخرى؟**
هل تنصح ابنك العمل كمعلم ؟	**هل تنصح ابنك بالالتحاق بهنة التعليم ؟**

03- خطوات توزيع الاستبيان:

قبل الشروع في توزيع الاستمارات والعمل الميداني أخذنا (05 معلمين) و(05 من الأولياء) كتجربة أولى وطلبنا منهم إملاء الاستمارتين كالتالي:

- 05 معلمين يجيبون عن الاستمارة الخاصة بالمعلمين.
- 05 أولياء يجيبون عن الاستمارة الخاصة بالأولياء.

توصلنا إلى النتائج التالية:

- أسئلة الاستمارة واضحة وبسيطة يسهل الإجابة عليها.
- أسئلة الاستمارة تقيس فعلا ما هو مرجو منها.

- استخرجنا الاستمارة النهائية بعد مناقشة الأسئلة مع أفراد العينة الذين أبدوا استعدادا وتعاونا بموضوع الدراسة. وسرنا على الخطوات التالية :

ا- توزيع الاستمارة:

- قمنا بتوزيع الاستمارة في شكلها النهائي على عينة البحث الميداني، وطلبنا الإجابة على الأسئلة المدونة، مع التأكيد على عدم كتابة الأسماء للاحتفاظ بالخصوصية، وطلبنا المساعدة والتعاون بكل صراحة من اجل تقديم إجابات دقيقة تخدم البحث العلمي.
- أما في حالة أولياء التلاميذ فتم استدعاء أفراد العينة عن طريق أبنائهم، وشرحنا أسئلة الاستمارة لهم ببساط ودقة شديدة مراعاة لظروفهم ومستوياتهم، كما طلبنا منهم المساعدة والتعاون لتقديم إجابات دقيقة مع عدم ذكر الأسماء مراعاة للخصوصية وتجنبا لحساسية الوضع.

ب- جمع الاستمارة :

بالنسبة للاستمارات الخاصة بالمعلمين:

بعد جمع الاستمارات جرى تصنيفها حسب نوعيها وخرجنا بالملاحظات التالية:
- لا حظنا أن بعض المعلمين لم يسلموا إجاباتهم مما جعلنا نكتفي بالاستمارات المجموعة دون محاولة الإصرار لجلبها وكانت الاستمارات الناقصة 07 استمارات.
- ألغينا 05 استمارات أخرى وتم اختيارها بطريقة عشوائية ليصبح عدد الاستمارات 300 استمارات صحيحة ومضبوطة جاهزة للتفريغ والتحليل.

بالنسبة للاستمارة الخاصة بالأولياء :
- لا حظنا عدم تسليم 11 استمارة ولم نشأ الإصرار على طلبها لتعقد الوضع أحيانا .
- بعض الاستمارات فيها إجابات ناقصة أو غير مفهومة ربما ترجع إلى تخوف بعض الأولياء من الإجابة عليها .
- لجأنا إلى توزيع استمارات أخرى بعد استدعاء أفراد آخرين من الأولياء ، وحاولنا الشرح والتفسير والطمأنة محاولة منا إلى كسب إجابات صحيحة ودقيقة منهم وذلك لاستكمال عدد 200 استمارة . تحصلنا في النهاية على أجوبة كاملة واستمارات جاهزة للتفريغ والتحليل بعدد200 استمارة .

ثانيا :مجالات الدراسة:

01 -المجال المكاني:

تجري هذا الدراسة بالمدارس الابتدائية بمدينة حاسي بحبح ،وهي بلدية تأسست سنة 1959م ،حيث تعتبر من أهم بلديات ولاية الجلفة من حيث عدد السكان ومن حيث موقعها . إذ تقع على بعد 242 كلم من الجزائر العاصمة جنوبا و 50 كلم شمالا من مقر الولاية على الطريق الوطني رقم 01 .

وتتربع على مساحة قدرها (763 كلم مربع)، وقد عرف أول تخطيط للنسيج العمراني سنة 1932 م، أين ظهرت أول تجزئة ترابية ، كما زاد عدد سكانها فقد تجاوز(140000 نسمة) في جوان 2007م، بمعدل نمو ديمغرافي يساوي (5,44%) .

وتتميز المنطقة بطابع سهبي، يعتمد فيها(60%) من مجموع اليد العاملة النشطة على نشاط الرعي والفلاحة (الحبوب الجافة)، و (40 %)يوزعون على باقي القطاعات التي من أهمها قطاع التربية والتكوين، الإدارة العمومية والخدمات المختلفة .

وباعتبار أن المدارس التربوية في هذه المدينة تتوزع على 05 مقاطعات في كامل أحياء المدينة ، فقد اخترنا 03مقاطعات تربوية لضبط قائمة المدارس ثم ضبط قائمة من المعلمين.

02 -المجال الزماني:

حددت الدراسة الميدانية خلال الموسم الدراسي 2011-2012 واخترنا تحديد شهر ماي من السنة الدراسية في الفترة الممتدة 12ماي إلى 16ماي 2012.وقمنا بتوزيع الاستمارة حيث تم ضبط الاستمارة النهائية بعد تجريبها سابقا أما فيما يخص الاستمارة المتعلقة بالأولياء فقد اخترنا حي القندوز وتحديدا أولياء المدرسة بختي عطية واخترنا تاريخ أكتوبر من 10إلى 16-2012. ووزعنا استماراتنا النهائية بعد تجربتها على 05أشخاص.

03 -المجال البشري:

تجري الدراسة على المعلمين الذين يدرسون في المدارس الابتدائية من الأولى إلى الخامسة ابتدائي واستهدفنا المعلمين دون سواهم من المستويات الأخرى لحساسية المرحلة الابتدائية بالنسبة للعملية التربوية ،فهي القاعدة بالنسبة للمستويات الأخرى.

100

وتجري الدراسة الميدانية أيضا على مجموعة من الأولياء من حي(القندوز) ،واخترنا حيا واحدا لأن المدينة متشابهة التركيب السكاني تكاد تكون متساوية في المعيشة والسكن وغيرها ولا نلمس أيا من الفوارق الاجتماعية التي تتميز بها المدن الكبرى.

ثالثا : عينة الدراسة:

العيّنة لها أهمية في حصر مجتمع الدراسة حيث انه يوجد نوعان من العينة :

ا- العينة الاستطلاعية :

وكانت عبارة عن 40 من الأولياء جرى اختيارهم بطريقة قصديه محاولة منا لتحديد نوع الاختبار الذي نجريه ، وتجنبا لبعض الأخطاء التي ربما تحصل أثناء التوزيع الفعلي ، على أننا ألغيناها وحذفناها من عينة الدراسة الفعلية .

ب- العينة الفعلية:

- بالنسبة لعينة أولياء التلاميذ :

فقد ركزنا في هذا الجانب بغرض استخراج وحصر عينة أولياء التلاميذ على المقاطعة الثانية التي تحتوي 2000 تلميذا موزعة على 12مدرسة واقتضت الضرورة العلمية أن نستخدم العيّنة العشوائية البسيطة في هذه الدراسة ،كانت النسبة المئوية لهذا العينة 10%من المجتمع الكلي الذي يشكل 2000تلميذا وبالتالي عينتنا 200تلميذا ثم توزع الاستمارة على التلاميذ لإيصالها إلى أوليائهم ثم جمعها.

- بالنسبة لعينة المعلمين :

فقد اخترنا 03 مقاطعات تربوية من أصل 05 مقاطعات موزعة على مدينة حاسي بحبح وكانت عينتنا كالتالي:

01-الجدول رقم (05) يمثل أفراد عينة المقاطعة التربوية الخامسة [102]

		معلم عربية		فرنسية	
		ذكور	إناث	ذ/وإناث	المجموع
01	مدرسة قارف محمد	07	04	02	13
02	مدرسة قاسمي الحاج	08	05	02	15
03	الرقدة الميلود	05	04	01	10
04	مدرسة نواري أحمد	06	02	01	09
05	مدرسة نوي أحمد	07	03	01	11
06	بوعافية الجديد	06	03	02	11
07	شنوف لخضر	08	02	01	11
08	ابن حورية الشريف	02	00	01	03
09	مدرسة الكرمونية	02	01	01	04
10	مدرسة دباب محمد	09	02	02	13
					100

[102] وثيقة إحصائية مقدمة من طرف مفتشيه المقاطعة التربوية 5 ، السنة الدراسية 2012/2011.

02– **الجدول رقم (06) يمثل أفراد عينة المقاطعة التربوية الثانية**[103]

		معلم العربية		الفرنسية	المجموع
		ذكور	إناث	ذ/ وإناث	مجموع
01	محمد بوضياف	05	05	02	12
02	بختي عطية	09	01	02	12
03	حمياني المداني	07	00	01	08
04	بيض القول الميلود	10	01	02	13
05	كربوعة سالم	03	04	01	08
06	عبد الرحيم بالعباس	03	04	01	08
07	لحرش مصطفى	06	02	01	09
08	السايح عبد السلام	05	03	01	09
09	عمر إدريس	07	01	01	09
10	مدرسة 05 جويلية	03	05	01	09
11	مدرسة القدس	07	01	01	09
12	مدرسة مبخوتة أحمد	07	01	01	09
					115

[103] وثيقة إحصائية مقدمة من طرف مفتشيه المقاطعة التربوية الثانية ، السنة الدراسية 2012/2011.

03- الجدول رقم (07) يمثل عينة افراد المقاطعة التربوية الرابعة[104]

المقاطعة التربوية الرابعة		معلم العربية		فرنسية	
العدد	اسم المدرسة	ذكور	إناث	ذ/ واناث	المجموع
01	الأمير عبد القادر	09	02	02	13
02	قوق سليمان	05	01	01	13
03	سيدي نايل	07	02	01	07
04	هزرشي بن صفية	08	00	01	14
05	بلحرش عبد الله	07	02	02	11
06	بن خيرة محمد	09	03	02	14
07	مدرسة الخضراء	06	02	01	09
08	لبوخ البشير	02	01	01	04
09	بيض القول بن زيان	08	02	02	12
					97

[104] وثيقة إحصائية مقدمة من طرف مفتشيه المقاطعة التربوية الرابعة ، السنة الدراسية 2012/2011.

الجـــــانـــــــب الميـــــدانـــــــــــي

الفـــــــــــصـــل الخـــامـــــــس

تحـــــليل نتـــائج الاستـــبيـــان

01- نتائج الاستمارة الخاصة بالمعلمين

02- نتائج الاستمارة الخاصة بالأولياء

03- مناقشة وتحليل الفرضيات

مناقشة وتحليل الفرضية الأولى

مناقشة وتحليل الفرضية الثانية

مناقشة وتحليل الفرضية الثالثة

الاســـــــــتنـــــــتاج الـــعام

المقتـــــرحات والـــــتوصيات

الخـــــــاتمـــــــــــــة

قائمـــــــة المـــــلاحـــــق

قائمـــــــــــة المراجـــــع

1 -تحليل نتائج الاستمارة:

أولا: الاستمارة الخاصة بالمعلمين:

01– الجدول(08) يوضح سن العناصر العيّنة:

العيّنة	التكرارات	النسبة المئوية
[20 - 30]	40	%13.33
[30 - 40]	65	%21.66
[40 - 50]	50	%16.66
[50 - 60]	45	%15
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

حسب النتائج فإن المعطيات تبيين أن النسبة الأعلى محصورة بين [30 - 40] التي تشكل نسبة 21.66% والنسبة المحصورة بين [40-50] والتي تشكل نسبة 16.66% وهي نسب تدل على الخبرة في الميدان التربوي التي تجعل من دور المعلم أكثر فعالية وأهمية ،وأن نسبة 13.33% كفئة المعلمين التي تتراوح أعمارهم بين [20-30] تبين أولوية الدولة في توظيف المتخرجين و الاهتمام بالمدرسة والتربية على السواء. وعلى هذا الأساس نقول أن دور المعلم يزداد أهمية وخطرا باعتبار أن الخبرة عامل مهم في ترسيخ هذا الدور مع اكتساب المعارف ،كما أن عامل السن قد يلعب دورا أخر في توجيه هذا الدور وتكوينه، خصوصا وأن التوظيف في سلك المعلمين أصبح لا يخضع إلى أي تكوين كما في السابق ،وإنما يعتمد على المسابقات الوظيفية مع عدم مراعاة نوع الشهادة وكم المعارف والمؤهلات. وهذا ما جعلنا نذهب إلى وضع هذا السؤال لمعرفة تركيبة العينة التي نحن بصدد دراستها ، إذ إن هناك فرق جوهري في التأثير بين معلم يمتلك خبرة معرفية نعزوها إلى عامل السن والكفاءة المهنية التي تلعب دورا هاما في تكوينه وتدريبه على التعامل مع مجموعة من التلاميذ .

02- الجدول (09)يوضح جنس العينة :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	190	63.33
إناث	110	36.66
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

يبين الجدول أن نسبة الذكور تكاد تكون ضعف نسبة الإناث بواقع 63.33% مقابل 36.66% وهو رقم مفاجئ حيث يشاع أن المدرسة الابتدائية يطغى عليها العامل النسوي ، وهي ملاحظة قد تصدق خلال السنوات القادمة نتيجة التوظيف المباشر الذي يعطي الأولوية لبعض التخصصات الأدبية التي تطغى عليها الإناث زيادة على نسبة البكالوريا التي أفرزت نتائجها لتفوق الطالبات .

والواقع من خلال النسب الحالية تدلنا أن الدور الذكوري في المدرسة مختلف تماما لما يتمتع به المعلم من تسلط وقوة وقسوة عكس الإناث ،خلافا لما يحمله المعلم من ارث ذكوري يثبت الأفكار الاجتماعية السائدة والأعراف التقليدية كالسيطرة والقوامة والأفضلية ...الخ. وقد تختلف النسب والقراءات خلال السنوات القادمة اثر تكثيف توظيف الإناث في سلك التعليم ،وفي منطقة الجلفة تحديدا وهذا مما نتبينه من قوائم النجاح في المسابقات على مستوى الولاية والتي تظهر حسما واضحا لصالحهن ، كذلك ازدياد معدلات الانتساب إلى الأقسام الأدبية واكتساحها أنثويا وهو مما تبين لاحقا أن هذه الشهادة المطلوبة رقم واحد في توظيف المعلمين .

وهذا كفيل بتغيير حجم التأثير ونوع التأثير المعرفي المنتظر من المعلمين ، حيث يتعدد ويتغير بتغير المؤثرين ونوع ثقافتهم وسلوكياته داخل المدرسة وخارجها ، مما يؤدي في الأخير إلى تغيير نوع المنتج .

03-الجدول (**10**) يبين أقدمية أفراد العيينة :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
(10.01)	60	%20
(20.10)	155	%51.66
(30.20)	85	%28.33
المجموع	300	%100

قراءة تحليلية:

يوضح الجدول أن الفئة (10-20) والتي تشكل نسبة 51.66% نسبة عالية تمتاز بخبرة عالية وكفاءة ميدانية كما أن لها علاقات اجتماعية واسعة بحكم نوع السن فهي في الغالب فوق 30 سنه وربما 40 سنة وقد اكتسبت معارف ومهارات وخبرات من خلال الممارسة المهنية التي فاقت 10 سنوات .

أما الفئة الثانية فهي تمثل نسبة 28.33% وتفوق اقدميتها 20 سنة وهذه فئة نسبتها عالية مقارنة بالأولى وتمتاز بخبرة واسعة في المجال كما لها كم هائل من المعارف الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية التي تجعلها تهيمن فكريا واجتماعيا على التلاميذ ،كما أنها تحمل تلك النظرة التقليدية والتسلطية للأعراف والتقاليد نتيجة نوع السن الذي يميزها ونوع الظروف التي عاشوها كما أن ولاءهم للمجتمع يكاد يكون مبالغا فيه وهذا كله يؤثر على الدور الذي يلعبونه وكم المعارف ونوعها التي ينقلونها .

فخلافا للفئة الأولى التي تمثل نسبة 20% من مجموع العينة التي تفتقر للخبرة في التعليم والحياة على سواء ويكون تأثيرهم تعليمي علمي إلى حد ما لأنهم يفتقرون للخبرة الاجتماعية والتربوية والذي تؤكده اقدميتهم التي تقل عن 10 سنوات .

4- الجدول (11) يبين المستوى التعليمي لدى أفراد العيّنة :

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
الشهادة الابتدائية	08	%02.66
الشهادة المتوسطة	40	%13.33
الشهادة الثانوية	65	%21.66
شهادة البكالوريا	117	%39
شهادة جامعية	101	%33.66
دراسات عليا	05	%01.66
المجموع	300	%100

القراءة تحليلية:

يبين الجدول رقم (4) أن المستوى التعليمي والمعرفي لدى المعلمين في تطور مستمر بالمقارنة مع الماضي حيث نلاحظ أن شهادة الابتدائي لا تمثل سوى 02.66% ويدل ذلك أن هذه الشريحة في طريقها إلى الانقراض في الدراسة الجزائرية نتيجة بلوغهم التقاعد

في حين نلاحظ إن ارتفاع نسبة الجامعيين في صفوف المعلمين ،حيث طرحت شرطا للتوظيف ،كما ساعد فتح أبواب الجامعات للمعلمين حاملي شهادة البكالوريا لمواصلة دراساتهم تسهيل عملية الالتحاق بالجامعات فأدى ذلك إلى رفع نسبة الجامعيين في المدارس ،كما أنها مرشحة للزيادة من خلال التحاق المعلمين سنويا وانتسابهم إلى الجامعة .

كما لاحظنا وجود معلمين يحملون شهادات دراسات عليا تمثل نسبة 01.66%،وهذا كله يبين أن هناك تغييرا حدث لمعلم المدرسة الجزائرية تربويا ومعرفيا مما يؤدي إلى تغيير نوع التأثير والدور لديه يختلف عما كان .

05-جدول رقم (12): توزيع أفراد العيّنة وفقا لكفاية متطلبات العيش :

مدى كفاية الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
لا يكفي	185	%61.66
يكفي فقط	60	%20
يكفي وزيادة	55	%18.33
المجموع	300	%100

القراءة تحليلية :

من أخطر المؤثرات على دور المعلم المؤثر الاقتصادي أو المعيشي تحديدا لأن دخول المعلم في معترك الأزمات المالية والطموحات الشخصية تؤدي به إلى إهمال الجانب الوظيفي من ناحية وكذالك تؤثر على هذا الدور من ناحية معرفية واجتماعية خصوصا نقل سلبياته إلى التلاميذ .

ففي الجدول أعلاه تؤكد نسبة 61.66% من أفراد العيينة على أن الراتب الشهري لا يكفي ولا يغطي مستوى المعيشة وبالتالي تخلق معلما محبطا ينقله بدوره إلى التلاميذ في حين أن نسبة 20% رأت أن الراتب يكفي فقط المعيشة وهو تعبير اجتماعي آخر على أن وظيفة المعلم لا تحقق الطموحات الشخصية بقدر ما توفر العيش فقط ،في حين نجد أن نسبة 18.33% وهي الأقل تؤكد أن الراتب يكفي وزيادة وربما يعود ذالك إلى كون أفراد النسب الثلاثة تختلف من ناحية الوضع المادي والاجتماعي لعائلاتهم أولا .

عموما ما يعنينا أن الدخل الشهري يؤثر تأثيرا مباشرا على دور المعلم من خلال إحباطهم اجتماعيا وتكوين نظرة سلبية عن المجتمع والدولة على السواء.

06-الجدول رقم (13):يبين إجابات العيةّ حسب الرأي في اختيار مهنة التعليم :

الاختبار	التكرار	النسبة %
اختبار مهنة التعليم	60	%20
اختبار مهنة أخرى	212	%70.66
لا أدري	28	%09.33
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (6) إجابات المستجوبين حول سؤالنا عن اختبار مهنة التعليم أو غيرها في حال أعطيت فرصة أخرى لأفراد العيينة وكانت الإجابات كالتالي :

20% فقط من أفراد العينة اختارت مهنة التعليم وهؤلاء غالبا من أصحاب المستوى التعليمي المتدني لأنهم يرون في مهنة المعلم مركزا لائقا بالنسبة إلى ما يحملون من شهادة وتعليم ، إضافة إلى أنهم يعترفون أنهم امضوا العمر في لاشيء ، فيتغنون بالماضي المجيد للمعلم والمهام الجبارة التي استطاع تحقيقها عندما كان يعطى المكانة اللائقة.و70% اختارت مهن أخرى وهؤلاء اغلبهم من الشباب حاملي الشهادة العليا كالليسانس وغيرها.

ويبررون عادة دخولهم التعليم بعدم وجود مهن أخرى يمكن اللجوء إليها تحمي مؤهلاتهم أو كانوا يرون في التعليم المهنة الوردية التي يمكن أن تحقق طموحاتهم والشروع في بناء مستقبل ، في حين أجابت نسبة 9.33%ب لا أدري وهذا الجدول يوضح بإجابات قاطعة حجم الظروف التي يعيشها المعلم من حجم المكانة والدخل وغيرهما وربما ترجع إلى دوافع وأسباب أخرى قد تكون العجز عن متابعة الدراسة ، أو تكون دينية متمثلة في خدمة العلم التي استقوا أبجدياتها من الدين .

07- الجدول رقم (14): يبين عوامل الالتحاق بمهنة التعليم لدى أفراد العيّق:

عوامل الاختبار	التكرار	النسبة المئوية
ظروف اجتماعية	91	%30.33
رغبات شخصية	45	%15
الأهل والأصدقاء	50	%16.66
التأثر للمعلمين	22	%07.33
عدم وجود بدائل أخرى	92	%30.66
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (7)أسباب الالتحاق بمهنة التعليم فكانت نسبة 30.33% أجابت حول الظروف الاجتماعية القاهرة جعلتها تختار المهنة في حين أن 15% فقط كانت لديها رغبات شخصية حول هذه المهنة أما نسبة 16.66% فكان للأهل والأصدقاء السبب في الالتحاق بها ،ولم تتجاوز نسبة 07.33% تأثير المعلمين على أفراد العيينة وكانت النسبة الأكبر المقدرة ب 30.66% بعدم وجود بدائل أخرى لهذه المهنة ،وهذا يؤكد الجدول السابق حول اختيار مهنة أخرى فيما لو أعطيت فرصة أخرى .

وهذه النتائج تبين الاختلاف الواضح والتأثير البالغ في نقل المعارف إلى التلاميذ من حيث تأثير نوع المعرفة وشدة نقلها ودورها حسب هذه الأسباب ،فلم يعد المعلم يعشق هذه المهنة ولا هذا الدور الذي يقوم به وبالتالي ما ينقل إلى التلاميذ يتأثر ضرورة بهذا الموقف.والشواهد على ذلك كثيرة في الواقع المعايش ، فالصورة النمطية لقداسة معلم المدرسة لم تصبح بنفس القدر في الذاكرة الاجتماعية ، ومكانته في تقهقر مستمر نتيجة أوضاع اجتماعية بعينها .

08– الجدول رقم (**15**): يبين إجابات العينة حول الرضا بهنة المعلم:

العينة	التكرار	النسبة المئوية
راض عن مهنة التعليم	105	%35
غير راض عن مهنة التعليم	195	%65
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (13) إجابات العينة حول رضاهم عن هذه المهنة ، وكانت الإجابات مؤكدة حيث

قررت نسبة (35%) أنها راضية وهؤلاء عادة كبار السن من المعلمين الذين افتقدوا الطموح أو في طريق الخروج على المعاش وأصبح كل همهم التفكير في كيفية الحياة خارج مهنة التعليم مع تأكيدهم أنها أصبحت مرهقة ومتعبة .

أما نسبة(65%) فعبرت أنها غير راضية عن المهنة مما يؤكد أن مهنة التعليم والمعلم لم تعد كما في السابق مرغوبة مقدسة ، بل لا تتعدى كونها وظيفة لتأمين متطلبات العيش ، وينظر إليها على أساس أنها مهنة في آخر سلم الترتيب الاجتماعي ولعل تأثير مختلف الظروف المهنية وما انجر عنها من تغييرات قد أدى إلى ظهور الكثير من الانعكاسات السلبية على الحالة السيكولوجية للمعلم سواء في ميدان العمل أو خارجه، وهو ما قد يتضح من خلال الفحص بأنها تعكس إلى حد كبير بعض أوجه الضغط المهني التي يتعرض لها المعلم ، وهي عبارات ذات صلة ببعض المتغيرات الهامة والأساسية التي تعكس عدم رضا المعلمين حول العوامل التالية:

- الراتب الشهري بالنظر إلى مستوى المعيشة. - مختلف النصوص القانونية سواء منها الخاصة بحماية الأستاذ في ممارسة مهنة التعليم أو وقايته من الأمراض والأخطار المهنية، وكذا قانون التقاعد والعدالة في الزيارات التفتيشية ودرجة العقوبات المسلطة على التلاميذ.

- الفرص المتاحة للتفكير والمساهمة في مستقبل المدرسة الجزائرية وتطوير برامجها وكذا الأمر بالنسبة لمستوى التشريع بها بعض ظروف العمل ثم عدد التلاميذ في القسم والتدفئة ونقص المراجع

09– الجدول رقم (16): يبين نظرة المجتمع للمعلم حسب أراء أفراد العينة:

نظرةالمجتمع	تقليل احترامه		نظرة استهزاء		تقدير واحترام		نظرة مقبولة		نظرة تقديس	
	تكرار	%	تكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	187	%62.33	186	%62	76	25.33	70	%23.33	23	%07.66
لا	78	%26	94	%31.33	194	64.66	201	%67	260	%86.66
لا أعرف	35	%11.66	20	%6.66	30	%10	29	%09.66	17	%5.66
المجموع	300	%100	300	%100	300	%100	300	%100	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (9)إجابات أفراد العينة حول نظرة المجتمع للمعلم من خلال مجموعة آراء وضعناها وكانت الإجابات كالتالي :

- (62.33%) ترى أن المجتمع يقلل من احترام المعلم وتذهب إلى أن المجتمع حاليا ينظر باستهزاء إلى المعلم وذالك راجع إلى عدة أسباب أهمها كما ذكرنا سالفا أن المجتمع أصبح ينظر إلى هذا الدور على أنه وظيفة اجتماعية ككل الوظائف الأخرى إن لم يكن أدناها حيث الوظائف ترتبط حسب عائدها المادي البحت ومركزها الاجتماعي والدليل أنه أكثر من (86 %) نفت نظرة التقديس للمعلم كما كان سابقا حيث الدولة ربطت المعلم بإيديولوجية الرجل صاحب الفضل والرسالة ومنشئ المجتمعات.

وتتعد نسبة الاحترام والتقدير 25.33% نتيجة دعاية اجتماعية تنال من قيمته وقيمة مركزه وبالتالي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على دوره في نقل المعرفة.

10- الجدول رقم (**17**): يبين حجم دور العلم حسب أفراد العينة :

الدور	دوره غير مؤثر		دوره مؤثر		دوره مؤثر جدا		مؤثر وايجابي		مؤثر وسلبي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	73	24.33	227	75.66	170	56.66	156	52	89	29.66
لا	227	75.66	73	24.33	130	43.33	144	48	211	70.33
المجموع	300	%100	300	%100	300	%100	300	%100	300	%100

القراءة التحليلية :

يبين الجدول رقم(15)إجابات أفراد العينة حول مجموعة آراء عن دور المعلم وتأثيره وكانت الإجابات كالتالي:

(24.33%)نرى أن دوره غير مؤثر في حين نرى نسبة 75%أنه مؤثر ونرى 25%أنه مؤثر إيجابي ،و نسجل هنا تناقض اجتماعي في الموقف نحو المعلم ففي حين رأت نسبة كبيرة أن مكانته متدنية في المجتمع ،نرى نفس النسبة تقريبا ترى أن دوره مؤثر إيجابي .

غير أن ما نسبته 29.66% وأكثر منه 48% نرى أنه مؤشر لكنه بشكل سلبي وهذه الفئة ربما تعلق أسباب الاتفاق والفشل الاجتماعي للمعلم وحده.

أن دور المعلم جزء بسيط حسب إجابات العينة في جداول سابقة من عملية اجتماعية كبرى تتضافر فيها كل الجهود :

- فالأسرة مثلا تخلت عن دورها الاجتماعي والتربوي في السنوات الأخيرة نتيجة عدة أسباب

-كما أن طغيان وسائل الاتصال المتعددة أصبحت صاحبة النصيب الأكبر في التأثير المعرفي والتربوي على أفراد المجتمع إضافة إلى تلاشي الوازع الديني الذي هو أداة من أدوات الضبط الاجتماعي المهمة .

11- الجدول رقم (**18**): يبين دور المعلم في المجتمع:

الأقوال	أوافق		أوافق تماما		لا أوافق		لا أعرف		المجوع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
المعلم أساسي	186	%62	34	%11.33	65	%21.66	15	%5	300	%100
النمو الاجتماعي	190	%63.33	35	%11.66	72	%24	03	%01	300	%100
مستقبل والأمة	110	%36.66	21	%07	162	%54	07	%2.33	300	%100
أداة التغيير	96	%32	21	%07	180	%60	03	%01	300	%100
إعداد الناشئة	175	%58.33	32	%10.66	90	%30	03	%01	300	%100
نقل التراث	86	%28.66	23	%07.66	166	%55.33	25	%8.33	300	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول إجابات أفراد العينة حول بعض الأقوال في المعلم وكانت النتائج:
المعلم ركيزة أساسية وافقت نسبة (62%)على القول فإنّ للمعلم دوراً اجتماعياً في رأيهم بالغ التأثير في حياة أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، يقتدي به طلابه وطلاب الحي الذي يسكنه ، ويقلدون سلوكه ، مما يفرض عليه أن يدرك بأن عمله المهني يخرج عن نطاق أسوار المدرسة التي يعمل بها ، ليمتد إلى البيئة المحيطة به أينما وجد. في حين لم توافق(66,21) . بينما تؤكد نفس النسبة تقريبا أنه مربي النمو النفسي والاجتماعي إلا أن الاختلاف وقع في مقولة أن المعلم مستقبل الأمة حيث وافقت نسبة(36%) ولم توافق(5%)ولنفس الحالة بالنسبة لمقولة التغيير في المجتمع ومقولة نقل التراث و التقاليد بينما كانت نسبة الموافقة في مقولة (إعداد الناشئة) عالية ، وهذه النتائج تؤكد دائما على أنه الرأي الذي يعكس نظرة المجتمع للمعلم كوظيفة ودور عاديين .

12- **الجدول رقم(19):يبين الصفات الواجب توفرها في المعلم:**

الصفات	أوافق		أوافق تماما		لا أوافق		لا أعرف		المجوع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أخلاق عالية	101	%33.66	182	%60.66	15	%05	02	%0.66	300	%100
كثير المعرفة	76	%25.33	65	%21.66	155	%51.66	04	%1.33	300	%100
متدين	89	%29.66	89	%29.66	121	%40.33	01	%0.5	300	%100
حسن المظهر	114	%38	85	%28.33	99	%33	01	%0.5	300	%100
حريص مطلع	65	%21.66	54	%18	175	%58.33	06	%0.2	300	%100
اجتماعي	80	%26.66	80	%26.66	140	%46.66	00	%00	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (17) نتائج إجابات أفراد العينة حول بعض المواصفات الواجب توفرها في المعلم وكان كالتالي :

1- وافقت بنسبة (33.66%) على المقولة و ارتفعت إلى(60.66%) بالموافقة تماما عليها لأن التلميذ يقلد المعلم ويقتبس بعض سلوكياته وهذا مؤكد في كتب علم النفس وعلم الاجتماع

2- لاحظنا ارتفاع لنسبة عدم الموافقة ب(51.66%) وذلك لأنه ينظر إلى دور عادي مهمته تعليم القراءة والكتابة .

3- تكاد تتساوى النسب حول تدين المعلم وذلك لاختلاف المستجوبين حول التدين فمنهم من يراه مهما كعامل التدريس ويرى غيرهم انه مسألة شخصية .

4- ترتفع نسب الموافقة حول المظهر أيضا لأنهم يرون التلميذ يقلد المعلم .

5- أما الاطلاع فنلاحظ أيضا نسبة عدم الموافقة ب(58%)وكذلك كونه اجتماعيا ب46.66%) لأنهم يرون أن الوظيفة سهلة ولا تحتاج علما كثيرا.

ملاحظتنا أن المستجوبين يتفقون في الأقوال التي تتصل بالأخلاق والسلوك لأن التلاميذ يقلدونها

13-**الجدول رقم (20): يبين أثر المعلم معرفيا على التلاميذ:**

	أثر معرفي متنوع		أثر تعليمي فقط		أثرمعرفي وتعليمي		القراءة والكتابة		لا أعرف	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	156	%52	144	%48	149	49.66 %	75	%25	00	%00
لا	144	%48	156	%52	151	50.33 %	225	%75	00	%00
المجموع	300	100 %	300	100 %	300	%100	300	100 %	300	100 %

القراءة التحليلية :

يبين الجدول رقم (18) إجابات أفراد العينة حول بعض الخيارات والتي تصف تأثير دور المعلم معرفيا وكانت النتائج :

1- ما يخص أن المعلم له أثر دور معرفي متنوع (52%)من أفراد العينة توافق وهؤلاء الذين ينظرون إلى المعلم على انه أساسي في باء المجتمعات حيث تدور حوله العملية التربوية كلها ، فهو المعلم والعارف والملقن والمربي والمؤدب والحجر الأساسي في عملية التعليم بينما (48%) لا توافق هذا الطرح .

2- أن نقول (له أثر تعليمي فقط)انعكست النتيجة بنسب (48%) ترى انه ناقل معلومات فقط ،في حين أن نسبة 52% ترى أن دوره لا يقتصر على عملية التعليم فقط بل يتعداها إلى ادوار أخرى .

3- وتساوت تقريبا النسب حول ما إذا كان له أثر معرفي وتعليمي في نفس الوقت ، بينما سجلنا نسبة (75%) تنفي كون دور المعلم يختصر في تعليم القراءة والكتابة ،
والملاحظ أن أفراد العينة يتفقون حول الأثر المهم للمعلم بغض النظر عن مدى تنوع هذا الدور وحجمه ، فالخلاصة أن له اثر مهم لدى المجتمع والتلاميذ

14- الجدول رقم (21): يبين التأثير المعرفي على التلاميذ.

حجم التأثير	غير موجود		موجود بصفة عادية		موجود بصفة قوية	
التكرارات	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	156	%52	151	%50.33	91	%30.33
لا	144	%48	149	%49.66	209	%69.66
المجموع	300	%100	300	%100	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (19) إجابات أفراد العينة حول مدى وحجم التأثير المعرفي على التلاميذ فكانت النتائج :

1-نوع الإجابة متضاربة مع ما سبقها بنسبة(52%) تؤكد أن التأثير المعرفي غير موجود ويرجع ذلك للانتقادات الكثيرة للمنظومة التربوية مؤخرا ربما.

2-أما فيما يخص أن التأثير معرفيا موجود بصفة عادية فقد تقارن النسب وجوده بصيغة عادية .

3-ترتفع النسب ب(69.66%) حول تأثير المعلم معرفيا بصفة قوية وذلك راجع دائما في نظرنا إلى الرؤية الاجتماعية للمعلم في كونه شخص عادي يمارس دورا عاديا ويتعلق دوره في تطبيق المنظومة التربوية لدى الوزارة .

15- الجدول رقم (22) يبين نوعية المعارف التي ينقلها المعلم:

نوعية المعارف	أوافق		أوافق تماما		لا أوافق		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
معارف دينية	177	%39	96	%32	87	%29	300	%100
معارف أخلاقية	96	%32	87	%29	117	%39	300	%100
معارف اجتماعية	96	%32	87	%29	117	%39	300	%100
معارف تربوية	101	%33.66	96	%32	103	%34.33	300	%100
معارف علمية	121	%40.33	105	%35	74	%24.66	300	%100
معارف أخرى	112	%37.33	91	%30.33	97	%32.33	300	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول (20)إجابات أفراد العينة حول نوعية المعارف التي ينقلها المعلم إلى تلاميذه وكانت كالتالي :

1-المعارف الدينية أعلى نسبة (39%)توافق على أن المعلم ينقل المعرفة الدينية .

2-القيم الأخلاقية أعلى نسبة (39%)لا توافق عليها ويعود ذلك إلى كون الأسرة والتلفزيون أصبح لهما الدور الأقوى في التأثير الأخلاقي .

3-القيم الاجتماعية أعلى نسبة (39%)لا توافق الطرح ويرجع السبب نفسه إلى الأسرة والتلفزيون .

4-تتساوى النسب تقريبا في المعرفة التربوية لأنه يعتقد أن الدور تربوي فقط .

6-المعرفة العلمية أعلى نسبة (40%).

نلاحظ أن معظم الإجابات تتفق أن المعرفة المنقولة تكاد تكون تربوية وعلمية وذلك لاعتقادهم أن المعارف الأخرى تتحكم فيها الأسرة والتلفزيون والشارع وان دور المعلم أصبح ضعيف التأثير مقارنة بهم.

16- جدول رقم (23): هل للمعلم تأثير ديني على التلاميذ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	176	%58.66
لا	124	%41.33
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

الجدول رقم(21) يوضح إجابات أفراد العينة حول التأثير الديني للمعلم :

وكانت إجابات نسبة (58.66%) من أفراد العينة (نعم) ، وهذه النسبة تدفعنا إلى التأكيد أن الدين يلعب دورا أساسيا في الحياة الاجتماعية ، وان أفراد المجتمع ينتظرون من المعلم الشيء الكثير في ما يخص التكييف الديني لأبنائهم ، إضافة لما يتسم به الطابع الشرقي في الأنظمة التعليمية التي ترى أن التربية شيء مقدس محاطا بالثواب والعقاب كما نراه عند الغزالي وابن خلدون وابن جماعة ن بل وكل العلماء المسلمين ممن تعرض إلى موضوع التربية والتعليم . فغاية التربية عندهم أن ينشأ الفرد مستقيما دينا يلبي أركان الدين مطيعا للجماعة خادما لها لينال الرضا والثواب .

وترفض نسبة(41.33%) هذا الطرح حيث ترى أن المعلم وظيفة ومهنة الغرض منها تطبيق برنامج تعليمي يتجلى في مجموعة من الدروس المسطرة والمكتوبة بغرض إيصالها إلى التلاميذ دون المحاولة إلى توجيههم أو التأثير عليهم .

وتنطلق هذه الفئة من كون المعلم قد فقد مكانته المقدسة نتيجة سياسات الدولة والوزارة المسؤولة التي تعتبره منفذا وأداة لتطبيق برامجها وإهماله في وضع الخطط والدروس والسياسات التربوية والتعليمية ،وأصبح مناطا به إيصال المعلومة فقط ، وهذا في عرفهم ما أدى بالمعلم إلى العزوف عن التدخل ومرونة تأثيره المعرفي والديني التي يراها هؤلاء من أسباب ظهور صور الانحراف والتسيب . وعموما تؤكد هذه النتائج نتائج الجدول السابق من أن المعلم له دور في نقل المعرفة الدينية والتأثير الديني عليهم.

17- الجدول رقم (24):هل للمعلم دور في التأثير الاجتماعي على التلاميذ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	151	%50.33
لا	149	%49.66
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (22) إجابات العينة حول التأثير الاجتماعي على التلاميذ وكانت النتائج:

-النسبة المئوية متقاربة ومتساوية بنسبة 50% و49% وذلك يؤكد أن الدور الذي كان يلعبه المعلم في الماضي وما يتصف من أوصاف القداسة والمحورية في بناء المجتمع في تلاشي وانحدار نتيجة مجموعة من العوامل نجملها فيما يلي:

الاعتقاد أن دور التلفزيون أصبح من جملة الوسائل المؤثرة بقوة في المجتمع وعلى عقول الأطفال وسلوكياتهم من خلال برامجه وأفلامه المتنوعة ، وبقاء الطفل أمام التلفاز مدة طويلة تجعله يتقمص ويجسد هذه البرامج.

وسائل الاتصال الأخرى كالانترنت التي أصبحت متاحة للجميع تقريبا ومالها من تأثير معرفي وسلوكي مكمل لتأثير التلفزيون في مجالات الألعاب والرسوم وما تتضمنهما من أفكار .

إضافة إلى دور الشارع بما يوفره من العاب وأصدقاء حيث يعتبر بيئة اجتماعية ومحيط اجتماعي متنوع للطفل ينقل منه مختلف السلوكيات الاجتماعية اليومية .

بالإضافة إلى الأسرة وما تمارسه من التأثير الاجتماعي الذي يتجلى في غرس قيمها ومفاهيمها وأسلوبها في العيش ومحاولة تكييف أبنائها وفق منظور اجتماعي تراه صالحا اجتماعيا.

ويضاف إليها أن تراجع مكانة المعلم ودوره اجتماعيا أثرا تأثيرا مباشرا في قوة وضعف هذا الدور حتى كاد ينحصر دور المعلم في تعليم القراءة والكتابة فقط.

18- الجدول رقم (25): هل للمعلم دور في التأثير الأخلاقي على التلاميذ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	121	%40.33
لا	179	%59.66
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (23) إجابات أفراد العيّنة حول التأثير الأخلاقي على التلاميذ فكانت النتائج :

سجلنا أعلى نسبة (59.66%) أجابت ب(**لا)** حول التأثير الأخلاقي وذلك يرجع لعدة أسباب أهمها:

- تراجع مكانة المعلم الاجتماعية مما أفقدها التأثير .
- ينظر لدور المعلم على انه تعليمي بشكل كبير فقط.
- تزايد وسائل الاتصال والتكنولوجيا.
- عدم المراقبة من طرف الأسرة وزيادة دور الشارع نتيجة لذلك.
- النظر إلى المدرسة كحاضنة أطفال وليس كمؤسسة لإعداد الناشئة.

في حين ترى نسبة (40%) أن للمعلم دورا أخلاقيا يتجلى في توجيه الأطفال إلى كل ما من شأنه أن يلائم المجتمع من قيم وأخلاق ، وهذه الفئة لازالت ترى في المعلم صاحب الرسالة الهادفة والمقدسة نحو ترسيخ الدين والأخلاق في أفراد المجتمع ، وان دوره الاسمي والأكبر هو الدور الأخلاقي من خلال تكييف الفرد من حيث الحرام والحلال والحياء وفق منظور المجتمع لهذا الحلال والحياء ، أي أن المعلم يأخذ على عاتقه توصيل أخلاقيات المجتمع إلى بعض أفراده لضمان استمرار المقدس والمدنس والطقوس والعادات ثابتة وبالتالي ثبات المجتمع وسكونه .

19- الجدول رقم (26): هل للمعلم دور في التأثير السلوكي على التلاميذ ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	125	%41.66
لا	175	%48.33
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (24) إجابات أفراد العيّنة حول التأثير السلوكي للمعلم على التلاميذ فكانت الإجابات:

سجلنا أعلى نسبة (49%) تنفي هذا التأثير السلوكي أو القيم السلوكية الاجتماعية على التلاميذ وفي ظننا يرجع إلى الأسباب نفسها في الجدول السابق فا لتأثير المعلم يعود لكونه مصدر علم لذا ينظر طلبته لكلامه وأفكاره على أنها حقائق ، وهو رمز سلطة؛ ولذا يكون مصدر ثقة، ممّا يعطي أفكاره قوة في التأثير ، وهو أكبر سنا وهذا يجعله في نظر طلبته أكثر خبرة فيقتنعون برأيه لأنه صاحب تجربة ثم هو نموذج سلوك ورمز قيم فكلّ ما يصدر عنه يعتقد أنه الأفضل فيميلون إلى تقليده، خصوصاً إذا كان من الشخصيات المحببة لديهم رمز رجولة أو أنوثة (للفتيات)، وهذه سنّ الإعجاب بالصفات المميزة للجنسي ن، ومع كل هذه العوامل نجد أن نسبة المؤيدين لطرحنا تقل نظرا لظهور أفكار أخرى اجتماعية هي وليدة التغيرات الاجتماعية الطارئة التي شكلت إعادة الرؤية لمكانة المعلم والتي نجملها فيما يلي :

- تراجع مكانة المعلم الاجتماعية مما أفقدها التأثير .
- ينظر لدور المعلم على انه تعليمي بشكل كبير فقط.
- تزايد وسائل الاتصال والتكنولوجيا.
- عدم المراقبة من طرف الأسرة وزيادة دور الشارع نتيجة لذلك.
- النظر إلى المدرسة كحاضنة أطفال وليس كمؤسسة لإعداد الناشئة.

20- **الجدول رقم (27): هل للمعلم دور في تأثير ألقيمي التربوي على التلاميذ؟**

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	152	%50.66
لا	148	%49.33
المجموع	300	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (25) إجابات أفراد العيّنة حول التأثير التربوي على التلاميذ فكانت النتائج :

سجلنا تقارب نسب الإجابات حول هذا العامل :

حيث (50.66%) توافق على أن هناك تأثير تربوي على التلاميذ، فالمعلم هو مصدر مهم للتأثير، فمنذ قديم الزمان والناس يحرصون على أن يتولّى تعليم أبنائهم ثقات الناس، وأفاضلهم، لأنهم يعلمون مدى تأثر المتعلم بالمعلم؛ ولهذا حرص الملوك والعظماء والخلفاء على اختيار معلمي أو مؤدبي أبنائهم من خيرة الناس ،فالتعليم في النهاية رسالة سامية شرّف الله بها خير البشر وهم الأنبياء والرسل فلا بدّ أن نوليها جلّ اهتمامنا

في حين ترى ما نسبته (49%) أنه ليس له تأثير ، بمعنى انه فقد ذلك التأثير الكبير الذي كان ، وأصبح حضوره في النهاية مقتصرا على التعليم فقط وهؤلاء انطلقوا من تردي المستوى الدراسي للتلاميذ وانتشار مظاهر الانحراف والسلوكيات السلبية في أوساط المراهقين التي أرجعوها إلى تراجع دور المدرسة والمعلم على السواء ، في حين يكذب الواقع هذا الطرح ، لان مسألة الأمراض الاجتماعية لا تعود إلى المدرسة وحدها وإنما هي مسؤولية مجتمع ككل بكل تنظيماته المختلفة وأولها الأسرة الخلية الأولى للتكوين وإعداد الأفراد فهي صاحبة الوظيفة الرئيسية فهي التي تنقل القيم والاتجاهات والمعلومات ، وفي محيط الأسرة ، يتطور إدراك الفرد لذاته ولذوات الآخرين ويتفاعل مع مجموعة الأوامر والنواهي والتعليمات والقدوة الحسنة[105]

[105]- نبيل السملوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، جدة : دار الشروق ، 1984 ص. 106

ثانيا: الاستمارة الخاصة بالأولياء:

01-الجدول رقم (28) يبين نظرة المجتمع للمعلم:

	نظرة استهزاء		نظرة قبول		نظرة توقير		نظرة تقديس		لا أعرف	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	96	%48	112	%52	50	%25	17	%8.5	00	%00
لا	104	%52	88	%54	150	%75	183	%91.5	00	%00
المجموع	200	%100	200	%100	200	%100	200	%100	00	%00

القراءة التحليلية:

يبين الجدول نظرة المجتمع للمعلم من خلال عدة خيارات أو عبارات تصنف المعلم ما بين نظرة الاستهزاء والتقدير والتقديس فكانت النتيجة أن النسبة96%) ترى أن المعلم في المجتمع ينظر إليه باستهزاء في حين لم تتعد نظرة التقديس (17%) وربما يرجع الأسباب إلى مكانة ودور المعلم في السنوات الأخيرة أو إلى ظروفه الاقتصادية المعيشية حيث يصنف في آخر تسلم الوظائف تقريبا.

وعلى العموم سجلنا أكبر نسبة (183%)التي ترى أن المعلم غير مقدس يدحض الأدبيات الإسلامية والعربية التي تجعله في مرتبة الرسول صاحب الرسالة المقدسة وحافظ الأمة ومغيرها التي تملأ الكتب التربوية الدينية وتبين نتيجة (56%) نظرة القبول العادي الذي يعطيها المجتمع له كأني موظف آخر يؤدي وظيفته في جو عادي وطريقة عادية وهذا حتما تغير اجتماعي.

02- **الجدول رقم(29): هل المعلم أساس في تقدم المجتمع؟**

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	86	%43
لا	114	%57
المجموع	200	%100

القراءة التحليلية:

نلاحظ أن نسبة (43%) من أفراد العليمة توافق عل أن المعلم عنصر أساس في تقدم المجتمع بينما ترى نسبة (57%) غير ذلك والواقع أن هذه النتيجة تؤيد ما سبقها من نظرة سلبية حيث لم يصبح المجتمع مهتما كثيرا كاهتمامه سابقا بموضوع المدرسة وأولوياتها ونتج ذلك عن تعقد الحياة الاجتماعية وزيادة الاهتمام بالمناصب النوعية ذات العائد المادي الكبير وأصبحت مقولات"المعلم الرسول" ،"أصحاب الرسالة" مجرد إيديولوجية تقوم بها الدولة لبناء طبقة اجتماعية معينة

وتمرير مشروعاتها السياسية والاقتصادية وهذا تؤيدها أقوال العالم الاجتماعي (بورديو) و الدكتور عبد الرحمن بوزيدة [106] في كتابه "إيديولوجية المعلم" اللذان ذهبا إلى إثبات أن المعلم"مجرد"راسب مدرسة كلف بإعادة إنتاجها "

ففي النهاية حسبهما أن المعلم مجرد ناقل وأداة للدولة لتطبيق أفكارها وإعادة إنتاج نفسها عن طريقة وعن طريق المدرسة وهذا يعني أنه لا يمثل سوى أداة.

1 - للاطلاع على الموضوع بالتفصيل مراجعة كتاب (ايديوليوجيا المعلم) للدكتور عبد الرحمن بوزيدة ، أو كتاب (إعادة الإنتاج) لعلم الاجتماع الدكتور بيير بورديو .

03- **الجدول رقم(30): هل المعلم يستحق مكانة أفضل؟**

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	73	%36.5
لا	113	%63.5
المجموع	200	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (28) أن نسبة (63.5%) ترى أن المعلم لا يستحق مكانة أفضل وذلك راجع أن المجتمع يرى في المعلم شخصا محضوضا مقارنة بمستواه فهو في آخر سلم الموظفين الذين يشغلون وظائف التعليم مع ذلك يرى أن الدولة مهتمة به ماديا أذا القياس اجتماعيا أصبح من منظور الغائر المادي المتمثل في الراتب الشهري والشهادة وإذا رأينا سابقا أن نسبة كبيرة من المعلمين لا يتجاوزون مستوى البكالوريا فإن هذه المكانة غير كافية اجتماعيا حتى في نظر أفراد المجتمع من ذوي المستوى الثقافي العالي .

كما ترى نسبة (36.5%)أن المعلم يستحق مكانة أفضل وهؤلاء غالبا يمتازون بالميل الديني حيث يرى المعلم على أساس أنه المبلغ الأزلي والمحافظ على القيم الأخلاقية والدينية إذ يرون أن عدم الاهتمام به ينتج بضرورة ضياع الجيل إهمال التربية التي في أساس كل شيء في نظرهم.

04-الجدول رقم (31): هل ترى المعلم أفضل من جميع الأدوار الاجتماعية؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	74	%37
لا	126	%63
المجموع	200	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم(04) أن نسبة (63%) أن دور المعلم مثل بقية الأدوار الاجتماعية الأخرى في حين رأت ما نسبته(37%) أن دور المعلم يختلف وأفضل ويرجع أسباب هذه النسبة إلى أنهم ينظرون إلى رسالة المعلم كرسالة خاصة في تربية النشء وتطوير الأجيال وتعليمهم وبالتالي دورهم يعتبر حساسا من الناحية الاجتماعية والدينية فقد جاء في المادة السادسة من ميثاق أخلاقيات التربية والتعلم أن المعلم موضع تقدير المجتمع ، واحترامه ، وثقته ، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة ، وذلك التقدير والاحترام [1]، ويحرص و يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له . فالمعلم عضو مؤثر في مجتمعه ، تعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه.

في حين ترجع أسباب النسبة الأكبر مؤيدة بالنسب السلبية عن المعلم ومكانته إلى أن هذا الدور كباقي الأدوار الاجتماعية الأخرى ولا تزيد عن كونه وظيفة ويرجع ذلك دائما حسب النظرة الحديثة للتربية والتي تعتبر المعلم في المفهوم التربوي الحديث ناقل لثقافة المجتمع ، خصوصا وانه كما أسلفنا الذكر أن المجتمع أصبح يراه انه تخلى عن دوره التربوي والقيمي والأخلاقي نتيجة عدة عوامل شكلت هذه النظرة .

---

1 - وهيب سمعان، الإدارة المدرسية الحديثة ,عالم الكتب, الطبعة الأولى, القاهرة , 1975م،ص(112).

05- **الجدول رقم (32): يبين رؤية المجتمع مكانة المعلم**

	مكانة متدنية		مكانة مقبولة		مكانة محترمة		مكانة مقدسة		لا أعرف	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	57	%28.5	142	%71	96	%48	19	%9.5	00	%00
لا	143	%71.5	58	%29	104	%52	181	%90.5	00	%00
المجموع	200	%100	200	%100	200	%100	200	%100	00	%00

القراءة التحليلية:

المكانة الاجتماعية تعكس الدور الذي يقوم به المعلم لذا كان سؤالنا لأفراد العيّنة عن رؤيتهم للمكانة الاجتماعية التي يحتلها لمعلم فكانت النتائج التالية:

- (28 %) من أفراد العينة ترى أن مكانته متدنية في ترى النسبة (71%) ترفض تدني مكانة المعلم وتقبلها (29%) وهي نسبة قليلة مقارنة أنه مكانة غير مقبولة.

أما من الناحية الاحترام والتقديس فنجد تغيرا كبيرا في المجتمع حيث كان المعلم يشبه بالرسول إذ إن (52%) من أفراد العيّنة تراه في مكانه غير محترمة وتزيد النسبة لتصل إلى (90.5%) تؤكد أنها غير مقدسة لا يقابلها إلا نسبة(9.5%).

06-الجدول رقم (33): هل تنصح ابنك بالالتحاق بهنة التعليم؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	63	%31.5
لا	133	%68.5
المجموع	200	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول أن أفراد العينة حول سؤالنا عن الالتحاق بمهنة التعليم وذالك لمعرفة صدق الإجابات حيث أفرزت بنسبة (68.5%) ترفض التحاق أبنائها بمهنة التعليم وهذا يصدق إجاباتهم عن كون مكانة المعلم لم تصبح محترمة وربما تعود لأسباب اجتماعية عديدة منها نظرتهم للدور الاجتماعي الذي يلعبه ،كونه في إجابتهم لا يمثل أهمية اجتماعية كبيرة وربما يعود السبب إلى العائد المادي الذي يعتبر قليلا وغير طموح وربما يعود للسببين معا .

وترى نسبة(31.5%) أن التحاق أبنائها إلى مهنة التعليم أمر مقبول وهذه الفئة ربما لها ثقافة معينة كتلك التي تميل إلى كون التربية مقدسة والقائم بها صاحب رسالة وفكرة وربما يعود قبولها العمل إلى كون التعامل مع الواقع باعتبار البطالة ظاهرة اجتماعية .

07- **الجدول وقم (34): يبين حجم دور المعلم في المجتمع:**

	دور غير مؤثر		دور مؤثر		دور مؤثر جدا		دور مؤثر سلبي		دور مؤثر ايجابي	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	86	%43	114	%57	67	%33.5	97	%48.5	103	%51.5
لا	114	%57	86	%43	133	%66.5	103	%51.5	97	%48.5
المجموع	200	%100	200	%100	200	%100	200	%100	200	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (32) حجم التناقضات في المواقف الاجتماعية فبالرغم أن هناك نظرة سلبية لمكانة المعلم داخل المجتمع وكون دوره غير ذي أهمية بالغة في المجتمع إلا أن النسبة (57%)تقول أن دور المعلم مؤثر في حين ترى (43%) أنه غير مؤثر وان كانت هذه النسبة كبيرة نسبة إلى الموضوع المدروس ،على أن نسبة(66.5%) تراه مؤثر جدا .

وهذا التأثير الاجتماعي الذي تثبته أفراد العيّنة ،تثبته في شكل تأثير سلبي في حين ترى نسبة(48.5%) أن تأثيره ايجابي وهذا دائما ما يبرز أشكال الطرح الاجتماعي حول رؤيتهم للمدرسة أو هو نتاج ثقافي كالذي أثبتناه سابقا من أن المعلم أداة لإعادة الإنتاج في الثقافة وهو الذي كاد أن يكون رسولا في ثقافة أخرى وبرأيي أن الطرح يأخذ أبعادا أخرى ربما كاللغة والدين مثلا. على انه قد جاء في ميثاق مهنة التعليم أن المعلم والمجتمع عنصران مترابطان و المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، يعمل في المجتمع على أن يكون له دائما في مجال معرفته وخبرته كما انه صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة.

1 - إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم الذي أقره المؤتمر العام الثامن لمكتب التربية العربي لدول الخليج الدوحة 3 . 6 من رجب1405هـ،الموافق 24. 27 من مارس 1985م.

08- الجدول رقم (35): يبين الصفات الواجب توفرها في المعلم :

الصفات	أوافق		أوافق تماما		لا أوافق		لا أعرف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أخلاق عالية	76	%38	89	%44.5	32	%16	03	%1.5	200	%100
كثير المعرفة	75	%37.5	80	%40	40	%20	05	%2.5	200	%100
متدين	65	%32.5	75	%37.5	59	29.55	01	%0.5	200	%100
حسن المظهر	80	%40	90	%45	30	%15	00	%00	200	%100
حريص على الاطلاع	60	%30	70	%35	68	%34	02	%01	200	%100
اجتماعي و شعبوي	67	%33.5	86	%43	37	%18.5	10	%05	200	%100

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول رقم (33) إجابات أفراد العيّينة حول بعض الصفات التي يجب أن تتوفر في المعلم فكانت النتائج التالية : بالنسبة للأخلاق العالية سجلنا نسبة (38%) توافق و(44.5%)توافق تماما وهذه نسبة عالية مقارنة بنسبة (16%) التي لا توافق هذا الطرح .بالنسبة للمعرفة أجابت نسبة (37.5%)بالموافقة ونسبة (40%) بالموافقة تماما في حين أن 20%) لا توافق هذا الطرح. أما بالنسبة للتدين أجابت (32%) بالموافقة و (37.5%) بالموافقة تماما في حين تصاعدت نسبة عدم الموافقة إلى (29.5%)حيث ترى التدين غير ضروري ربما لأنها تنظر إلى المعلم دوره تعليم القراءة والكتابة فقط .بالنسبة للمظهر فان نسبة (40%)تراه ضروريا و (45%) توافق تماما على ذالك في حين عدم الموافقة يمثل (36%) ربما للسبب السابق فالمعلم يعلم الكتابة وإما الحرص على الاطلاع فنسبة الموافقة والموافقة تماما تبقى ثابتة وتكاد تتساوى.

النسب في كون المعلم يجب أن يتصف بالاجتماعي والشعوبي ويرجع ذالك إلى كونه يعامل أطفالا تقتضي منه أن يكون خبيرا اجتماعيا

09- الجدول رقم (36): يبين دور المعلم في المجتمع:

الأقوال	موافق		موافق تماما		لا أوافق		لا أعرف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
المعلم ركيزة أساسية	90	%45	63	%31.5	45	%22.5	02	%01	200	%10
يربي النمو النفسي الاجتماعي	87	%43.5	65	%32.5	48	%24	00	%00	200	%10
مستقبل الأمة والأجيال	66	%39	57	%28.5	70	%35	07	%3.5	200	%10
إعداد الناشئة	95	%47.5	95	%47.5	10	%05	00	%00	200	%10
أداة تغيير المجتمع	65	%32.5	65	%32.5	70	%35	00	%00	200	%10
نقل التراث والتقاليد	.50	%25	65	%32.5	85	%42.5	00	%00	200	%10

القراءة التحليلية:

يوضح الجدول (34)إجابات أفراد العينة حول مجموعة من الأقوال اخترناها بعناية نصف فيها دور المعلم وسجلنا الإجابات التالية:

بالنسبة للمعلم ركيزة أساسية فإن (45%) موافقة و (31.5%) موافقة تماما في حين نسبة (22.5%) لا توافق ولا ندري سببا لهذا التناقض حيث رأينا أن نسبة عالية تعتبر دوره مؤثر فقط .أما المعلم كمربي فان (43.5%)توافق و (32.5%)توافق تماما وبالنسبة للمعلم كمستقبل للأمة و الأجيال فان نسبة (33%)و(28.5%) توافق تماما .

في حين أن نسبة عالية تقدر ب (35%)لا توافق هذا الطرح وهي الفئة التي ترى المعلم عنصرا اجتماعيا لا يمتاز بأي مميزات ومكانته عادية في المجتمع وتكاد تتفق النسب حول أن المعلم مهمته إعداد النشء (47.5%) للموافقة و (47.5%) موافقة تماما ولم تتعد فئة عدم الموافقة نسبة (5%).

ونسجل أن نسبة (35%) لا توافق كون المعلم أداة تغيير ولا ناقل تراث وتقاليد وذلك بنسبة (42.5%) وهذا يؤكد دوما أن مكانة ودور المعلم حاليا تدنتا في نظر المجتمع ولم يزد عن كونه موظفا يتولى مهنة اجتماعية عادية .

10– الجدول رقم (36):يبين اثر المعلم معرفيا على التلاميذ :

	معرفي متنوع		تعليمي فقط		معرفي وتعليمي		الكتابة والقراءة		لا أعرف	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	96	%48	104	%52	96	%48	84	%42	00	%100
لا	104	%52	96	%48	104	%52	116	%58	00	%100
المجموع	200	%100	200	%100	200	%100	200	%100	00	%100

القراءة التحليلية :

يوضح الجدول رقم (35) إجابات حول الدور المعرفي للمعلم وكانت النتائج :

- (52 %)من أفراد العينة لا ترى له أثرا معرفيا متنوع وربما يرجع ذلك إلى نتيجة تدني استخدامه لأدوات التقنية الحديثة، وأن طرق التدريس الحالية التقليدية تحد من رفع المستوى المعرفي للطلاب، وبالتالي يحد ذلك الأسلوب من دور المعلم في مجال التقدم الثقافي للطلاب ، كذلك تدني رغبة المعلم في توجيه الطلاب نحو سلبيات وإيجابيات مصادر المعلومات المتاحة والمواقع الخاصة بها عبر شبكات الحاسب الآلي، مضافا لها تدني مستوى حرصه على تقديم المقترحات والأفكار، لرفع مستوى مخرجات التعليم، بما يتفق مع التطوير التقني والمعرفي الحديث مما إلى أن نفس النسبة ترى أن له أثرا تعليميا فقط . بينما ترى نسبة (58%) أن دوره ينحصر في الكتابة والقراءة فقط لأنه اكتفى بنقل بتأدية دور الناقل لا غير ، وهذا تثبته بعض الدراسات التي أرجعت ضع دوره إلى مجموعة من العوامل والأسباب من بينها أن محتويات المناهج لا تتفق مع ثورة المعلومات المحيطة بالطلاب، ضعف قدرات المتعلم على التواصل والتفكير والمناقشة، هو نتيجة تدني استخدامه لأدوات التقنية الحديثة، وأن طرق التدريس الحالية التقليدية تحد من رفع المستوى المعرفي للطلاب، وبالتالي يحد ذلك الأسلوب من دور المعلم في مجال التقدم الثقافي للطلاب[107]

[107] خالد بن صقر الدندني، تدني إدراك المعلم السعودي لأهمية التجديد المعرفي والتقني ، كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض (رسالة ماجستير غير منشورة) ،2011م.

مناقشة وتحليل الفرضيات:

01- الفرضية الأولى:

على الرغم من أن موضوع المدرسة والمعلم يعتبر حساسا وهاما عند كل الأمم باعتبار أنه اللبنة الأساسية في بناء المجتمعات إلا أننا لم نجد مراجع معتبرة ولا دراسات تسد جوع الباحث في هذه المواضيع سوى بعض البحوث من هنا وهناك ، فلا يزال إلى الآن موضوع المعلم موضوعا غامضا محفوفا بالتناقضات والرؤى المختلفة التي تثبت أن للأيدلوجيات دورها في تحديد دوره ومكانته وأهميته في المجتمع الجزائري ،وما نقوله عن المعلم نقوله بالتأكيد عن المدرسة الجزائرية التي تتناولها المشاكل من كل نوع.

لا يزال دور المعلم في نقل المعارف أسير النظرة الاجتماعية والموقف الاجتماعي في النظر إليه كرجل شغل منصبا دونيا ودورا أدنى على الرغم من حساسية الدور في كل الأدبيات العربية والإسلامية التي تنزله مقام الرسالة ، إلا أن هذه الأيديولوجيات والإنكار التي تجعله حينا أداة لإعادة الإنتاج وأنه الوسيلة التي تستعملها الدولة لإعادة الإنتاج نفسها كما في التحليل الماركسي[108] أو رسولا صاحب رسالة كما هي عند علماء الإسلام [109] بل ويصبح أداة للطرح بين جماعات محلية ذات خلفيات ثقافية مختلفة كالفرانكفونية التي تراه معربا عدوا لثقافتها أو كالمعربين الذي يرونه جنديهم في المعركة.

غير أننا إذا أهملنا هذه الجماعات فإننا نرى أن دور المعلم في نقل المعارف موجود ومؤثر بغض النظر عن كونه أداة أو رسولا فقد رأت نسبة (56.66%) أن دوره مؤثر جدا ، في حين رأت نسبة (75.66 %) أن دوره مؤثر فقط ، إلا أننا نلاحظ أن نسبة (70.33 %) بالمقابل لا ترى دوره يشكل خطرا سلبيا على اعتبار أن المعلم حسب نظرتهم لا يمثل سوى عامل عادي يؤدي دورا عاديا ، تتجلى اهتماماته في التعليم أكثر ، إلا أن مركزه يفرض عليه هذا الدور خصوصا إذا نظرنا وعلمنا أن التلميذ في أدبيات علم النفس وعلم النفس الاجتماعي يتعلم بالمثال والقدوة وأن فضوله لا محدود في نهل المعرفة والسلوك الاجتماعي والقيم الاجتماعية ، فقد أيدت نسبة (62 %) كون المعلم ركيزة أساسية و (63.33 %) توافق على انه يعمل

[108] يعتبر (بورديو) رائد هذا المصطلح وصاحب السبق في تحليل التربية المدرسية على أنها إعادة إنتاج ، أنظر كتابه(إعادة الإنتاج).

[109] كل العلماء المسلمين يولون المعلم القداسة والتبجيل نذكر منهم : الغزالي ،ابن خلدون ،ابن جماعة...الخ).

على التنمية الاجتماعية للأفراد في حين تتراجع النسبة إلى (36.66 %) تراه أداة للمستقبل والأمة ، وهذا راجع في رأيي إلى التناقض الناتج بين اعتباره قيمة ودوره في التأثير ، فإذا كانت هناك نسب عالية تراه مؤثرا فان النتيجة تنعكس في حالة السؤال عن مكانته وكمثال فان الأولياء يرونه مقبولا على العموم بنسبة (52 %)في حين ترى نسبة (48 %)انه محل استهزاء وسخرية .

وعموما المعرفة أيا كانت سواء علنية أو ضمنية (غير رسمية) وهذا أثبتته النتائج رغم التناقضات بين الدور والمكانة مما يجعلنا نقول أن المعلم له دور كبير في نقل المعارف وتؤكده النتائج التالية تقارب نسب الأولياء في كون المعلم ذا تأثير معرفي على التلاميذ منها نسبة(48%)على انه متنوع المعارف إلى (52%) بينما ترى نسبة (50.33%) من المعلمين أثره المعرفي موزعة على (58.66%) أثره دينيا بينما أيدت نسبة (50.33%) أن أثره اجتماعيا .

مما يدفعنا في الأخير أن دور المعلم في نقل المعارف غير الرسمية موجود ومؤثر جدا رغم تراجع مكانته التي نعزو السبب فيها الى التراجع المادي الذي أصاب هذه المهنة .

02- مناقشة الفرضية الثانية :

للمعلم دور مؤثر على المجتمع من خلال نقل معارفه بكل أشكالها ، فبالرغم من أن هناك نظرة سلبية لمكانة المعلم داخل المجتمع وكون دوره غير ذي أهمية بالغة في المجتمع إلا أن النسبة (57%)تقول أن دور المعلم مؤثر في المجتمع ، وهذا التأثير الاجتماعي الذي تثبته أفراد العيّنة ،تثبته في شكل تأثير سلبي في حين ترى نسبة(48.5%) أن تأثيره ايجابي وهذا دائما ما يبرز أشكال الطرح الاجتماعي حول رؤيتهم للمدرسة ، أو هو نتاج ثقافي كالذي أثبتناه سابقا من أن المعلم أداة لإعادة الإنتاج في الثقافة وهو الذي كاد أن يكون رسولا في ثقافة أخرى ، وبرأيي أن الطرح يأخذ أبعادا أخرى ربما كاللغة والدين مثلا.

على انه قد جاء في ميثاق مهنة التعليم أن المعلم والمجتمع عنصران مترابطان و المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة، وذلك التقدير والاحترام، يعمل في المجتمع على أن يكون له دائما في مجال معرفته وخبرته كما انه صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته بأنواعها كافة. وربما يؤكد ذلك أن المعلم مهما كانت وضعيته إلا أن تأثيره يبقى ثابتا مقارنة بالدور الذي يلعبه في المجتمع وتؤكد النتائج ذلك بالنسبة للمعلم ركيزة أساسية فإن (45%) موافقة و (31.5%) موافقة تماما في حين نسبة (22.5%) لا توافق ولا ندري سببا لهذا التناقض حيث رأينا أن نسبة عالية تعتبر دوره مؤثرا فقط .

في حين أن نسبة عالية تقدر ب (35%)لا توافق هذا الطرح وهي الفئة التي ترى المعلم عنصرا اجتماعيا لا يمتاز بأي مميزات ومكانته عادية في المجتمع وتكاد تتفق النسب حول أن المعلم مهمته إعداد النشء (47.5%) للموافقة و (47.5%) موافقة تماما ولم تتعد فئة عدم الموافقة نسبة (5%).

ونسجل أن نسبة (35%) لا توافق كون المعلم أداة تغيير ولا ناقل تراث وتقاليد وذلك بنسبة (42.5%) وهذا يؤكد دوما أن مكانة ودور المعلم حاليا تدنتا في نظر المجتمع ولم يزد عن كونه موظفا يتولى مهنة اجتماعية عادية . وبالتالي فان تأثيره محدود من الناحية الايجابية .

03- مناقشة الفرضية الثالثة:

دور المعلم يؤدي إلى صقل التلاميذ بالقيم الاجتماعية والدينية والثقافية التي يمثلها المعلم كفرد من المجتمع ، وهذا مالم تثبته النتائج المتوصل إليها في الجداول السابقة حيث يوضح الجدول رقم (23) إجابات أفراد العيّنة حول التأثير الأخلاقي على التلاميذ فكانت نسبة (59.66%) أجابت ب(لا) حول التأثير الأخلاقي وذلك ربما يعود لعدة أسباب يمكن تلخيصها في تراجع مكانة المعلم الاجتماعية مما أفقدها التأثير ،و أصبح ينظر لدور المعلم على انه تعليمي بشكل كبير فقط وتزايد وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتي أدت بدورها إلى عدم المراقبة من طرف الأسرة وزيادة دور الشارع نتيجة لذلك وكذلك تراجع أهمية المدرسة واقتصارها كحاضنة أطفال وليس كمؤسسة لإعداد الناشئة.

كما أننا لاحظنا من خلال الجدول رقم (24) بأن أفراد العيّنة تكاد تنفي التأثير السلوكي أو القيم السلوكية الاجتماعية على التلاميذ بنسبة 49% وفي ظننا يرجع إلى الأسباب نفسها في الجدول السابق فتأثير المعلم يعود لكونه مصدر علم لذا ينظر طلبته لكلامه وأفكاره على أنها حقائق ، وهو رمز سلطة؛ ولذا يكون مصدر ثقة، ممّا يعطي أفكاره قوة في التأثير ، وهو أكبر سنا وهذا يجعله في نظر طلبته أكثر خبرة فيقتنعون برأيه لأنه صاحب تجربة ثم هو نموذج سلوك ورمز قيم فكلّ ما يصدر عنه يعتقد أنه الأفضل فيميلون إلى تقليده، خصوصاً إذا كان من الشخصيات المحببة لديهم رمز رجولة أو أنوثة (للفتيات)، وهذه سنّ الإعجاب بالصفات المميزة للجنسين، ومع كل هذه العوامل نجد أن نسبة المؤيدين لطرحنا تقل ، نظرا لظهور أفكار أخرى اجتماعية هي وليدة التغيرات الاجتماعية الطارئة التي شكلت إعادة الرؤية لمكانة المعلم ، كذلك سجلنا من خلال الجدول رقم (25) تقارب نسب الإجابات حول عامل التأثير التربوي ما نسبته (49%) أنه ليس له تأثير ، بمعنى انه فقد ذلك التأثير الكبير الذي كان ، وأصبح حضوره في النهاية مقتصرا على التعليم فقط وهؤلاء انطلقوا من تردي المستوى الدراسي للتلاميذ وانتشار مظاهر الانحراف والسلوكيات السلبية في أوساط المراهقين التي أرجعوها إلى تراجع دور المدرسة والمعلم على السواء ، في حين يكذب الواقع هذا الطرح ، لان مسألة الأمراض الاجتماعية لا تعود إلى المدرسة وحدها وإنما هي مسؤولية مجتمع ككل بكل تنظيماته المختلفة وأولها الأسرة الخلية الأولى للتكوين وإعداد

الأفراد فهي صاحبة الوظيفة الرئيسية فهي التي تنقل القيم والاتجاهات والمعلومات ، وفي محيط الأسرة ، يتطور إدراك الفرد لذاته ولذوات الآخرين ويتفاعل مع مجموعة الأوامر والنواهي والتعليمات والقدوة الحسنة[110]

فالمعلم هو مصدر مهم للتأثير، فمنذ قديم الزمان والناس يحرصون على أن يتولّى تعليم أبنائهم ثقات الناس، وأفاضلهم، لأنهم يعلمون مدى تأثر المتعلم بالمعلم؛ ولهذا حرص الملوك والعظماء والخلفاء على اختيار معلمي أو مؤدبي أبنائهم من خيرة الناس ،فالتعليم في النهاية رسالة سامية شرّف الله بها خير البشر وهم الأنبياء والرسل فلا بدّ أن نوليها جلّ اهتمامنا .

- دور المعلم يسعى كقدوة لنقل قيم مجتمعه وأفكاره لإنتاج جيل يتكيف معه . ويمكننا أن نلاحظ من خلال الجداول السابقة مدى التذبذب في الأحكام الاجتماعية على المعلم ودوره فمن جهة نرى المجتمع يولي أهمية كبيرة لدور المعلم ووجوب اتصافه بالصفات الحسنة، لأنه يتكفل بإعداد الجيل الناشئ فقد وافقت بنسبة (33.66%) على المقولة و ارتفعت إلى(60.66%) بالموافقة تماما عليها لأن التلميذ يقلد المعلم ويقتبس بعض سلوكياته وهذا مؤكد في كتب علم النفس وعلم الاجتماع . ومن جهة أخرى ارتفاع لنسبة عدم الموافقة ب**(51.66%)** وذلك لأنه ينظر إلى دور عادي مهمته تعليم القراءة والكتابة ،ومن جهة ثالثة تكاد تتساوى النسب حول تدين المعلم وذلك لاختلاف المستجوبين حول التدين فمنهم من يراه مهما كعامل التدريس ويرى غيرهم انه مسألة شخصية .ومن خلال هذه النتائج نستطيع أن نجزم جزما قاطعا بنتائجنا المتوصل إليها من أن المعلم ينقل قيم مجتمعه وأفكاره وتكييف الأفراد وفق المنظومة الاجتماعية السائدة فيه .

1 - نبيل السمالوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، جدة : دار الشروق ، 1984 ، ص.(106).

الاستنتاج العام:

من خلال القراءات التحليلية المدرجة بعد كل جدول إحصائي، فإننا نلاحظ أن دور المعلم في نقل المعرفة موجود ومؤثر وإن كنا سجلنا أنه يعاني من بعض المشاكل أو أن دوره تقلص وتأثيره قلّ ،فإن ذلك لا يجعلنا نتناسى أو نلغي ما يبذله من مواقف وسلوكيات يمارسها من خلال علاقته مع الناشئة وأفراد المجتمع ،كما أن هذا الدور يفرض عليه تجسيد أخلاقيات ومعارف وسلوكيات هي من الصميم وظيفته الاجتماعية. وأما النتائج فيما يتعلق بالمحاور الأساسية للدراسة فقد تبين:

-فيما يتعلق بحجم دور المعلم في المجتمع فإنه مؤثر يتجلى ذلك من خلال تأثيره في تربية الناشئة وإعدادهم إعدادا معرفيا وتربويا وإن كان دوره جزءا بسيطا من كل اجتماعي تتضافر معا لتكوين عقلية و سلوكيات التلاميذ في أحيان كثيرة ، أما عن دوره في المجتمع فهي أدوار حساسة ومهمة، فالمعلم ركيزة أساسية في المجتمع لأنه مكلف بنقل المعارف الاجتماعية للأطفال و المسئول عن تكييفهم اجتماعيا ،وهو مربي النمو النفسي و الاجتماعي إذ يعهد إليه بالصغار استكمالا لتربيتهم وتنميتهم عقليا ونفسيا واجتماعيا ،وإن لم يكن المعلم أداة للتغيير الاجتماعي فإنه بالتأكيد المسؤول الأول والأهم للإعداد الجيد والتوجيه والترشيد ،وهذا يؤكده النسب المئوية المسجلة إذ تشترط أن يكون ذا أخلاق عالية لما له من أهمية وحساسية فهو القدوة لهم والرائد والقائد خصوصا وأنه خلقه المحترم يدفع بهم إلى احترامه و الاستماع إليه ثم ليس عليه أن يكون ذا اطلاع واسع ومعرفة كبيرة فالأمر لا يستدعي وفرة العلم والمعرفة بقدر وجود النموذجية والقدوة في السلوكيات و الأخلاق والمظهر لأنه أولا وأخيرا قدوة تتبع وليس عالما .على أن يكون اجتماعيا بالضرورة لأن الهدف تكييف الجيل الجديد مع القيم الاجتماعية السائدة لأن (75%) من أفراد العينة تراه تعليميا ينحصر دوره في القراءة والكتابة فقط فالتنوع المعرفي للمعلم وإن كان مهما وحساسا إلا انه ليس ضروريا لدى المعلم. ففي النهاية فالتأثير المعرفي المتنوع غير موجود أو موجود بصفة عادية حيث يتجلى دور المعلم في تقديم المعلومات القاعدية أو تهذيب السلوكيات أو تكييف القيم والأفكار ،وفق ما هو سائد اجتماعيا ،وان كانت الدولة تضع الخطط أحيانا والبرامج لخلق عقول إبداعية ، فلم نلاحظ من خلال جداولنا الإحصائية إلا ارتفاع نسبة المعارف العلمية بنسبة (40%) بينما تتساوى كل النسب الأخرى. وفي الخلاصة نقول أن للمعلم تأثير معرفي يتجلى في تأثيره الديني والاجتماعي والعلمي والتربوي على عقول الناشئة سواء كانت بطريقة نقل المعارف الرسمية أو عن طريق معارف غير رسمية ولهذا يجب على الدولة إعداد المعلمين إعدادا جيدا وتأهيلهم معرفيا واجتماعيا لما لهم من دور اجتماعي خطير وإن يبرز غير ذلك. على المجتمع أن يولي المعلم أولوية كبيرة فإن ذلك يساعده على ،ترشيد دوره وتوجيه عمله، وتشجيعه على القيام بالمهمة.

فالنظرة الاجتماعية التي تنظر إلى المعلم على أساس التقليل من احترامه، والتي نراها مصطنعة تؤدي إلى احتقار المعلم وبالتالي إهمال المدرسة والتربية معا.وعلينا ان نذكر أن المعلم ينقل قيم مجتمعه وأفكاره وتكييف الأفراد وفق المنظومة الاجتماعية السائدة فيه وذلك لجملة من الأسباب نعيد التذكير بها في النقاط التالية :

- تراجع مكانة المعلم الاجتماعية مما أفقدها التأثير .
- ينظر لدور المعلم على انه تعليمي بشكل كبير فقط.
- تزايد وسائل الاتصال والتكنولوجيا.
- عدم المراقبة من طرف الأسرة وزيادة دور الشارع نتيجة لذلك.
- النظر إلى المدرسة كحاضنة أطفال وليس كمؤسسة لإعداد الناشئة.

المقترحات والتوصيات:

تشير النتائج إلى أن دور المعلم ومكانته في هبوط مستمر نتيجة مجموعة أسباب اقتصادية وعلمية وتشير أيضا إلى بقاء الدور ذا أهمية وحساسية بالغة رغم التغيرات الاجتماعية الناشئة، والتحول العجيب في النظرة الاجتماعية إلى المعلم ولضمان بقاء المدرسة والارتفاع بها لأن تؤدي دورا مهما نقترح ما يلي:

- توعية الأولياء بضرورة التعاون مع المدرسة فربما يؤدي ذلك إلى الوعي بما هو موجود داخل أسوارها حتى يتمكنوا من فهم العملية التربوية برمتها وبالتالي الاهتمام بها .

- تأهيل المعلم وفتح المجال العلمي أمامه يؤدي به إلى الخروج من القوقعة المضروبة عليه ويفتح التعاملات الاجتماعية.

- عمل دعاية اجتماعية تحسيسية لشرح ماهية المعلم وأهمية دوره مثلما هو موجود في كل الدول المتقدمة.

- وضع برامج مهمة وهادفة مبنية على بنية اجتماعية حقيقية .

- الكف عن سياسة الترقيع والنقل الأعمى.

- العمل على الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في إعداد المعلم الكفء وانتقائهم بدل القبول الأعمى لكل شخص لا يجد عملا ،فالدولة أصبحت سياستها القضاء على البطالة وإسكات طالبي العمل بدل الارتقاء بالعلم والتربية.

- توفير المكافآت المادية والشهادات المعنوية فتح المجال الدراسات العليا مثلما هو حاصل مع جميع الوظائف الأخرى.

- فتح مجال الحرية للعلم في تدريس بعض المواد ورفع القوانين والقواعد بضاغطة على المدرسة والمعلم ففي النهاية فالمدرسة مؤسسة تربية تحكمها المعارف والقيم وليست ثكنة عسكرية تطبق الأوامر .

- بناء أهداف تربوية مستقلة تراعي تراث المجتمع وتقاليده الاجتماعية يقودها علماء الاجتماع والتربية والمفكرون وتعطى فيه الأولوية والأهمية ، القصوى لمعلم المدرسة.

خاتمة:

التربية هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها للمجتمع أن يحقق أهدافه وينفذ مشاريعه ،وهي العامل الأساسي في تنمية المجتمع ورقيه وتطوره، فالجميع يتفق أن الإنسان مدني بالطبع وأنه يعيش في جميع أنحاء الأرض في حالة اجتماعية دائما.

وإذا كانت التربية بهذه الأهمية فالمعلم حجر الزاوية في العملية التربوية وهو الموجه الفعال في المدرسة وهو المطالب بصياغة الشباب صوغا يمكنهم من التكيف مع المجتمع ،فالمعلم تقع عليه مسؤولية عظيمة في تربية النشء وإعدادهم وهو الجسر الذي يربط بين تراث المجتمع وآماله وأهدافه ومبادئه المختلفة وبين واقع التلاميذ وعقولهم عن طريق تبسيط هذا التراث حتى يؤمنوا به و ينشئوا عليه ويترجموه إلى سلوكيات عملية يرضى عنها المجتمع.

إن رسالة المعلم اليوم و دوره في الحياة من أسمى المهن ودوره من أعظم الأدوار و من أبعدها أثرا وتأثيرا في حياة الأمم ورقيها ونهضتها.

وإن كان واقع المعلم اليوم وتدني دوره الاجتماعي والمعرفي في المجتمع وذلك في نظرنا سياسة تدميرية تستهدف المجتمع ككل وجميع قيمه وثقافته وحضارته ولغته ودينه ،وهي سياسة ربما نضعها كعنصر من المعركة الدائرة اليوم ضد ثقافتنا والغزو الثقافي والغربي الذي تكلم عنه كل المفكرين والعلماء .

واستكمالا لما فشل فيه الاستعمار وهو القضاء على الشخصية الجزائرية مما أنتج تخبطا واضطرابا واضحا تجلى في بعض جزئياته في الاستهانة بالمدرسة والمعلم على السواء ،وكذا إلى الإقبال على تعلم الفرنسية وإهمال العربية وغيرها

فالمعلم والعلم ارتبطت أهميته بظهور الإسلام كما يقول الجابري وتقديس دور التعليم والمعلمين يرجع إلى السنوات الأولى من قيام الحضارة الإسلامية وتكوين دولتها التي فرضت نفسها على أكثر من نصف مساحة الكرة الأرضية .

وأخيرا كما بدأنا لا يوجد في مجتمعنا من له حس من قريب أو من بعيد بالقراءة والكتابة لا يحفظ البيت الشهير لأمير الشعراء من قصيدته التي يخص فيها على الاهتمام بالمعلم واحترامه وتقديسه لأنه وصلة بين الحاضر والماضي والمستقبل.

الملاحق

ملحق (01)

دليل الاستمارة الخاصة بالمعلمين

01- بيانات عامة:

1 - السن:.....سنة

2 - الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

3 - الأقدمية في مهنة التعليم :.....سنة

4 - المستوى التعليمي:

أ- ش ابتدائية ☐ ب- ش المتوسط ☐ ج- ش ثانوية ☐

د- ش الباكالوريا ☐ هـ- ش جامعية ☐ و- ش.د.عليا ☐

02- محور الحالة الاقتصادية والاجتماعية :

05- مدى كفاية الدخل الشهري للمعيشة:

أ - لا يكفي: ☐

ب-يكفي فقط: ☐

جـ-يكفي وزيادة: ☐

06- لو أعطيت فرصة لاختيار مهنة ماذا تختار:

أ-مهنة التعليم: ☐

ب-مهنة أخرى: ☐

جـ-لا أدري: ☐

07- ما هو سبب اختيارك مهنة التعليم:

ا- ظروف اجتماعية ☐

ب- رغبات شخصية ☐

جـ- الأهل والأصدقاء ☐

د- التأثر بمعلمين ☐

هـ- عدم وجود بدائل أخرى ☐

08- هل أنت راض عن هذه المهنة:

أ- راض عن هذه المهنة ☐

ب-غير راض عن هذه المهنة ☐

09- أجب ب: (نعم) أو (لا) بوضع (×) في الخانة المناسبة:

- في رأيك كيف هي نظرة المجتمع للمعلم؟

نوع النظرة	نعم	لا
التقليل من احترامه		
نظرة استهزاء		
نظرة تقدير واحترام		
نظرة توقير وتفضيل		
نظرة تبجيل وتقديس		

10- أجب بوضع العلامة ×في الخانة المناسبة:

- ماهو حجم دورك كمعلم في رأيك؟

نوع النظرة	نعم	لا
دور غير مؤثر		
دور مؤثر		
دور مؤثر جدا		
دور مؤثر وإيجابي		
دور مؤثر وسلبي		

11- هذه بعض الآراء التي ترتبط بدور المعلم معرفيا على التلاميذ، ما مدى موافقتك عليها؟

الآراء	أوافق	أوافق تماما	لا أوافق	لا أعرف
المعلم ركيزة أساسية				
النمو النفسي والاجتماعي				
مستقبل الأجيال والأمة				
أداة التغيير في المجتمع				
إعداد الناشئة				
نقل التراث والتقاليد				

12- هناك بعض الصفات الواجب توفرها في المعلم،ما مدى موافقتك عليها؟

الصفات	أوافق	أوافق تماما	لا أوافق	لا أعرف
صاحب أخلاق عالية				
كثير المعرفة				
متدين				
حسن المظهر				
حرص على الإطلاع				
اجتماعي وشعبوي				

13- ضع علامة × في الخانة المناسبة:

-ما نوع تأثير المعلم على التلاميذ ؟

نوع التأثير		
له أثر معرفي متنوع		
له أثر تعليمي فقط		
له أثر معرفي وتعليمي		
ينحصر أثره في القراءة والكتابة		
لا أعرف		

14- أجب بـ: (نعم) أو (لا):

-ما حجم التأثير المعرفي على التلاميذ من المعلم؟

حجم التأثير	نعم	لا
تأثير المعلم معرفيا غير موجود		
تأثير المعلم معرفيا بشكل عادي		
تأثير المعلم موجود بشكل قوي		

15– هناك مجموعة من المعارف التي ينقلها المعلم إلى تلاميذه. ما مدى موافقتك عليها؟

نوعية المعارف	أوافق	أوافق تماما	لا أوافق	لا أعرف
المعارف الدينية				
المعارفالأخلاقية(قيم)				
المعارف الاجتماعيةِ				
المعارف التربوية				
المعارف العلمية				
معارف أخرى				

16- هل للمعلم دور في التأثير الديني على التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل للمعلم دور في التأثير الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل للمعلم دور في التأثير الأخلاقي؟

نعم ☐ لا ☐

19- هل للمعلم دور في التأثير السلوكي على التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

20- هل للمعلم دور في التأثير التربوي على التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

ملحق (2) **دليل الاستمارة الخاصة بالأولياء**

01- أجب ب (نعم)أو(لا) بوضع العلامة (×):

- في رأيك كيف هي نظرة المجتمع للمعلم؟

نوع النظرة	نعم	لا
التقليل من احترامه		
نظرة استهزاء		
نظرة تقدير واحترام		
نظرة توقير وتفضيل		
نظرة تبجيل وتقديس		

02- هل ترى أن المعلم أساس في تقدم المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐

03- هل ترى أن المعلم يستحق مكانة أفضل؟

نعم ☐ لا ☐

04- هل ترى أن دور المعلم أفضل من الأدوار الاجتماعية الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐

05- هل هذه مجموعة آراء تصف مكانة المعلم في المجتمع ما رأيك فيها؟

نوع المكانة	نعم	لا
مكانة متدنية		
مكانة مقبولة		
مكانة محترمة		
مكانة مقدسة		
لا أعرف		

06- هل تنصح ابنك بالالتحاق بمهنة التعليم؟

نعم ☐ لا ☐

07- هذه مجموعة آراء تصف دور المعلم في المجتمع من حيث التأثير، ما مدى موافقتك عليها؟

نوع النظرة	نعم	لا
دور المعلم غير مؤثر		
دور المعلم مؤثر		
دور المعلم مؤثر جدا		
دور المعلم مؤثر وإيجابي		
دور المعلم مؤثر وسلبي		

08- هناك بعض الصفات الواجب توفرها في المعلم ما مدى موافقتك عليها؟

الصفات	أوافق	أوافق تماما	لا أوافق	لا أعرف
صاحب أخلاق عالية				
كثير المعرفة				
متدين				
حسن المظهر				
حرص على الإطلاع				
إجتماعي وشعبوي				

09- هذه بعض الآراء التي ترتبط بدور المعلم معرفيا على التلاميذ ، ما مدى موافقتك عليها؟

الآراء	أوافق	أوافق تماما	لا أوافق	لا أعرف
المعلم ركيزة أساسية				
تربية النمو النفسي والاجتماعي				
مستقبل الأجيال والأمة				
أداة التغيير في المجتمع				
إعداد الناشئة				
نقل التراث والتقاليد				

10- ضع علامة (×) في الخانة المناسبة :

- ما مدى تأثير المعلم معرفيا على تلاميذه؟

نوع التأثير	نعم	لا
له أثر معرفي متنوع		
له أثر تعليمي فقط		
له أثر معرفي وتعليمي		
ينحصر أثره في القراءة والكتابة		
لا أعرف		

قـــائـــمـــــة

المـــصـــــادر

والـمـــراجـع

المراجع العربية

01- أوبير ،رونيه ،ترجمة عبد الله عبد الدايم، التربية العامة،ط5، دار العلم ، بيروت،1985م .

02- إسحاق ،محمد ، التفاعل اللفظي ، مكتبة النهضة ، مصر 1982م .

03- بدران ،شبل ، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 2002م .

04- بدران، شبل ، أزمة الفكر التربوي ، دار الوفاء ،الإسكندرية 2007م .

05- بيرتروند ، تر محمد بوعلاق ، النظريات التربوية المعاصرة ، قصر الكتاب البليدة 2001م .

06- بورديو ، بيار، تر نظير جاهل ،العنف الرمزي،المركز الثقافي ، لبنان،بيروت1994م .

07- بورديو ، بيار ، كلود باسرون، تر: ماهر تريش ، إعادة الإنتاج ،المنظمة العربية للترجمة ، ط1، 2007م

08- بسيوني ،محمد عوض ، فيصل ياسين ، نظرية وطرق التربية ، الجزائر1992م .

09- تركي رابح ، مبادئ التخطيط التربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1982م .

010- تركي، رابح ،أصول التربية والتعليم ،الديوان الوطني للمطبوعات ،الجزائر1990م .

11- الترتوري ،محمد عوض ، المعلم الجديد ، دار الحامد للطباعة والنشر، عمّان2006م .

12- الحمادي ،عبد الله ، هيبة المعلم ، لبنان بيروت ، دار ابن حزم 2004م .

13- الحصري ،ساطع ، أحاديث في التربية والاجتماع ، مركز دراسات وع1985م .

14- حسن ، عبد الباسط محمد ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة القاهرة1971م

15- الخراشي، صلاح، الوعي بالدور وتأثره ببعض المتغيرات ، مركز الكتاب للنشر1991م .

16- الخوري، أنطوان ، أعلام التربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،1971م .

17- ابن خلدون ،عبد الرحمن ، المقدمة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د . ت

18- ديلور، جاك وآخرون، التعلم ذلك الكنز المكنون ، مركز الكتب ،الأردن1996م .

19- دو ترانس، رووير ، التربية والتعليم ، مكتبة لبنان ، لبنان 1966م .

20- الدريج، محمد ، التدريس الهادف ، البليدة ، قصر الكتاب 2000م .

21- ربيع، هادي مشعان ،مدخل إلى التربية،دار صفاء للطباعة،عمان 2006م .

22- رمضان ،محمد رفعت ، أصول التربية وعلم النفس . دار الفكر العربي، القاهرة1984م .

23- رمزي، نبيل ، سوسيولوجيا المعرفة ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي 2001م

24- زغلول،محمد ،مصطفى السايح،تكنولوجيا إعداد المعلم ،ط2، دار الوفاء ،الإسكندرية،2004م .

25- زايد ، مصطفى ، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر1986م .

26- كرم، يوسف ،تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط ، دار القلم ،بيروت دت

27- الكردي،راجح عبد الحميد ،نظرية المعرفة بين القران والفلسفة ، مكتبة المؤيد ،السعودية1992م .

28- لوكمان، توماس ، ترجمة ابوبكر احمد ،البنية الاجتماعية للواقع، المكتبة الأهلية،مصر1997م .

29- مريم، سليم ، علم النفس التربوي ، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان 2004م .

30 - مسلم بن الحجاج القشيري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ج2 . دت

30- معتوق ،فريد مريك ، تطور علم اجتماع المعرفة ، لبنان ، دار الطليعة 1982م .

31- مرعي ، دراسة في علم النفس الاجتماعي ، دار الفرقان ، عمان 1984م .

32- مدكور، إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة1983م .

33- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،المصري المعاصر ،، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 2005م .

34- النجيحي، محمد لبيب ،الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة1965م .

35- النشار ،مصطفى ، نظرية المعرفة عند أرسطو ، ط3 ،دار المعارف ،القاهرة ،1995م .

36- عبيد ،احمد حسن ، فلسفة النظام التعليمي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1976م .

37- عبيد . محمد جاسم ،التعليم المستمر،مطبعة جامعة صلاح الدين، اربيل العراق،1995م .

38- علي ،سعد وطفة ، علي جاسم الشهاب ،علم الاجتماع المدرسي ،مؤسسة مجد،بيروت،2004م .

39- العاملي، مالك وهبي ، دور العقل في تشكيل المعرفة الدينية ،دار الهادي ، بيروت 2008م .

40- غورفيتش، جورج ، تر خليل احمد ،الأطر الاجتماعية للمعرفة ،ديوان المطبوعات،الجزائر

41- الغزالي ،أبو حامد ،إحياء علوم الدين ،ط2 ،دار صادر،بيروت،لبنان،2004م .

42- نبيل السملوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، دار الشروق ، جدة 1984م

43- الشيباني،عمر التومي ،ماضي وحاضر و مستقبل إعداد المعلمين ،دار الاتحاد للطباعة ،طرابلس 2000م

44- شمس الدين ،عبدالامير ، المذهب التربوي عن ابن جماعة ، لبنان بيروت ، دار اقرأ 1986م

45- قريفو ،مليكة ، تر محمد جيحلي ، المدرسة الجزائرية من ابن باديس إلى بافلوف ، المؤسسة الجزائرية للطباعة1989

46- الفنيش . أحمد ،أصول التربية ، منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس1996م .

47- أبو الفتوح رضوان ، منهج المدرسة الابتدائية ، دار القلم ، الكويت 1973م .

48- الفضلي، عبدالهادي ، أصول البحث ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ،1992م .

49- الفرارجي، فراج الشيخ ، مباحث الفلسفة الرئيسية ،دار الجيل ، بيروت 1992م .

50- همشري، عمر أحمد ،مدخل إلى التربية،دار صفاء للطباعة،عمان2007م .

51- هابيا، جيلبرت ، تر محمد فريد ، فن التعليم ، المكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة 1982م .

المذكرات والرسائل الجامعية

01- إبراهيم ،عوض ، أولويات البحث التربوي نحو تطوير المعلم ، رسالة ماجستير غ.م ، 2001م

02- برهوم ،احمد موسى ،دور المعلم في تعزيز القيم ، ماجستير غ.م) ، غزة فلسطين ، 2009م

03- كحلان، عبد القادر عوضه ، المعلمون وحوافز المهنة ، رسالة ماجستير ، أم القرى 1400ه

04- العيافي ،عوض إبراهيم ، أولويات البحث نحو تطوير المعلم ،ماجستير،السعودية 1428 ه

05- الهندي ،سهيل احمد ، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية ،ماجستير،السعودية 2001م

06- الدليمي، حامد حمزة حمد ،منظومة المعرفة البشرية والعقل الكوني ، مجلة علوم إنسانية ، العدد 8 الصادر افريل 2004م كلية التربية جامعة واسط

06- الدندني ، خالد بن صقر ، تدني إدراك المعلم السعودي لأهمية التجديد المعرفي والتقني ، كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض(رسالة ماجستير غير منشورة) ،2011م

07- منير ،مرسي ، البحث التربوي ،حولية كلية التربية ، السنة 3، العدد 2

08- زغلول، صابرين، محاضرات في نظرية المعرفة،حولية كلية التربية،س2،ع2

09- مجلة الرياض، الموقع www.alriyadh.com.sa/contents/18-11-2003/minpage/thakafa-8885-html

المراجع الأجنبية

01- BONNEWITZ, Patrice, *Premières leçons sur la sociologie de P. Bourdieu*, 2e édition, Paris, Presses Universitaires de France, 2002

02- BOURDIEU, Pierre, et Jean-Claude PASSERON , La reproduction: éléments pour une théorie du système d'enseignement, Paris, 1970

03- Durkheim (Emil) , L 'èducation morale , paris, puf ,1963

04-GILBERT DURANT,LES GRANDS TEXTES DE LA SOCIOLOGIE MODERNE,BORDASD,PARIS,1969

05- Karsenti, T. P., & Thibert, *The interaction between teaching practices and the change in motivation of elementary-school children,* Paper presented at the Annual Conference of the American Educational Association,San Diego, 1998

06- Murdock, T. M, The social context of risk: Status and motivational predictors of alienation in middle school, *Journal of Educational psychology*, 1999

07- Newby, T. J, Class room motivation: strategies of first-year teachers. *Journal of Educational Psychology*, 1991

08- Parkay, F. W., Stephen, A study of the relationships among teacher efficacy, locus of control, and stress. *Journal of Research and Development in Education,* 1988.

09- Powell, B. M. (1997). *Achievement goals and student motivation in the middle school years,* Educational Research Association , Chicago, 1997.

10- Rothman, R,Educators focus on ways to boost students motivation. *Education week*, 1990

11- SNYDERS(G) , ECOLE CLASSE ET LUTTE DES CLASSES ,P.U.F, PARIS, ,1982

12- Wentzel, K, Students motivation in middle school: The role of perceived pedagogical caring. *Journal of Educational Psychology*, 1997

13- Wong, L. Y. S, *Learning from one another,* Paper presented at the Annual conference of the Educational Research Association,Singapore, 1994